



العدد ٦٧٢ الاثنين ٤ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٦/٣/٢٠١٢م

الإضرابات ومصالح البلد العليا



واقع الدعوة الإسلامية في مصر بعد عام من الثورة... عقبات وآمال

مجلس شورى العلماء يزكي بالإجماع أبو إسماعيل مرشحاً للرئاسة في مصر

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٧٢ - ٤ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الإثنين-٢٦/٣/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

ما إن أسفرت نتائج الانتخابات البرلمانية في الكويت عن فوز نسبة كبيرة من النواب الملتزمين دينيا، وما إن تكلم هؤلاء النواب عن برنامجهم في المجلس ورغبتهم في أن يتبنوا بعض القوانين الإسلامية التي يطالبهم بها ناخبوهم، بل يأمرهم بها رب العالمين بتطبيقها ويعلم أن فيها الخير للبلاد والعباد، وما إن تكلم هؤلاء النواب وكشفوا عن خططهم لتعديل الدستور والقوانين حتى فغرت أفواه الحاقدين على هذا الدين لكي تخرج ما في صدورهم من حقد وكراهية تلبست بلباس المنطق والعقل والثقافة والعصرانية، وقد شاهدنا الأقلام المسمومة قد تم شحذها للتشنيع بمن يدعون لتطبيق الشريعة والاستهزاء بهم وتشويه صورتهم أمام الناس، وتخطى ذلك إلى الهجوم على قوانين الشريعة وتصويرها بالمتخلفة والمتوحشة والرجعية، وتخويف المواطنين من أن تطبيق تلك القوانين سيؤدي بالكويت إلى الرجوع إلى القرون الوسطى وإلى عصر الظلمات.

وللأسف أن نسبة من الناس تنطلي عليهم تلك الشبهات ويرددونها عن غير قصد معتقدين أنهم إنما يرفضون التطرف والتشدد الذي يشوه صورة الدين، ولاسيما أن كثيرا من الناس لديهم جهل مطبق بأحكام الشريعة الإسلامية وأهدافها ومراميها وكما قيل: الناس أعداء ما يجهلون.

يقول الله تعالى: {أفحكم الجاهلية يبغون، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون}، ويقول سبحانه: {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}.

وللأسف أن كثيرا من وسائل الإعلام من صحف وفضائيات وغيرها ما زالت مملوكة لهؤلاء المفسدين يسخرونها في سبيل تحقيق غاياتهم وأهدافهم الخبيثة وفي سبيل مهاجمة دعاة الحق وتشويه صورتهم أمام الناس، دون أن تقوم أجهزة الدولة بدورها في ردع هؤلاء وإيقافهم عند حدهم أو بتطبيق القوانين الكثيرة التي تؤكد أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع وتعاقب على التعدي على ثوابت الدين!

لذا فإننا نشد على أيدي نوابنا الأفاضل ونحيي فيهم شجاعتهم وجرأتهم في الصدع بالحق وعدم الخوف في الله لومة لائم، ونؤكد لهم أن غالبية الشعب الكويتي تقف معهم وتشد على أيديهم، وأن تلك الأصوات العالية التي تشكك في دين الله تعالى مثلها كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء، وأنهم ينطبق عليهم قول الله تعالى: {أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا}.

ونوصي نوابنا الأفاضل باستخدام اللطف واللين في إقناع الناس بأهمية تطبيق الشريعة: {فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى}، كما نوصيهم بالرفق بالناس في سبيل الوصول بهم إلى تلك الغاية النبيلة والبدء بالقوانين الأكثر مساسا بحياتهم وقبولا لديهم، وأن يتجنبوا القول البذيء وتنفير الناس بسبب سلوكهم العنيف، ولا بد للدعوة الإسلامية من أن تأخذ بالأسباب ومنها تأسيس الوسائل الإعلامية النافذة والمؤثرة والمقنعة للناس، والولوج في الوسائل القائمة للرد على الشبهات التي يطرحها أعداء الدين، وهذا من باب إعداد القوة التي أمر الله تعالى بها: {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم}.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

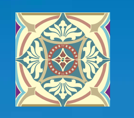
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء





النصيحة للعصاة برفق ولين

■ **ما الموقف الصَّحيح تُجاه العصاة من المسلمين؟**

● الحمد لله، الموقف الصَّحيح للعصاة من المسلمين نصيحتهم، ننصحهم بترك المعاصي والتَّوبة إلى الله سبحانه وتعالى، ويكون ذلك بحكمة وطريقة لَبِقَة، من غير تنفير ومن غير تشديد، وإنما يكون بالتَّرغيب بالتَّوبة والتَّرهيب من المعصية، هكذا النَّصيحة.

وتكون النصيحة سراً بين النَّاصح والمنصوح، من أجل أن يكون ذلك أدعى إلى قبوله، أمَّا إذا اشهرت به عند الناس، أو تكلَّمت في عِرضِه وهو غائب، وقلت: فلانٌ يعمل كذا، وفلانٌ ما فيه خير، وفلان... فهذا يزيد الشَّرَّ شراً، وليس هذا من النَّصيحة، هذا من الفضيحة.

فتعامُلنا مع العُصاة يكون بالنَّصيحة، وتكون النَّصيحة بحكمة وموعظة حسنة، وبرفق ولين، وتبشيره بالخير إذا تاب، وكذلك تحذيره من العقوبة.

النبيُّ ﷺ يقول: «بشِّروا ولا تُنفِّروا، ويسِّروا ولا تُعسِّروا» رواه الإمام البخاري في صحيحه (١٠١/٧) من حديث سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده بلفظ: «يسِّرا ولا تعسِّرا»، والله تعالى يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، ولما جيء للنبي ﷺ بشارب للخمر، فأمر بجلده – لأنَّ شارب الخمر يُجلَد، فقال بعض الحاضرين: لَعَنَهُ الله، ما أكثر ما يُؤتى به! قال النبيُّ ﷺ: «لا تقل، أما علمت أنه يحبُّ الله ورسوله؟» رواه الإمام البخاري في (صحيحه) (١٤/٨) بنحوه، وفي رواية أخرى: «لا تعينوا عليه الشيطان» رواه الإمام البخاري في (صحيحه (١٤/٨).

فالعاصي يُنصَحُ ويُرَغَّب ويُحَذَّر من العقوبة، وتوصل إليه النَّصيحة بطريقة يقبلها لا بطريقة ينفِرُ منها، هذا هو الصَّحيح.

التهليل عند حمل الجنائز بدعة

■ **ما رأي فضيلتكم فيمن يهلّلون عند حمل الجنائز؟**

● التهليل عند حمل الجنازة بدعة، لم يرد عن النبي ﷺ ولاسيما إذا كان بصوت جماعي فهو بدعة ظاهرة ومنكر ظاهر؛ لأنه لم يكن من سنة النبي ﷺ، وقد قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

وكانت الجنائز تحمل على عهد النبي ﷺ فكان يشيّعها عليه الصلاة والسلام ويمشي معها ويحضرها، ولا ثبت ولا ورد أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتهليل أو بأصوات جماعية، أما الدعاء للميت بعد دفنه فهذا مشروع قد أمر به النبي ﷺ لكن بدون صوت جماعي وإنما كل يدعو لأخيه بنفسه ومفرده، قال ﷺ لما دفن بعض أصحابه وفرغ من دفنه، وقف على قبره عليه الصلاة والسلام وقال: «استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل». فهذا مشروع أن ندعو لأخينا بعد دفنه ونستغفر له ونترحَّم عليه، ولكن بدون صوت جماعي، بل كل يدعو لأخيه بمفرده.

حكم تشبيك اليدين

■ **ما حكم تشبيك اليدين في المسجد أو وضعهما خلف الظهر؟**

● يكره تشبيك اليدين في الصلاة وفي حال انتظار الصلاة لورود النهي عن ذلك.

وأما بعد الفراغ من الصلاة فلا بأس به؛ لأن النبي ﷺ قد فعله.

البدع كلها سيئة

■ **ما حكم قول: هذه بدعة حسنة؟**

● هذا القول خطأ لأن البدع كلها سيئة وليس هناك بدعة حسنة؛ لقول النبي ﷺ: «وكل بدعة ضلالة»، وقوله ﷺ: «وشر الأمور محدثاتها»، فمن زعم أن هناك بدعة حسنة فقد أخطأ وخالف قوله قول رسول الله ﷺ.



الحق ما شهدت به الأعداء

■ كثيراً ما يتفق رأي من يُوصَفُون بالعلمانية، مع رأي السّلفيين في بعض الأمور؟ مثل الموقف من بعض الجماعات التي اتخذت العنف وسيلة للإصلاح، والموقف من غلبة المصالح الشخصية في اشتعال الحروب، والموقف من تكلف بعض الشباب؟ فما تعلّيقكم؟

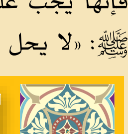
● الحمد لله، الواجب أن نتمسك بالمنهج الحق المُستمد من الكتاب والسنّة الذي كان عليه سلفنا الصالح؛ قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:١٠٠)، وإذا وافقنا على بعض ذلك أحد من العلمانيين أو غيرهم؛ فذلك لا يصرفنا عنه، ولا نتركه من أجلهم، وإنما يعد هذا شهادة من أعدائنا على صحة ما نحن عليه، وقد قيل: الحق ما شهدت به الأعداء.

والأعداء من قديم الزمان يعترفون بالحق في قرارة نفوسهم ويتركونه تعصباً منهم لآرائهم ومقاصدهم؛ قال الله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (الأنعام:٣٣)، وقال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل:١٤).

الحداد للنساء فقط

■ هل يلزم الحداد على المتوفى المتزوج لغير زوجته كبناته وأخواته مثلاً وبعض قريباته، أم لا يختص إلا بزوجته فإن العادة عندنا أن يلتزم كل أقرباء الميت الرجل بالحداد ولبس السواد وعدم التزيّن؛ فهل يجوز لهم ذلك؟

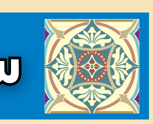
● الحمد لله، أولاً: الإحداد إنما هو في حق النساء فقط لا في حق الرجال، فالرجال لا يجوز لهم أن يحدوا على ميت، وإنما الإحداد من خصائص النساء، ومعناه أن تترك الزينة وما يرغِّب فيها من الطيب والتحسين مدة معينة، وحكمه أنه يُباح لغير الزوجة من قريبات الميت ونحوهن ثلاثة أيام فقط، وأما زوجة الميت فإنها يجب عليها الإحداد مدة العدة؛ لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً» رواه الإمام البخاري في صحيحه (١٨٥/٦) من حديث أم حبيبة رضي الله عنها، إذاً فالزوجة يجب عليها الإحداد في مدة عدة الوفاة، وأما غير الزوجة من بقية النساء فإنه يُباح لهن الإحداد على الميت ثلاثة أيام فقط، أما الرجال فإنهم لا يحدون بحال من الأحوال، وأما لبس السواد فهذا لا يجوز ولا يقرّه الإسلام لا للرجال ولا للنساء؛ لأنه عبارة عن إظهار الحزن والجزع وليس هذا من هدي الإسلام، فالمرأة المُحدّة لا تلبس السواد وإنما تلبس الثياب العادية التي ليس فيها زينة وليس فيها ما يلفت النظر، ولا يختص ذلك بلون معين لا أسود ولا أخضر ولا أحمر تلبس ما جرت العادة به ومما لا زينة فيه.



أبرز القضايا قضية الجهل بالتوحيد

■ ما أبرزُ القضايا التي تحتاج إلى وقفة المسلمين في هذا العصر؟

● أبـرز القضايا التي تحتاج إلى وقفة المسلمين في هذا العصر: قضية الجهل بعقيدة التّوحيد عند كثير من المنتسبين إلى الإسلام، والانتماءات إلى المذاهب المخالفة للإسلام، والغزو الفكريُّ الوافد من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، كلُّ هذه القضايا تحتاج إلى وقفة صحيحة ومدافعة قويَّة، وذلك ببيان الإسلام الصحيح بعقيدته وتشريعاته الحكيمة، والتحذير من كلِّ ما خالفَه من خلال المناهج الدّراسيّة والوسائل الإعلاميّة ونشر الكتب النافعة.



سوء الظن

■ سوء الظن من أمراض القلوب فما حقيقته وأسبابه وطرائق علاجه؟

● سوء الظن فيه تفصيل على النحو التالي:

(١) سوء الظن بالله تعالى كفر، قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾، (آل عمران) وقال تعالى في المنافقين: ﴿الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (الفتح:٦).

(٢) سوء الظن بالمؤمنين والأبرياء وهذا لا يجوز؛ لأنه ظلم للمؤمن، والمطلوب من المسلم حسن الظن بأخيه المسلم، وسوء الظن بالمسلم يسبب البغضاء بين المسلمين.

(٣) سوء الظن بأهل الشر والفساد وهذا مطلوب؛ لأنه يسبب الابتعاد عنهم وبغضهم.



مركز الطب الإسلامي يدشن حملة

دشن مركز الطب الإسلامي التابع لوزارة الصحة حملة تبرعات لجمع الكتب العلمية والطبية لتجديد المكتبة التابعة للمركز بسبب ما تعرضت له المكتبة من أعمال نهب وتخريب خلال الغزو العراقي على الكويت.

وقال رئيس المركز د.حمد العباد في تصريح صحافي: إن مركز الطب الإسلامي أنشئ في عام ١٩٨٧ بتبرع كريم من أسرة المرزوق بهدف توفير العلاج بالأعشاب الطبية تحت مظلة حكومية وبأسس علمية سليمة تتولى فحص المستحضرات النباتية وتصنيعها وصرفها حسب النظريات والأساليب الحديثة في التصنيع والفحص.

وأضاف أن المركز يضم أربع عيادات خارجية فضلاً عن عيادة مركز الفيحاء الصحي وهي عيادة مسائية تخدم جميع المرضى في الكويت الذين لا تسمح لهم ظروف عملهم بمراجعة المركز الرئيسي، مشيرا إلى أن عدد المترددين على المركز خلال عام ٢٠١٠ بلغ ٥٤٤٨ مريضا.

وأوضح أن المركز يعالج الكثير من الأمراض مثل الحساسية الأنفية، والجيوب الأنفية والربو الشعبي وأمراض الجهاز التنفسي والصداع النفسي والروماتيزم

٢٦ شخصا عدلوا أوضاعهم.. وتسهيلات وإعفاء من الرسوم البدون.. كفيل نفسه

يفتتح الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية مركزا لاستقبال أبناء هذه الفئة الراغبين في تعديل أوضاعهم، أو الذين يؤكد الجهاز المركزي أنهم يحملون جوازات سفر من دول مجاورة أو قريبة، ولاسيما من «العراق، وسوريا، وإيران»، وحسب المسؤولين في الجهاز المركزي ستمنح لهم تسهيلات عدة، منها منح رب الأسرة وجميع أبنائه وزوجته إقامة صالحة لمدة خمس سنوات حسب المادة ٢٤، أي يحق له كفالة نفسه وأسرته.

وسيجتمع رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية صالح الفضالة مع جهات عدة، منها بيت الزكاة والأدلة الجنائية في وزارة الداخلية.

وتم الاتفاق على أن يقوم بيت الزكاة بدفع رسوم الإقامة والضمان الصحي وبطاقة التموين لمن يقوم بتعديل وضعه، ويتم منحهم كافة التسهيلات والحقوق المدنية، ولاسيما «التعليم والعلاج»، وستقوم إدارات وزارة الداخلية بتسهيل كافة الإجراءات في الأدلة الجنائية وإدارة الهجرة، وسيعلن عن هذه الإجراءات من قبل الجهاز المركزي بعد اجتماع رئيس الجهاز ومديري الإدارات في الجهاز، وقد قام ٢٦ شخصا بتعديل أوضاعهم حتى الآن.

الصندوق الكويتي يقرض مصر ٣٠ مليون دينار

تم التوقيع على إتفاقية قرض بين حكومة جمهورية مصر العربية والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية يقدم الصندوق بمقتضاها لحكومة جمهورية مصر العربية قرضا مقداره ٣٠ مليون دينار، (أي ما يعادل حوالي ١٠٥ ملايين دولار)، وذلك للإسهام في تمويل مشروع محطة جنوب حلوان لتوليد الكهرباء، كما تم التوقيع أيضا على اتفاقية خاصة بترتيبات تنفيذ المشروع بين الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وشركة الوجه القبلي لإنتاج الكهرباء التي تضطلع بالمشروع.

وقد وقع اتفاقية القرض، نيابة عن حكومة جمهورية مصر العربية، السفير عبدالكريم محمود سليمان – سفير جمهورية مصر العربية لدى دولة الكويت، ووقع اتفاقية المشروع، نيابةً عن شركة الوجه القبلي لإنتاج الكهرباء، المهندس فتحي السيد عوض إبراهيم – رئيس مجلس إدارة الشركة، بينما وقع اتفاقيتي القرض والمشروع، نيابة عن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، عبدالوهاب أحمد البدر – المدير العام.

يهدف المشروع إلى الإسهام في تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية في جمهورية مصر العربية من خلال إضافة قدرة بحوالي ١٩٥٠ ميجاوات من محطة جديدة في منطقة جنوب حلوان الواقعة على بعد حوالي ١١٥ كيلومترا جنوب القاهرة، وربط المحطة بالشبكة الموحدة من خلال خطوط نقل على جهد ٥٠٠ كيلوفولت.

ويمثل قرض الصندوق الكويتي المشار إليه القرض الخامس والثلاثين الذي يقدمه الصندوق لحكومة جمهورية مصر العربية أو لهيئات تابعة لها؛ حيث سبق للصندوق أن قدم لها ٣٤ قرضا وذلك بقيمة إجمالية تبلغ حوالي ٥٥٤ مليون دينار، أي ما يعادل حوالي ١,٩ مليار دولار، وذلك لتمويل مشاريع في مختلف القطاعات، كما قدم الصندوق لمصر ثماني معونات فنية ومنح بقيمة إجمالية بلغت حوالي ١,٩٧ مليون دينار أي ما يعادل حوالي ٦,٧ ملايين دولار خصصت لأغراض تشمل تمويل دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لبعض المشاريع.

«المهندسين» تدعو أعضاءها للتبرع والمشاركة في إنقاذ مدارس القدس ومنع محاولات تهويدها

ناشدت جمعية المهندسين الكويتية ودار الإفتاء في القدس والديار الفلسطينية الحكام والقيادات العربية تطبيق قرار القمة العربية بتوفير صندوق لدعم القدس رأسماله ٥٠٠ مليون دولار وفقا لقرار قمة سرت في العام ٢٠١٠، مشيرتين إلى الحاجة الماسة لدعم القدس في مواجهة محاولات تهويد المدينة القديمة.

كما اتفقت الجمعية ودار الإفتاء المقدسية على فتح باب التبرعات لشراء أحد العقارات المجاورة لمدرسة في القدس لتوسيع هذه المدرسة العربية، وذلك بأقصى سرعة ممكنة لوقف حملة استيطانية شرسة في القدس القديمة، هذا بالإضافة إلى تقديم المهندسين الكويتيين لاستشارات وتصاميم وعمليات تطوير عقاري للمشاريع الإسكانية التي تقوم بها دار الإفتاء في القدس والديار الفلسطينية عموما.

جمع الكتب لتجديد مكتبته

والسكر وأمراض الجهاز البولي، لافتا إلى أن هذه الأمراض تعد من الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى علاج طويل الأمد فيرغب المريض بالتوجه إلى نوعيات من العلاج الآمن نسبيا.

وبين أن طرق العلاج بالمركز تكون عن طريق استعمال المستحضرات العشبية بأشكالها المختلفة، سواء داخليا عن طريق الحبوب والكبسولات وأنواع الشاي أم خارجية عن طريق الزيوت أو الكريمات أو اللبخات، مشيرا إلى أن الاختلاف بين طريقة العلاج في مركز الطب الإسلامي ونظائره من المراكز الصينية هي أن المراكز الصينية الموجودة في الكويت تعالج بالتدليك أو الوخز بالإبر، وقد تستخدم بعض العلاجات العشبية وغيرها من كائنات حية مجففة.

وذكر د. العباد أن طب الأعشاب هو العلاج البديل للطب الحديث الذي يعتمد أساسا على الأدوية الكيماوية فيمكن استخدام طب الأعشاب لمرضى السكري في حالات النوع الثاني؛ حيث يكون المرض في مراحله الأولى ولا يكون مستوى السكر عاليا بحيث يحتاج إلى العلاج بالأنسولين، فتكون النتائج أفضل في حالة عدم استخدام المريض عقاقير طبية من قبل.



رفض نيابي ورسمي لإقامة مؤتمر لمعارضين سعوديين في الكويت

ندّدت مواقف نيابية محلية بمسعى «بعض الأطراف الخليجية المتطرفة لاستخدام الكويت منصة لاستهداف المملكة العربية السعودية من خلال مؤتمر «الدولة المدنية.. الوسيلة والغاية» الذي تعتزم أطراف سعودية معارضة إقامته في فندق السفير بين ٢٣ و٢٦ الجاري».

وفي هذا السياق حذر النائب أسامة المناور «كل مسؤول عن هذا المؤتمر وكل من له سلطة لمنعه ولم يقم بواجباته بأنه سيتعامل معهم وفق ما يمليه عليه دينه وواجباته الأخلاقية والدستورية»، محذرا من «تأثير المؤتمر على العلاقة الكويتية بالمملكة».

وأوضح أن «المؤتمر الجريمة» الذي يعقد تحت إشراف د. سلمان العودة، «سيشارك فيه ١٢٠ شابا تم اختيارهم من بين ٤٠٠ متقدم، وستحاضر فيه مجموعة من سقط المتاع منهم هالة الدوسري التي لها مقولات كفرية، وتوفيق السيف أحد مؤسسي «حزب الله الحجاز» الذي يمجد الخميني، والمتطرف وليد سليس المشهور بدعمه للحوثيين في اليمن والانقلابيين في البحرين، والفار من السعودية محمد الأحمري».

وأضاف المناور: أن وجود كل هؤلاء مجتمعين على أرض الكويت يعطي رسالة سيئة جدا لأشقائنا في السعودية، وقد يهيج الرأي العام السعودي ويؤلبه ضد الكويت.

بدوره قال النائب علي العمير: إن إقامة مثل هذا المؤتمر بمشاركة شخص أيد الغزو العراقي للكويت أمر لا يمكن قبوله أو السكوت عنه، مطالبا الحكومة بأن تقوم بدورها بمنع إقامة المؤتمر على أرض الكويت.

وفيما لم تتضح هوية الجهات المحلية الداعمة للمؤتمر قالت أوساط أمنية رفيعة: إن وزارة الداخلية تحقق في الدعوة للمؤتمر لافتة إلى أنه لا يمكن القبول نهائيا بانعقاد المؤتمر في الكويت.

وأضافت أن من يرد معارضة أنظمة بلاده فعليه أن يعارض من بلده وليس من أي بلد آخر»، مضيفا أن الكويت حريصة على عدم فتح ساحتها الداخلية لأي معارضة خارجية، فكيف إذا كان الحال ضد أي من الأنظمة الخليجية، فهذا مرفوض ومدان ولا يمكن السماح به تحت أي اعتبار».

الكويت ترحّب بتعهدات ليبيا أمام مجلس حقوق الإنسان

جنيف: رحّبت دولة الكويت بالتعهدات التي أطلقها رئيس مجلس الوزراء الليبي أمام مجلس حقوق الإنسان خلال مشاركته في الجزء رفيع المستوى للدورة الـ١٩ للمجلس.

وأضاف المستشار في وفد الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة طلال خالد المطيري في كلمة الكويت في إطار جلسة الحوار التفاعلي مع لجنة التحقيق الدولية المستقلة في حالة حقوق الإنسان في ليبيا «إن الكويت ترحّب أيضًا بالتزام ليبيا الجديدة بتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها».

وشرح الدبلوماسي الكويتي في مداخلته الليلة الماضية أن ترحيب بلاده يأتي رد فعل على تشكيل المجلس الوطني الليبي للحريات العامة وحقوق الإنسان، وكذلك تطبيق سيادة القانون، والسير نحو العمل بالنهج الديمقراطي للدولة الجديدة. وأكد المطيري أن الكويت ترجو في هذا الصدد من الحكومة الليبية الإسراع في جمع السلاح والعمل نحو إطلاق مشاريع تنموية تجذب الشباب نحو بناء دولتهم المنشودة حتى تكون نموذجًا يحتذى به.

ودعت دولة الكويت مجلس حقوق الإنسان وكل الآليات التابعة له إلى مواصلة الجهود في تقديم الدعم الكامل إلى الشعب الليبي لبناء دولة عصرية ديمقراطية، عمادها سيادة القانون والعدالة وتعزيز وحماية حقوق الإنسان، التي انتهكت طوال حكم نظام القذافي.

وشدد المطيري على تأكيد الكويت على سيادة أراضي ليبيا واستقلالها ووحدتها وتضامنها الكامل مع الشعب الليبي والوقوف إلى جانبه وتقديم كل ما يحتاجه في مختلف المجالات لتجاوز المرحلة الانتقالية التي يمر بها.

كما أشادت بتعاون السلطات الليبية مع ولاية لجنة التحقيق، من خلال تقديم التسهيلات الكاملة لها، حتى تستطيع أن تنجز تقريرها، الذي قدم آخر التطورات المتعلقة بالحالة الإنسانية في ليبيا.

واختتم الدبلوماسي الكويتي قائلاً: «ندعو الله عز وجل أن يرحم الشهداء الذين سقطوا في سبيل نجاح ثورة ١٧ فبراير، والإسراع في شفاء المصابين وعودة المفقودين إلى ذويهم».

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٦)

باب: فضل قراءة المعوذتين

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١٠٢. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ، لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)».

الشرح: باب: فضل قراءة المعوذتين، وقد رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٨١٤) وبوب عليه النووي: باب فضل قراءة المعوذتين.

وقد أورد فيه حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، وهو صحابي مشهور، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيها فاضلا، مات في قرب الستين، روى له الستة.

قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس».

هذا الحديث قال الإمام النووي: فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين، وقد سبق قريبا الخلاف في إطلاق تفضيل بعض القرآن على بعض. انتهى.

وقد ذكرنا أن الصحيح في هذه المسألة هو أنه يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض، وأن هذا التفضيل من عند الله سبحانه وتعالى، فالله تعالى جعل بعض كلامه أفضل من بعض، وذلك أن الكلام يشرف بشرف موضوعه، فالآيات التي تتحدث عن الله تعالى وعن أسمائه وصفاته، أشرف من الآيات التي تتحدث عن صفات عباده، أو عن الحلال والحرام، أو عن صفات الجنة والنار، وغيرها من المواضع، والمرجع في التفضيل بينها هو الأدلة الصحيحة.

وقوله: «ألم تر آيات أنزلت الليلة» هذا دليل على تفخيم وتعظيم أمر هاتين السورتين من القرآن.

وقد كثرت الأحاديث في فضلهما وثواب قراءتهما، كما سنذكر منها ما تيسر.

وقد جاء فيما رواه عبد الله بن أحمد في المسند والطبراني والبزار: عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله!»، وفي رواية عنه: «إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما».

قال البزار: لم يتابع عبدالله بن مسعود أحدٌ من الصحابة، وقد صحّ عن النبي أنه قرأهما في الصلاة، وأثبتتا في المصحف. انتهى.

قلت: وهذا قوله أولا؛ فإنه توهّم أنهما تعوذاتٌ وأدعية وأذكار، وليستا من القرآن، ثم رجع إلى قول الجماعة؛ فإنَّ الصحابة قاطبة أثبتوهما في المصاحف الأئمة، وأرسلوا بها إلى سائر الآفاق، ولم يختلفوا في ذلك، وكذا جميع أهل الإسلام طبقة بعد طبقة أجمعوا على أن المعوذتين من القرآن، بأدلة كثيرة، ولله الحمد والمنة.

ومنها هذا الحديث: أن النبي ﷺ قال: « ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة» وهذا دليل على أنهما آيات من القرآن، وأنهما من كتاب الله عز وجل.

وأيضا ورد عند أبي داود والنسائي (٥٠٢٤): عن عقبة بن عامر أيضا: قال ﷺ له: «ألا أعلّمك خير سورتين قُرئتا» فعلّمني: ﴿قلْ أعوذُ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾. وهذا يدل على أنهما من القرآن أيضا.

ومن الأدلة: أنه كان النبي ﷺ يقرأ بهما في الصلاة، فورد عنه ﷺ أنه قرأ بهما في صلاة الغداة. رواه النسائي (٥٠٢٢).

وأنه أحيانا كان يقرأ بهما في صلاة الوتر في الركعة الأخيرة بعد سورة الإخلاص، يضم إليها: ﴿قلْ أعوذُ برب الفلق﴾، و:﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

وفي هذا الحديث: دليل على أن لفظة (قل) هي من هذه السورة، وثابتة في القرآن؛ لأن النبي ﷺ يقول: «أنزلت علي آيات ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ خلافا لقول من قال من الجهلة إن لفظة (قل) كانت موجهة للنبي ﷺ؟! أما نحن فلا نقول: قل؟! فهذا القول باطل! لأن الحديث نص على أن كلمة (قل) هي من القرآن الكريم، وأنها ثابتةٌ من أول السورة، وقد أجمعت الأمة على هذا، كما قال الإمام النووي: أجمعت الأمة على أن لفظ (قل) من القرآن.



ومما ورد في هاتين السورتين من الفضل والمزية: أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى قرأ بهما، ونفث في يده اليمنى ومسح بها على الموضع الذي يشتكي، فلما كان مرضه ﷺ كانت عائشة تقرأ بهما وتنفث في يده ﷺ، وتمسح بها، قالت: «لأنها كانت أعظمُ بركةً منّي».

وأيضا: كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بهما دبرَ كل صلاة، وأمر بذلك عقبة بن عامر، كما رواه أبوداود والترمذي (٣٠٧٩) والنسائي.

وفي لفظ للنسائي قال له: «إن الناس لم يتعوّذوا بمثل هذين ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾».

وفي لفظ له أيضا: «ما سأل سائلٌ بمثلهما، ولا استعاذَ مستعيذٌ بمثلهما».

ونحوه عن جابر وابن عابس الجهني رضي الله عنهما.

وفي لفظ له أيضا: «اتبعتُ رسول الله ﷺ وهو راكبٌ، فوضعت يدي على قدميه، فقلت: أقرئني سورة هود، أو سورة يوسف، فقال: «لن تقرأ شيئاً أنفع عند الله من ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾».

قال الحافظ ابن كثير في التفسير: فهذه طرقٌ عن عقبة كالمتواترة، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. اهـ.

وروى الترمذي والنسائي وابن ماجة: عن أبي سعيد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من أعين الجان، ومن أعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان، أخذَ بهما، وتركَ ما سواهما.

وذلك لأن فيهما التعوذ بالله عز وجل من الشرور كلّها؛ إذ يقول الله تعالى فيها: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ والفلق هو الصبح، كقوله ﴿فالق الإصباح﴾.

وقال ابن عباس: (الفلق): الخَلق.

﴿من شر ما خلق﴾، أي: من شر ما خلق الله تعالى فيه الشر، من إنس أو جان أو شيطان أو حيوان أو ثعبان أو سبع أو عدو، أو جهنم أو عذاب القبر، وكل ما فيه شر.

﴿ومنْ شرّ غاسقٍ إذا وَقَب﴾ الغاسق هو الليل، إذا وقب، أي: إذا دخل، فاستعاذ من شر الليل وما يكون فيه، حيث تنتشر الشياطين ومن شابههم وتابعهم، من الأشرار والفجار، كاللصوص وأهل الخيانة والفساد، والفواحش والمنكرات، كما هو معلوم ومشاهد.

﴿ومنْ شرّ النّفّاثات في العُقد﴾ وهنّ السّواحر من النساء إذا رقين ونفثن في عقد الخيوط؛ إذ يكثر فيهن ذلك، وقيل: أهل النفوس الخبيثة من السحرة.

ودلت هذه الآية على أن السحر له حقيقة، وأن له ضرراً يخشى منه، فينبغي الاستعاذة بالله منه ومن أهله.

﴿ومنْ شرّ حاسدٍ إذا حسد﴾ وهو من يتمنّى زوال النعمة عن المحسود، ويسعى في ذلك بقولٍ أو عمل.

ويدخل في الحاسد: والعائن، فإنه في العادة يكون حاسدا.

وأما سورة الناس، فهي مشتملةٌ أيضا على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم، من شر الشيطان ووساوسه، والذي هو أصل الشرور كلها ومادتها.

﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ أي: يزيّن لهم القبائح، ويحسّن لهم الشرور، ويثبّطهم عن الخيرات ويقبحها لهم، وهو يقوى بالغفلة عن ذكر الله تعالى، ويخنس –أي: يضعف ويتأخر– إذا ذكر العبدُ ربّه واستعان به، واستعاذ به من شره.

والوسوسة وتزيين الشرور، وتقبيح الحسن، كما تكون من شياطين الجن، فإنها تكون من شياطين الإنس أيضا، ولهذا قال: ﴿من الجنة والناس﴾.

فهذا مضمون هاتين السورتين العظيمتين.

باب: منْ يُرفع بالقرآن

٢١٠٣. عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ: أَنّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكّةَ، فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنْ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا؟ قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللّهِ عَزّ وَجَلّ، وَإِنّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنّ نَبِيّكُمْ قَدْ قَالَ: «إِنّ اللّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ».

الشرح: هذا الحديث في فضل القرآن وأهله، وقد رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨١٧) وقد بوب عليه النووي: باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمةً من فقه أو غيره فعمل بها وعلّمها.

وهو حديث عامر بن واثلة، وهو أبو الطفيل الليثي، ولد عام



أحد ورأى النبي عليه الصلاة والسلام وروى عن أبي بكر، وعمّر حتى مات سنة ١١٠ للهجرة، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره، روى له الستة.

قال: «إن نافع بن عبد الحارث» هو الخزاعي، وهو أحد الصحابة ممن أسلم عام الفتح، وأمّره عمر رضي الله عنه على مكة، فأقام بها إلى أن مات، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

قال: «لقي عمر بعسفان» كان نافع والي عمر على مكة، وعمر جاء إلى مكة فلقيه في الطريق، فقال له: «من استعملت على أهل الوادي» أهل الوادي يعني أهل مكة؛ لأن مكة في وادٍ تحيط به الجبال ﴿إني أسكنتُ منْ ذُريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرم﴾ (إبراهيم: ٣٧).

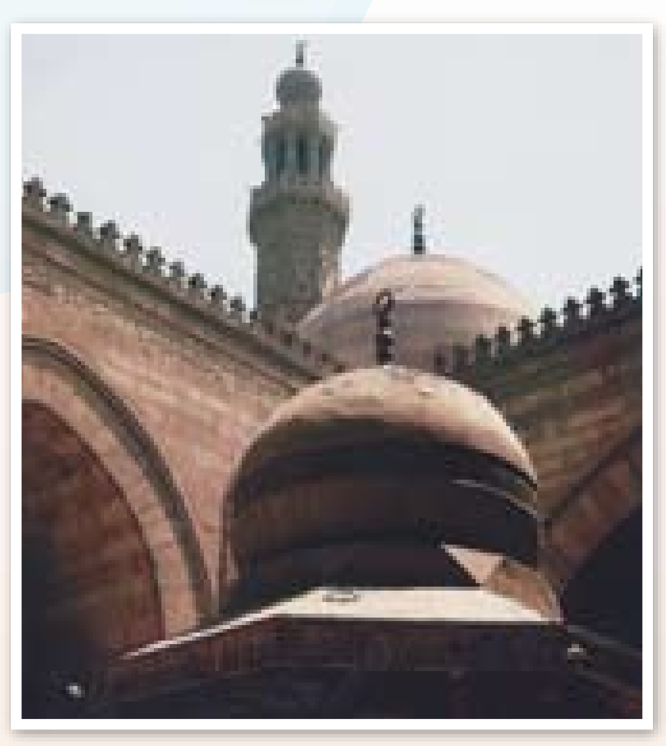
فقال له: «من استعملت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا» المولى هو العبد الذي أعتق وصار حرا.

فقال له عمر رضي الله عنه: «استخلفت عليهم مولى؟! قال: إنه قارئ لكتاب الله، وإنه عالم بالفرائض» أي إن عمر تعجب كيف تستخلف على أهل مكة، وعلى قريش التي هي أشرف العرب نسبا، وفيها مشايخ العرب وأشرافهم، تستخلف عليهم رجلا كان عبدا فأعتق؟! أي استغرب عمر رضي الله عنه من ذلك الاستخلاف، فقال عامله نافع: إنه قارئٌ لكتاب الله، وإنه عالمٌ بالفرائض، يعني أنه حافظٌ لكتاب الله سبحانه وتعالى، وعالم بأحكامه وفرائضه؛ لأن القارئ في عُرف السلف ليس مجرد من يقرأ القرآن، فمجرد القراءة لا يقال لصاحبها: إنه قارئ لكتاب الله، بل لا بد من شيء من الفهم والعلم والفقه والدراية بكتاب الله سبحانه وتعالى، وأيضا هو عالم بعلم الفرائض، الذي هو علم المواريث، وهذا العلم من العلوم العزيزة، أي قلّ منْ يتقن هذا العلم الشريف، بل جاء في بعض الآثار: أن علم الفرائض هو أول علم يرفع وينسى، أو أول علم يتركه الناس فلا يكاد يعلمه إلا القليل.

فبين له سبب أن استخلاف ابن أبزى على أهل مكة هو العلم والفقه والقرآن، فعند ذلك قال عمر رضي الله عنه: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين» يعني أن الله يرفع بالقرآن أقواما منازل عالية في الدنيا والآخرة، حتى يفوقوا غيرهم ممن هو أشرف منهم نسبا وحسبا، كما قال سبحانه: ﴿يرفع اللهُ الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلمَ درجات﴾ (المجادلة:١١).

قوله «ويضع به آخرين» يضع يعني يذل ويخفض، أي: يضع منزلتهم فتكون منزلتهم وضيعة أي دنيئة، وسبب الذلة: الإعراض عن القرآن وتعلمه وفهمه.

قال العلامة صديق حسن خان: وهذا الحديث عَلَمٌ من أعلام النبوة، فقد وقع ما أخبر به ﷺ في هذا، ورفع الله بكتابه العظيم جمعاً جما من الناس الموالي وغيرهم، وفضلهم على كثير ممن



خلق تفضيلا، ووفق عصابةً عظيمة منهم لتفسيره، وضبط معانيه ومبانيه، فارتفعت منازلهم، وهكذا. وترك أقوام إياه – أي تركوا القرآن – قال: كالروافض ومن يحذوا حذوهم، ونبذوه وراء ظهورهم وهجروه، فاتضعتْ مراتبهم، وُنسوا كما نسوه.

اللهم نوّر قلوبنا بالقرآن، واختم أعمالنا به يا رحمن. اهـ.

قلت: صدق رحمه الله، ومن العجيب أن كثيرا من أهل البدع لا يحفظون القرآن؟! ولا يهتمون لذلك؟ حتى إن بعض القنوات الفضائية المتخصصة في الرد على المبتدعة، عملت تحديا بأن يأتي إمام منهم حافظ للقرآن، فلم يتقدم أحد؟!! وقالوا: نعطيه مليون ريال إذا ثبت أنه حافظ للقرآن، ولم يتقدم أحد؟؟! وقد وضعوا لأهل البدع عدة مقاطع صوتية يخطئون فيها في جزء (عم) وبعضهم يخطئ في المعوذتين؟! وبعضهم يخطئ في السور القصار، فلا حول ولا قوة إلا بالله!

فسبب رفعة المنزلة في الدنيا والآخرة هي بهذا الكتاب، وأيضا ليست بمجرد العلم والتعليم، بل بالعمل به واتباع آياته، فيقرأ ويعمل به ويعلمه، فبهذا ترتفع منزلته عند الله.

وورد في الحديث أنه يقال لقارئ القرآن يوم القيامة: «اقرأ وارتق، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه الترمذي، فكلما قرأ آية ارتفع منزلة عند الله تبارك وتعالى.

نسال الله تعالى أن يرفع منازلنا بالقرآن العظيم.

وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه أجمعين.



القـــدر (١٧)

مسؤولية العبد عن تصرفاته

بقلم: د. أميــر الحـداد (*)
amir122@yahoo.com

لا شك أن العبد مسؤول عن جميع تصرفاته.. وسيحاسب عن كل عمل: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ (الزلزلة:٧).

- وماذا عن الآيات التي تبين أن الشيطان هو الذي يغوي بني آدم وأنه سبب ضلالهم؟!

كان حواري مع صاحبي ونحن في طريقنا إلى أحد المخيمات الربيعية بعد أن صلينا العصر وذلك لقضاء المساء مع بعض معارفنا الذين دعونا للعشاء بمناسبة فوز أحدهم في الانتخابات الفائتة.

- لا شك أن الشيطان سبب للإغواء.. كما الشهوات سبب للضلال.. كما الأخلاق السيئة كالكبر والحسد.. سبب للمعاصي.. ولكن العبد مسؤول عن نفسه.. ألا يخضع لهذه الأسباب.. ولذلك يتبرأ الشيطان من جميع من استجاب له: ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم﴾ (إبراهيم:٢٢)، فالشيطان يدعو إلى المعاصي.. وكذلك بعض الناس يدعو إلى المعاصي ويزينها.. والهوى أيضا يدعو إلى المعصية ويزينها.. والعبد يستجيب لهذه الدعوات أو يرفضها.. ويستجيب لدواعي الخير والهداية.. فالقرآن يدعوه إلى الخير.. وأهل الصلاح يدعونه إلى الهدى.. وهكذا هي حياة العبد.. ولكنه في النهاية هو المسؤول عن اختياره وهو الذي يحدد مصيره.. بما كسبت يداه.

تركنا الطريق المعبد إلى طريق صحراوي.. اكتست الأرض بشيء من اللون الأخضر بعد موسم لا بأس به من الأمطار.

- وماذا عما يجري على العبد من مصائب لا دخل له بها.. كمرض عزيز وموت حبيب.. وغير ذلك من أمور تجري عليه.. يكرهها؟!

- لقد جعل الله الحياة الدنيا «دار ابتلاء».. فهو سبحانه الخالق.. وله الحق أن يبتلي من يشاء بما يشاء.. ﴿لا يُسأل عما يفعل﴾ (الأنبياء:٢٣)، ومع ذلك فهو سبحانه.. رحيم بعباده.. لطيف بخلقه.. بل هو أرحم بالعبد من الأم برضيعها.. ولم يخلق الله سبحانه الخلق ليعذبهم.. بل ليعبدوه، فإذا قضى الله على عبده قضاء فيما لا دخل للعبد به فقد أمره سبحانه وتعالى.. أن يعلم أن الذي قدر هذا الأمر هو الله سبحانه وتعالى.. فعليه أن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه فيرضى بما قدره الله عليه.. لأن رضاه بذلك يرضي الله عنه.. «فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» السلسلة الصحيحة، ورضاه أو سخطه لا يغير مما وقع.. أو مما سيقع شيئا.. ولكن الرضا فيه الأجر من الله.. والسخط فيه الوزر على العبد.

- هناك آية.. أظن في سورة النساء.. معناها.. ما أصابك من حسنة فمن الله؟!

قاطعته: تعني قوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا﴾ (النساء:٧٨)؟

- نعم.

- هذه الآية تبين المصدر والسبب فيما يقع على العبد.. في بدايتها.. أن لا مفر من الموت.. في المكان والزمان الذي كتبه الله عز وجل.. قبل خلق السموات والأرض، فلا يظنن ظان أنه إذا فرّ من الموت سينجو... بل ينبغي على العبد أن يتخذ أسباب النجاة من الهلاك ولكنه إذا مات.. فهذه قضية حتمية.. ثم يبين الله عز وجل.. موقف بعض اليهود والمنافقين الذين لا يتركون فرصة إلا ويلمزون رسول الله ﷺ.. والآية عامة وتنطبق على كل من قال مقولتهم.. وذلك أنهم جعلوا الرسول ﷺ سببا فيما يقع عليهم من مكروهات كالجدب والمرض.. يتشاءمون برسول الله ﷺ.. فأمر الله عز وجل رسوله أن يخبرهم بأن كل ما يجري عليهم مما يحبون أو يكرهون مصدره الله عز وجل.. ثم بين سبحانه وتعالى.. أن المكروه قد يقع بسبب معاصي العبد.. كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ (الشورى:٣٠)، ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد:١١)، باختصار.. الله سبحانه وتعالى عدل.. رحيم.. لطيف.. رؤوف.. لا يقضي على العبد ما يضره.. إذا آمن العبد بهذه الصفات.. وغيرها من صفات الكمال لله عز وجل.. فإنه دون شك يرضى بقضاء الله فينال الرضا من الله.. فيعيش مطمئنا في حياته.. مأجورا في آخرته.

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (٢٤)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءٍ لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الرابع والعشرون :
الوقف تجارة رابحة

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، قال أبوالدحداح الأنصاري: يا رسول الله، وإن الله عز وجل ليريد منا القرض قال : «نعم يا أبا الدحداح» قال أرني يدك يا رسول الله، فناوله يده، قال: فإني قد أقرضت ربي عز وجل حائطي - قال ابن مسعود - وحائط له فيه ستمئة نخلة وأم الدحداح فيه وعيالها قال: فجاء أبو الدحداح فناداها: يا أم الدحداح قالت: لبيك، قال: اخرجي فقد أقرضته ربي عز وجل».

وفي رواية أخرى عن زيد بن أسلم قال: «لما نزلت: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾، جاء أبو الدحداح الأنصاري إلى النبيﷺ فقال: يا نبي الله، ألا أرى ربنا يستقرضنا؟ إنما أعطانا لأنفسنا! وإن لي أرضين: إحداهما بالعالية، والأخرى بالسافلة، وإني قد جعلت خيرهما صدقة، قال: فكان النبيﷺ يقول: «كم من عذق مذلل لأبي الدحداح في الجنة».

وأبو الدحداح رضي الله عنه من صحابة رسول اللهﷺ، الذين سارعوا إلى البذل والإنفاق في سبيل الله تعالى، بعد ما علموا أن ما عندهم ينفد وما عند الله باق، وتيقنوا أن من في الدنيا ضيف، وما في يده عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة، فكان مثالاً يحتذى في التضحية والفداء، عرف بين الصحابة بصاحب التجارة الرابحة.

لما نزلت هذه الآية والتي فيها الحث على الصدقة وإنفاق المال في سبيل الله ونصرة الدين، وعلى الفقراء والمحتاجين والتوسعة عليهم، بادر أبو الدحداح رضي الله عنه إلى التصدق ببستانه ابتغاء ثواب ربه، وهو على يقين بأن ذلك لا يضيع عند الله تعالى، بل يردّ الثواب مضاعفاً إلى سبعمئة ضعف وأكثر، وتكون تلك الصدقة مفتاحاً للجنة.

لقد عرف المسلمون معنى الآية، ووثقوا بثواب الله ووعده، فبادروا إلى الصدقات، لقد كان لأبي الدحداح بستانان مثمران، وقد جعل خيرهما صدقة لله تعالى، فجاء إلى أفضل بستان يملكه واسمه الجنينة، وطلب من أم الدحداح أن تخرج منه، فقد جعله صدقة جارية لله تعالى؛ فأبقى بستانا لدنياه، وجعل الآخر لأخراه.

وهذا من توفيق الله تعالى لأبي الدحداح أن يُسر له هذا الأمر العظيم، وهذا لم يتيسر لأناس كُثر، فالخير توفيق من الله تعالى، والوقف فضل من الله على عباده، فيا فوز من وفق إلى عمل الخير، ويا حسرة من جمع المال والعقار والمراكب والبساتين، ومضى من الدنيا بعد أن عمر فيها متاعه، إلى آخرة خربها ولم يستثمر بها شيئاً يذكر من صدقة أو عمل ينفعه.

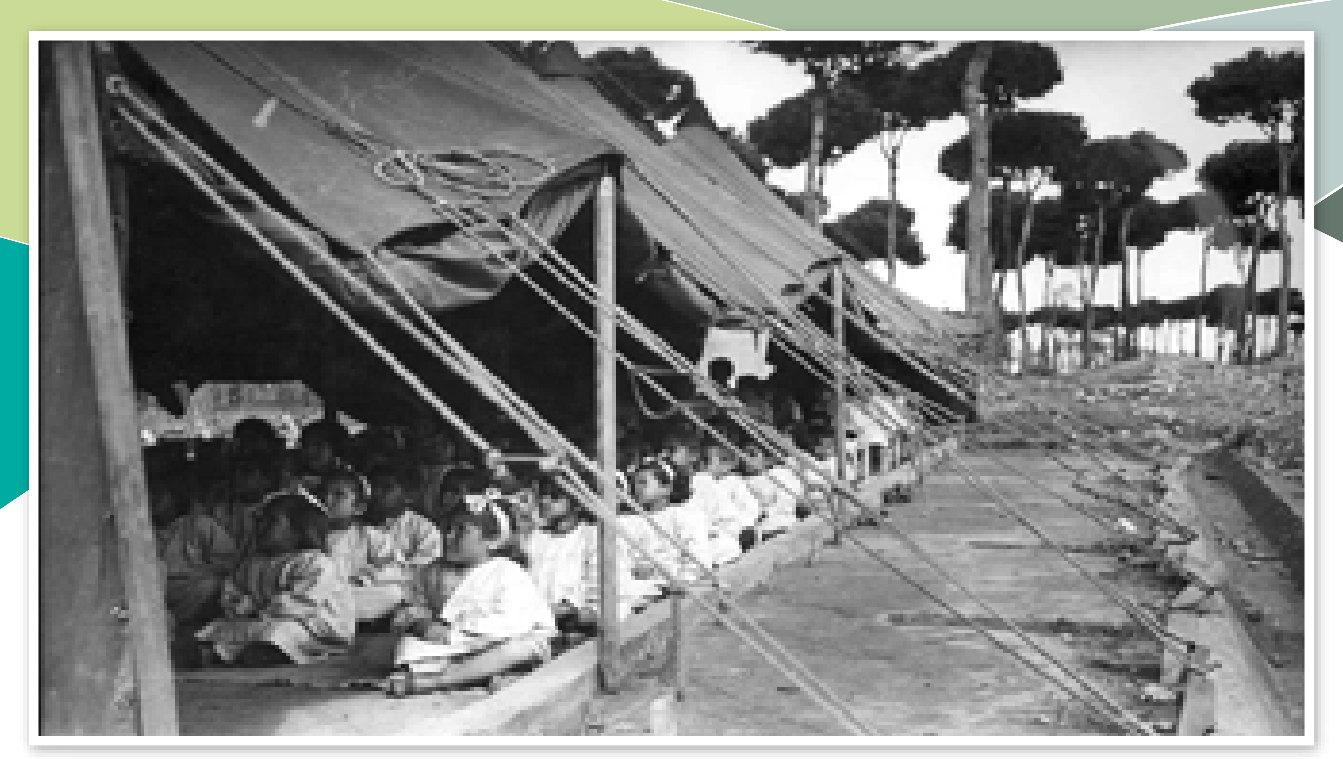
وفي مسلم أن النبي ﷺ قال: «كم من عِذْقٍ معلق (أو مدلى) في الجنة لأبي الدحداح».

وفي السنن الكبرى للبيهقي: «قتل ابن الدحداحة شهيدا يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ: «رب عذق مذلل لابن الدحداحة في الجنة».

وهكذا كان أبوالدحداح من المسارعين في الخيرات، المتسابقين في الباقيات الصالحات. وقد كان كذلك من الفرسان الشجعان، قاتل في أحد حتى أصيب إصابات بالغة، وبقي شجاعاً مقداماً، حتى آخر أنفاسه يدافع عن الإسلام والمسلمين.

لقد أعطى أبو الدحداح درسين لمن بعده؛ الأول : في الجود والسخاء ، والبذل والعطاء. والثاني: في الثبات في مواقف الفتنة والبلاء، وعدم النكوص، فقد قدم أنفس أمواله لله تعالى، وقدم نفسه في سبيل الله، فرضي الله عنه وأرضاه.

(*) باحث إسلامي



مات أبوالدحداح ولكن ذكره وعمله استمر إلى يوم الدين، وصدقته ستبقى دافعاً للأمة للبذل والعطاء، فالموفق من وفق للخير، والتعيس الذي عطل يديه عن البذل والعطاء وفعل الخيرات، وصدق الشاعر:

وما المال والأهلون إلا وديعة

ولا بد يوما أن ترد الودائع

فوائد من الحديث : فيه أن الوقف كان يطلق عليه في عهد الصحابة مسمى الصدقة، والصدقة الجارية في أصلها صدقة، ولكن جعلت في عين تحبس ليستمر نفعها وأجرها.

وفيه أن الصحابة رضوان الله عليهم امتازوا بسرعة الاستجابة لأمر الله تعالى، وكانوا مثالاً للسخاء والعطاء، وكانوا يختارون أجود أموالهم وأنفسها لتكون صدقة ووقفاً لله تعالى .

وفيه أن الصحابة كانوا يبذلون الخير والسعادة تملأ قلوبهم بوعد الله لهم الأجر العظيم، ولا يتبعون ذلك الإنفاق مناً ولا أذى.

وفيه حُسن مناداة الزوج لزوجته، وحسن الإجابة منها، فمن أحسن اللفظ فتحت له الآذان، وفيه حسن تربية الصحابة لزوجاتهم، وثقت زوجاتهم في فعل أزواجهن، وتربيتهن على المشاركة في الأجر، وفيه جواز إعلان الصدقة وإشهارها والإشهاد عليها.

فالخير في الأمة لا ينقطع، وقد رأيت خلال زيارتي لبعض المؤسسات الوقفية في إسطنبول – تركيا، صيف عام (١٤٣٢هـ– ٢٠١١م) ، وقفاً مكوناً من ثماني فلل في غاية الجمال، في موقع يندر أن تجد له مثيلا في الدنيا، أعدها مالكها لتكون مسكناً له ولأبنائه، وحكى لي المقربون من الواقف قصة هذا الوقف، فالواقف رجل ميسور الحال، وقبل أن يستلم مفاتيح مسكنه الجديد بأيام، قدر الله تبارك وتعالى أن يستمع ذلك الرجل إلى موعظة بليغة عن فضل الصدقة الجارية، وإذا به يطلب من أحد أبنائه أن يحضر له الموثق الشرعي في ساعة متأخرة من الليل، وامتثل الابن وأحضر الموثق مستغرباً، وإذا به يكتب وثيقة الوقف لتلك البنايات ويُشهد عليها الشهود. وحينما سئل: لماذا لم تنتظر الصباح، فأجاب: خشيت أن يتغلبني الشيطان من المساء إلى الصباح، وأرجع عن صدقتي، فأردت أن أمضيها قبل أن أنام، ووقفه الآن من المدارس العجيبة والرائعة التي تتبع فيها أحدث النظم التعليمية، وحققت نتائج وجوائز على المستويين المحلي والعالمي؛ فالوقف يقطع مداخل الشيطان والهوى عن الرجوع في الصدقة.

وثقافة الوقف في تركيا من الموروثات التي انتقلت من جيل إلى جيل ، وقد كتب محمد الفاتح – رحمه الله – في وثيقة وقفياته: بأنه قد أوقف ذلك الوقف من ماله الخاص الذي اكتسبه بفضل من الله تعالى ثم عرق جبينه. وكان محمد الفاتح حتى عندما يحاصر دولة ما، أو ينتظر الإمداد لفتحها، يأمر جنوده بشق الطرق وحفر الآبار ويقيم فيها الأوقاف، وحينما يسأل عن ذلك الفعل، فكان يقول: نحن مأمورون بإعمار الأرض.

وكتب أحدهم من الغرب عندما درس أوقاف تركيا، فقال : إن الإسلام جعل من الأتراك أكثر متصدقين في العالم؛ ففي العهود الإسلامية أنشئت أوقاف خلدها التاريخ، حققت مقاصدها، وكانت روائع وثقها التاريخ، وما خطه الرحالة في كتبهم، والتراجم في كتب السير، أرشدنا إلى أوقاف لم تكن في الحسبان، فقد خصص في أوج حضارتنا وقف لكل مطلب وحاجة، ووراء كل وقف دافع وحكاية. فالوقف دلالة على أن هناك واقفا، وموقوفا عليه (الجهة التي ستستفيد من الوقف أو ريعه) ، ووقفا (عقارا أو بستانا أو كتابا ...) ، ووثيقة وقف (حدد فيها الواقف شروطه) . وناظرا يرعى الوقف، وأحياناً مجلسا للنظارة، وعاملين في الوقف، ومنتفعين منه.

فضيلة الشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ (*):

التسلُّط على الخلق وظُلمهم مسلكٌ يُؤدي بصاحبه إلى أشنع حال وأسوأِ مآل

أيها المُسلمون، إن الحياة الطيبةَ لا تكونُ إلا بتقوى الله جل وعلا، وإن السعادةَ في الدارَين لا تحصُل إلا بالتمسُّك بتلك التقوى، فاستمسكوا بتقوى الله جل وعلا ليلاً ونهارًا، سرًّا وجهرًا.
إخوة الإسلام، من أصول الإسلام مُحاربةُ الظلم بشتَّى صوره ومُختلف أشكاله، وإن المُتتبِّع لأحوال الناسِ مع ظهُور حبّ الدنيا وتمكُّنها في النفوس يجدُ مُمارسات تحملُ الظلمَ للآخرين في نفوسهم وأعراضهم وأموالهم. وإن أعظمَ ما يحمي الإنسانَ من الظلم ويدرأ عنه شرورَ الوقوع فيه تذكُّر عاقبته الوخيمة في الدنيا، ومآله الشنيع في الآخرة.

إخوة الإسلام، يجبُ أن نعلمَ أن التسلُّط على الخلق وظُلمَهم مسلكٌ يُؤدِّي بصاحبه إلى أشنع حالٍ وأسوأ مآل، سنةٌ لا تتبدَّلُ ولا تتحوَّل، وإن مصارعَ الظلَمَة في القديم والحديث لأصدقُ برهانٍ وأعظمُ بيانٍ لمن كانَ له قلبٌ أو ألقَى السمعَ وهو شهيدٌ.

معاشر المسلمين، إن دعوةَ المظلوم سهامٌ لا تُخطِئ، وسلاحٌ على الظالم لا يُبقِي وإن طالَ الدهرُ، قال لمُعاذ بن جبَلٍ حين بعثَه إلى اليمن: «واتَّقِ دعوةَ المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ» متفق عليه، وفي «السنن» بسند حسن أن النبيﷺ قال: «دعوةُ المظلوم تُحمَلُ على الغَمام، وتُفتحُ لها أبوابُ السموات، ويقول الربُّ جل وعلا: وعزّتي، لأنصُرنّكِ ولو بعد حين».

وإن من سُوء عاقبةِ الظلم أن دعوةَ المظلوم مُستجابةٌ حتى ولو من الفاجر أو الكافر؛ روى أحمد في «مسنده» بسند حسن أن النبيﷺ قال: «لا تُردُّ دعوةُ المظلوم ولو كان فاجرًا، ففُجورُه على نفسه»، وفي حديث آخر عنده رحمه الله بسند حسن: «اتّقوا دعوةَ المظلوم وإن كان كافرًا؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ».

وصدقَ القائلُ حينما قال:

لا تظلِمنّ إذا ما كنتَ مُقتدرًا
فالظلمُ ترجعُ عُقباهُ إلى النّدَم
تنامُ عيناك والمظلومُ مُنتبِهٌ
يدعُو عليكَ وعينُ الله لم تنَم

فاتّقِ الله يا مَن لا تُقيمُ لدماء المُسلمين حُرمة، ولا لأعراضهم صيانة، ولا لأموالهم وزنًا وحماية.

من أزجَر ما نُقل في التاريخ قصةٌ عن خالد بن عبد الله البَرمَكيّ وولده في حوار بينهما وهُما في السجنِ، فيقول له: يا أبَتَاه، لقد كُنّا بعد العزّ والمُلك صرنا في القَيْد والحبس! فقال له: يا بُنَيّ، دعوةُ مظلوم سَرَت بليلٍ غفَلنَا عنها، والله لم يغفَل عنها.

وذكرَ العلماءُ –رحمهم الله– أن مالكَ بن دينارٍ الزاهدَ العابدَ حُمّ أيامًا –أي: وجَدَ حرارةً في بدنه– ثم وجدَ خِفّةً فخرجَ لبعض حاجته، فمرّ بعضُ أصحاب الشُّرط بين يديه قومٌ، قال: فأعجَلوني فاعترضتُ في الطريق، فلحقَني إنسانٌ من أعوانه فقنّعَني أسواطًا –أي: ضرَبَني أسواطًا– كانت أشدّ عليّ من تلك الحُمّى. فقلتُ: قطَعَ اللهُ يدَكَ، فلما كان من الغد غدوتُ إلى الجسر في حاجة لي، فتلقّاني ذلك الرجلُ مقطوعةً يدُهُ يحملُها في عُنقه.

فيا مَن تظلِمُ وتبطِشُ، تذكّر موقفَك بين يدَي الله جل وعلا، واخشَ على نفسكَ من دعوةِ صالحٍ تسري بليلٍ والناسُ نِيامٌ إن لم

(*) إمام المسجد النبوي وخطيبه



تكن خائفًا من موقفكَ من الله جل وعلا، فإن بعضَ الناس إنما يخافُ على نفسه في الدنيا؛ ولهذا جعل الله له زاجِرًا في دنياه قبل أُخراه؛ روى الطبراني بسند رجالُهُ رجالُ الصحيح أن رجلاً نالَ من عليٍّ، فَنهاهُ سعدُ بن أبي وقّاص، فلم ينتَهِ عن ذلكَ، فقال سعدٌ: أدعُو الله جل وعلا عليك. فدعَا عليه، فما برِحَ حتى جاءَ بعيرٌ نادٌّ فخبَطَه حتى ماتَ.

وأوردَ أبو نُعيم في «الحلية» وابنُ الجوزي في بعض كُتبه أنّ سُليمان التيميّ العابدَ الحافظ كان بينه وبين رجل شيءٌ، فنازعَه فتناولَ الرجلُ سُليمان فغمَزَ بطنَه، فدعا عليه سُليمانُ فجفّت يدُ الرجل.

أخي المُسلم، واسمَع هذه العِبرةَ فاتّعظ وازدَجِر:

حكى ابنُ أبي الدنيا أن رجلاً من مُناوئي عُثمان آلَى على نفسه أن يلطِمَ وجهَ عُثمان الشريف. وفي القصّة قال: فدخلتُ مع صاحبي وإذا رأسُ عثمان في حجر امرأته، فقال لها صاحبي: اكشِفي وجهَه. فقالت: لِمَ؟ قال: ألطُمُ حُرّ وجهِه. قالت: أمَا تذكُرُ ما قال فيه رسولُ اللهﷺ؟! قال فيه كذا وكذا، ثم عدّدَت مزاياه العظيمة، قال: فاستحيَى صاحبي بعد ذلك فرجعَ، فقلتُ لها أنا: اكشِفي عن وجهه. قال: فذهَبَت -أي: امرأةُ عُثمان- تدعُو عليّ، ومع ذلك قال: فلطَمتُ وجهَهُ، فقالت: ما لكَ؟! يبّسَ الله يدَكَ، وأعمَى بصرَك، ولا غفرَ لك ذنبَكَ، قال: فوالله ما خرجتُ من الباب حتى يبِسَت يدي، وعميَ بصري، وما أرى اللهَ أن يغفرَ لي ذنبِي، ثم رُئِيَ يطوفُ في الكعبة ويتألّى على الله عقوبةً له، فيقول وهو أعمَى: اللهم اغفِر لي، وما أراكَ تفعلُ.

ومن القصص التي فيها زجرٌ عن الظلم ما أخرجه البخاري عن جابر بن سمُرة قَال: شكا أهلُ الكوفة سعدًا إلى عُمر حتى قالوا: إنه لا يُحسنُ يُصلِّي، فقال سعدٌ: أمّا أنا فإني كنتُ أُصلّي بهم صلاةَ رسول الله، لا أخرِمُ عنها، أركُدُ في الأولَيَيْن وأحذِفُ في الأُخرَيَيْن، قال عُمر: والله ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق، ثم بعثَ عُمر وهو الخليفةُ العادلُ الذي لا تأخُذُه عاطفةٌ عن الحق والتثبُّت، قال: أرسلَ عُمر رجالاً يسألون عنه في مجالس الكوفة، فكانوا لا يأتون مجلسًا إلا أثنَوا عليه خيرًا وقالوا معروفًا، حتى أتَوا مسجدًا من مساجدهم فقال رجلٌ يُقال له: أبو سَعدة، فقال: اللهم إذ سألتُمُونا فإنه كان لا يعدلُ في القضية، ولا يقسِمُ بالسّويّة، ولا يسيرُ بالسريّة.

وهكذا الظالمُ إذا تبِعَ هواه انطلَقَ لسانُهُ بما يهوَى، وانطلَقَت جوارِحُه بما تهوَى نفسُه الأمّارة.

> **إن دعوةَ المظلوم سهامٌ لا تُخطئ، وسلاحٌ على الظالم لا يُبقي وإن طالَ الدهرُ، «واتّقِ دعوةَ المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجابٌ»**

فقال سعدٌ: اللهم إن كان كاذبًا فأعمِ بصرَه، وأطِل فقرَه، وعرِّضه للفتن. قال عبدُ الملك راوي الحديث: فأنا رأيتُه يتعرّضُ للإماء في السّكك، فإذا قيل له: انتَهِ يا أبا سَعدة، قال: كبيرٌ فقيرٌ مفتونٌ أصابَتني دعوةُ سعد.

يا مَن ينسَى دعوةَ المظلوم، لتكُن مثُلُ هذه الأمثِلَة زاجِرًا لك ورادِعًا لنفسك عن ظُلم الخلق في أنفسهم أو أموالهم أو أعراضهم.

حُكي أن رجلاً من قتَلَة الحُسين بن عليّ -رضي الله عنه وعن أبيه وعن أمّه وعن آلَ البيت جميعًا- رمَى الحُسين بسهم، فقال الحُسين: يا هذا، إيتني بماءٍ أشربُه، فلما رماهُ هذا الرجلُ حالَ بينَه وبين الماء، فقال الحُسينُ: اللهم أظمِئْهُ، اللهم أظمِئْهُ. فرُئِيَ هذا الرامي وهو عند موته في الاحتضار وهو يصيحُ من الحرّ في بطنِه، ويصيحُ من البرد في ظهره، فبين يدَيْه المَراوِحُ والثلجُ، وخلفَه المُصطلَى، وهو يقول: اسْقُوني أهلَكَني العطشُ، فيُؤتَى بإناءٍ عظيم فيه السّويقُ والماءُ واللبنُ، لو شربَه خمسةٌ لكفاهم، فيشربه جميعًا، ثم يعودُ فيقول: اسْقُوني أهلكَني العطشُ، ثم انقدّ بطنُهُ كانقداد البَعير.

فيا مَن تظلِمُ الناسَ، اللهُ أكبرُ عليك، إن الظالمَ تدورُ عليه الدوائرُ، وتحُلُّ به المثُلاتُ وإن طالَ الدهرُ وامتدّ الزمانُ؛ يقول: «إن اللهَ ليُملي للظالم حتى إذا أخَذَه لم يُفلتْهُ»، ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود: ١٠٢).

فكُن -أيها المُسلمُ- مُتباعِدًا عن ظُلم الخلق، مُحاذِرًا النّيْلَ منهم بقولٍ أو فعلٍ أو إعانةٍ على ظُلم.

ويا أيها المسلمون، وصيةُ الله لنا جميعًا هي وصيةُ الله للأولين والآخرين، وهي تقواه جل وعلا، ولُزومُ طاعته، والبُعد عن معاصيه.

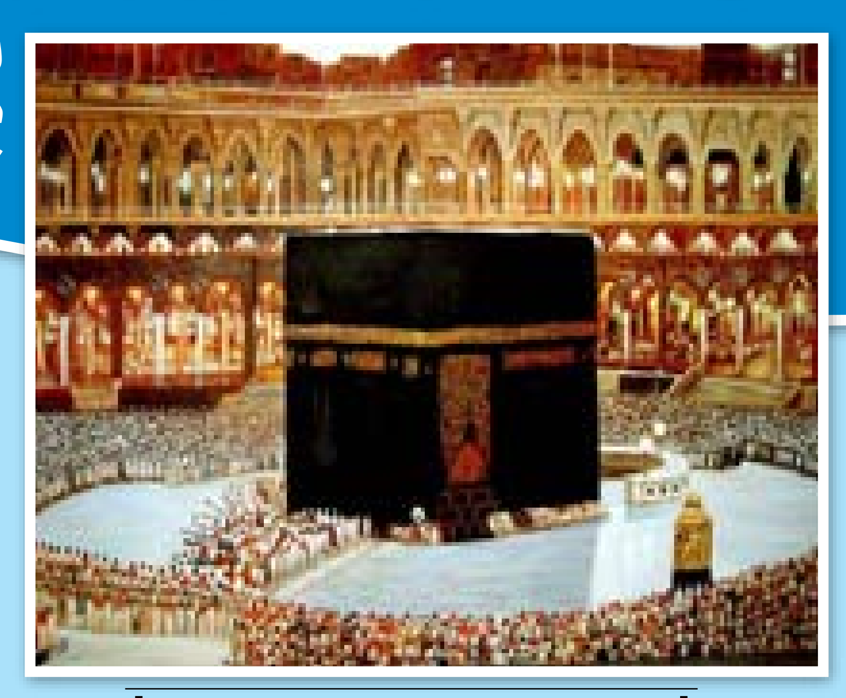
يا مَن يظلِمُ الناسَ في أموالهم فيأخُذها قهرًا، أو يمنَعُ دَينًا، أو يحبِسُ حقًّا، يا مَن يُماطِلُ الناسَ في أموالهم، اسمَع هذه المواعظ، وكُن لنفسك خيرَ واعظ قبل أن تحلّ بك دعوتُهم، وتُحيطَ ببدنِكَ أو مالِك أو ولدك عاقبةُ نجواهم لخالقهم؛ ففي الحديث القُدسيّ: «يا عبادي، إني حرّمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُهُ بينكم مُحرّمًا، فلا تظالَموا».

عضو هيئة كبار العلماء الشيخ د. صالح الفوزان:

إهمال التوحيد والوقوع في الشرك من أسباب تسلط الأعداء على المسلمين

علاج قضايا المسلمين لا يكون بالبكاء والصياح والعويل!

السور المكية غالبها نزل في التوحيد لأهميته



الرياض: د. عقيل العقيل

عندما نستقرئ سيرة المصطفى ﷺ وكيف بدأ دعوته إلى الله عزّ وجلّ نجد أنه مكث شطراً من حياته الدعوية يركز على أمر التوحيد وإخلاص العبادة لله عزّ وجلّ، وهذا حال جميع أنبياء الله عزّ وجلّ فكلهم كان همهم الأول التوحيد: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾؛ لأن صلاح التوحيد وسلامته من الشرك صلاحٌ للعمل، وفساده واختلاله بالشرك سبب في رد العمل ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: ٨٨).

حول أهمية التوحيد وضرورة العناية به وتقديمه على سائر أمور الحياة كان لنا هذا اللقاء مع معالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء:

أهمية التوحيد

■ **ما مدى أهمية التوحيد وما عاقبة الإعراض عنه؟**

● التوحيد هو الأصل الذي بنيت عليه الملة الحنيفية، فالاهتمام به اهتمام بالأصل، وإذا ما تدبرنا القرآن نجد كل سوره فيها تناول التوحيد، وبيان له ونهي عن ضده، وقد قرر الإمام ابن القيم – رحمه الله – أن القرآن كله في التوحيد؛ لأنه إما إخبار عن الله وأسمائه وصفاته، وهذا هو التوحيد العلمي الذي هو توحيد الربوبية، وإما أمر بعبادة الله وحده لا شريك له ونهي عن الشرك، وهذا هو التوحيد العملي الطلبي، وهو توحيد الألوهية، وإما أمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ونهي عن معصية الله ومعصية رسوله ﷺ وهذا من حقوق التوحيد ومكملاته، وإما إخبار عما أعد الله للموحدين من النعيم والفوز والنجاة والنصر في الدنيا والآخرة، أو إخبار عما حلّ بالمشركين من النكال في الدنيا وما أعد لهم في الآخرة من العذاب الدائم والخلود المؤبد في جهنم، وهذا فيمن حقق التوحيد، وفيمن أهمل التوحيد.

إذاً فالقرآن كله يدور على التوحيد، وأنت إذا تأملت السور المكية تجد غالبها في

التوحيد؛ لأن النبيﷺ مكث في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد وينهى عن الشرك. ما نزلت عليه أغلب الفرائض من زكاة وصيام وحج وغير ذلك من أمور الحلال والحرام، وأمور المعاملات، ما نزل هذا إلا بعد الهجرة في المدينة، إلا الصلاة فقد فرضت عليه في مكة ليلة المعراج حين أسري بهﷺ ولكن كان هذا قبيل الهجرة بقليل؛ ولذلك كان غالب السور المكية التي نزلت على النبيﷺ قبل الهجرة في قضايا التوحيد، مما يدل على أهميته، وأن الفرائض لم تنزل إلا بعد أن تقرر التوحيد، ورسخ في النفوس، وبانت العقيدة الصحيحة؛ لأن الأعمال لا تصح إلا بالتوحيد، ولا تؤسس إلا على التوحيد.

وقد أوضح القرآن أن الرسل عليهم الصلاة والسلام أول ما يبدؤون دعوتهم بالدعوة إلى التوحيد قبل كل شيء قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

هذا هو شأن الرسل البداءة بالتوحيد.

وكذلك أتباع الرسل من الدعاة والمصلحين أول ما يهتمون بالتوحيد؛ لأن كل دعوة لا تقوم على التوحيد فإنها دعوة فاشلة، لا تحقق أهدافها، وهذا شيء مشاهد ومعروف.

وكل دعوة تركز على التوحيد، فإنها تنجح بإذن الله وتثمر وتفيد المجتمع، كما هو معروف من قضايا التاريخ.

قضايا المسلمين

■ هناك من يقول: إنكم تركزون على التوحيد وتهملون قضايا المسلمين فما رأي معاليكم بهذا القول؟

● نحن لا نهمل قضايا المسلمين بل نهتم بها، ونناصرهم ونحاول كف الأذى عنهم بكل وسيلة، وليس من السهل علينا أن نرى المسلمين يقتلون ويشردون، ولكن ليس معنى الاهتمام بقضايا المسلمين أن نتباكى، ونملأ الدنيا بالكلام والكتابة، والصياح والعويل، فإن هذا لا يجدي شيئاً، لكن العلاج الصحيح لقضايا المسلمين، أن نبحث أولاً عن الأسباب التي أوجبت هذه العقوبات التي حلّت بالمسلمين، وسلّطت عليهم عدوهم.

صلاح العقيدة وصلاح العمل من أعظم أسباب النجاة والتمكين

التوحيد هو الأصل الذي بنيت عليه الملة الحنيفية

■ ما السبب في تسلط الأعداء على المسلمين؟

● حينما ننظر في العالم الإسلامي، لا نجد عند أكثر المنتسبين إلى الإسلام تمسكاً بالإسلام، إلا من رحم الله، إنما هم مسلمون بالاسم، فالعقيدة عند أكثرهم ضائعة: يعبدون غير الله، يتعلقون بالأولياء والصالحين، والقبور والأضرحة، ولا يقيمون الصلاة، ولا يؤتون الزكاة، ولا يصومون، ولا يقومون بما أوجب الله عليهم ومن ذلك إعداد القوة لجهاد الكفار، هذا حال كثير من المنتسبين إلى الإسلام، ضيّعوا دينهم فأضاعهم الله عزّ وجلّ.

وأهم الأسباب التي أوقعت بهم العقوبات إهمالهم للتوحيد، ووقوعهم في الشرك الأكبر، ولا يتناهون عنه ولا ينكرونه، من لا يفعله منهم فإنه لا ينكره، بل لا يعده شركاً، فهذه أهم الأسباب التي أحلت بالمسلمين هذه العقوبات.

ولو أنهم تمسكوا بدينهم، وأقاموا توحيدهم وعقيدتهم على الكتاب والسنّة، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولم يتفرقوا، لما حلّ بهم ما حل، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٤٠)، فبيّن أنه لا يحصل النصر للمسلمين إلا بهذه الركائز التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وهي: إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

■ وأين هذه الأمور في واقع المسلمين اليوم؟ أين الصلاة عند كثير من المسلمين؟ بل أين العقيدة الصحيحة عند كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام؟

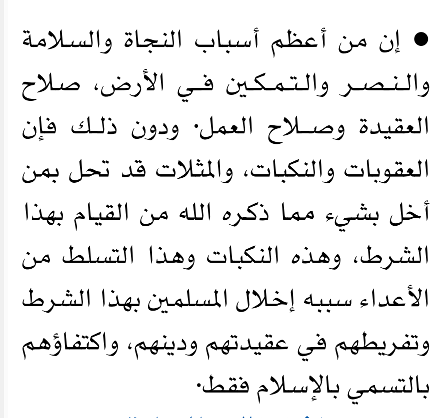
● قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥).

لكن أين الشرط لهذا الوعد؟ ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥)، فبيّن أن هذا الاستخلاف وهذا التمكين لا يتحقق إلا بتحقيق شرطه الذي ذكره وهو عبادته وحده لا شريك له، وهذا هو التوحيد، فلا تحصل هذه الوعود الكريمة إلا لمن حقق التوحيد بعبادة الله وحده لا شريك له، وعبادة الله تدخل فيها الصلاة والصيام والزكاة والحج، وجميع الطاعات.

ولم يقل سبحانه: يعبدونني فقط، بل أعقب ذلك بقوله: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾؛ لأن العبادة لا تنفع مع وجود الشرك بل لابد من اجتناب الشرك أيا كان نوعه، وأيا كان شكله، وأيا كان اسمه. وهو: «صرف شيء من العبادة لغير الله عزّ وجلّ».

أسباب النجاة

■ يتساءل بعض المسلمين عن أسباب النجاة والتمكين في الأرض فلعل معاليكم تفيدوننا في هذا؟





• إن من أعظم أسباب النجاة والسلامة والنصر والتمكين في الأرض، صلاح العقيدة وصلاح العمل. ودون ذلك فإن العقوبات والنكبات، والمثلات قد تحل بمن أخل بشيء مما ذكره الله من القيام بهذا الشرط، وهذه النكبات وهذا التسلط من الأعداء سببه إخلال المسلمين بهذا الشرط وتفريطهم في عقيدتهم ودينهم، واكتفاؤهم بالتسمي بالإسلام فقط.

إفراد الله بالعبادة

■ **إذاً ما التوحيد الذي هذه أهميته، وهذه مكانته؟**

• التوحيد: مأخوذ من وحد الشيء إذا جعله واحداً، والواحد ضد الاثنين والثلاثة فأكثر، فحاصله أنه ضد الكثير فالشيء الواحد هو الشيء المستقل المتوحد الذي لا يشاركه غيره.

وأما في الشرع فالتوحيد هو: «إفراد الله بالعبادة» بمعنى: أن تجعل العبادة كلها لله عزّ وجلّ: ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩) بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦)، وقوله: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر: ١٤).

هذا هو التوحيد في الشرع: إفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه.

أنواع التوحيد

■ **كثر الجدل لدى بعض طوائف المسلمين حول أنواع التوحيد فلعل معاليكم تبين لنا ذلك؟**

• التوحيد: أنواع ثلاثة مستقرأة من كتاب الله عزّ وجلّ، وليس تقسيم التوحيد إلى ثلاثة جاء من قبيل الرأي، أو من قبيل الاصطلاح، وإنما هو مستقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ.

النوع الأول توحيد الربوبية وهو: «إفراد الله جلّ وعلا بأفعاله»، من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وتدبير الأمور، فيعتقد المرء أن الله وحده هو الخالق الرازق المدبر الحي الذي لا يموت.

النوع الثاني: توحيد الألوهية وهو: «إفراد الله جلّ وعلا بأفعال العباد»، التي يتقربون بها إليه سبحانه وتعالى: كالدعاء والخوف والرجاء والرهبة والرغبة والتوكل والاستقامة والاستغاثة والذبح والنذر، وغير ذلك من أنواع العبادة، فيجب أن تكون العبادة بجميع أنواعها لله سبحانه لا يصرف منها شيء لغير الله. هذا هو توحيد العبادة، أو توحيد الألوهية، وهو التوحيد العملي.

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات، وهو: «الإيمان بما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله من الأسماء والصفات».

هذه أنواع التوحيد مستقرأة من كتاب الله عزّ وجلّ، فكل آية في القرآن تتحدث عن أفعال الله من الخلق والرزق والإحياء والإماتة وتدبير الأمور فهي في توحيد الربوبية، وهذا كثير في القرآن، قال تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٤ – ٨٩)، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (يونس: ٣١).

> **الإحياء والإماتة وتدبير الأمور، فيعتقد المرء أن الله وحده هو الخالق الرازق المدبر الحي الذي لا يموت**

وهكذا كل آية فيها ذكر خلق السموات والأرض، وخلق المخلوقات، فإن هذا في توحيد الربوبية.

وكل آية فيها ذكر العبادة: بأن تتحدث عن الأمر بعبادة الله والنهي عن الشرك، فإن هذا في توحيد الألوهية.

وكل آية تتحدث عن أسماء الله وصفاته فإن هذا في توحيد الأسماء والصفات.

فكل هذه الأنواع من كتاب الله؛ ولذلك قال العلماء: التوحيد ثلاثة أقسام: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

ما جاؤوا بهذا من عندهم، وإنما استقرؤوه من كتاب الله سبحانه وتعالى.

مجلس شورى العلماء يزكي بالإجماع حازم أبو إسماعيل مرشحاً للرئاسة في مصر



أعلن مجلس شورى العلماء في اجتماعه يوم السبت، تأييده للأستاذ حازم صلاح أبو إسماعيل لرئاسة الجمهورية في مصر.
وأكد مصدر مطلع أن المجلس قرر في اجتماعه اليوم إصدار بيان للإعلان فيه عن دعم أبو إسماعيل، فيما أشارت مصادر على أن القرار جاء بالإجماع.

وجاء في البيان: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

أولا: إن مجلس شورى العلماء هيئة مستقلة يجمع أعضاءه - العشرة الموقع أسماؤهم في نهاية البيان - عقيدة (هي عقيدة السلف الصالح)، ومنهج (هو منهج الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة).

ومن هذا المنطلق تكون قراراته وتوصياته وبياناته بصفة مستمرة مرتكزة على هذين الأصلين: (العقيدة، والمنهج).

ثانيا: المجلس يرقب عن كثب طوال الفترة الأخيرة قضية انتخابات الرئاسة، ويتابع باهتمام بالغ مواقف المرشحين وتصريحاتهم، وقد استوفى المعلومات الكافية عن المرشحين قدر الاستطاعة، من خلال متابعة الأحداث، ودراسة أحوالهم، وقراءة رؤيتهم للمستقبل ومناهجهم، والعمل على رفع مستوى معيشة جميع المصريين.

ومن ثم قرر المجلس بعد أن اتفقوا بالإجماع وفي حضور جميع الأعضاء في يوم السبت الموافق ١ من جمادى الأولى ١٤٣٣ هجرية، ٢٤ من مارس ٢٠١٢

بعد المشاورة والمدارسة في هذا الاجتماع اختيار ترشيح الأستاذ / حازم صلاح أبو إسماعيل لرئاسة الجمهورية.

وذلك لغلبة الظن أن هذا المرشح هو الذي سيقوم بإذن الله عز وجل في تطبيق الشريعة، والمحافظة على أمن البلاد واستقرارها، والحرص على علاقات مصر الداخلية والخارجية.

ويوصيه المجلس بتقوى الله عز وجل والوفاء بعهده للأمة بالسعي الرشيد في تطبيق الشريعة، واتخاذ البطانة الصالحة، واستعمال الأكفاء، والحكمة في اتخاذ القرار.

ثالثا: إن المجلس إذ يرشح الأستاذ/ حازم صلاح أبو إسماعيل فإنه يحترم رؤية واختيار إخواننا من الهيئات الشرعية العاملة على الساحة فيما يُرضي الله ما دام ذلك في نطاق خلاف اجتهادي سائغ في الشريعة.

رابعا: يوصي المجلس جميع المرشحين بتقوى الله عز وجل ومجانبة تفتيت الأصوات المنادية بالمشروع الإسلامي.

خامسا: يهيب مجلس شورى العلماء بالمجلس العسكري وجميع الهيئات المنوط بها بمراحل العملية الانتخابية أن يعملوا على أن تسير الانتخابات بنزاهة وإيجابية ونهج حضاري يعبر بصدق عن رغبة الأمة في اختيار رئيسها القادم.

وفق الله البلاد والعباد لما يحبه ويرضاه واختار الله لبلدنا قويًا أمينًا

أصحاب الفضيلة أعضاء مجلس شورى العلماء

الدكتور/ عبد الله شاكر رئيساً

الشيخ/ محمد حسان نائباً

الشيخ/ أبو إسحاق الحويني عضواً

الشيخ/ محمد حسين يعقوب عضواً

الدكتور/ سعيد عبد العظيم عضواً

الشيخ/ مصطفى العدوي عضواً

الدكتور/ جمال المراكبي عضواً

الشيخ/ وحيد بالي عضواً

الشيخ/ أبو بكر الحنبلي عضواً

الشيخ/ جمال عبد الرحمن عضواً

الإضرابات ومصالح البلد العليا

د. بسام الشطي

ما إن أعلن قانون الخدمة المدنية زيادة الرواتب ٢٠ بالمئة إلا وبدأت الإضرابات تعم أرجاء الدولة فكل نقابة يتم الضغط على مجلس إدارتها لتقوم بالدعوة للإضرابات وشل حركة الخدمات، فهم موظفون في إدارة العمل والحقيقة أنهم معطلون لحركة العمل من أجل لي ذراع الدولة لتستجيب لمطالبهم بالزيادة والكادر، فكم هو مؤلم أن تكون هناك أنانية في التفكير وحسد ومقارنة تبحث عن المساواة ولا تبحث عن العدل، فاصبح حب الوطن شعارا يغردون به خارج السرب، والمطالبة بتطبيق الشريعة على الدولة وليس على الأفراد!!

ما أبشع تلك الصور التي تبثها وكالات الأنباء عن تعطيل مرافق الدولة، وخلو أرفف الجمعيات والارتفاع الجنوني للأسعار، ودعاوى وشكاوى على من قام بتعطيل مصالح الناس.. فعاصفة الإضرابات أو ما يسمى «تسونامي» الإضرابات عمت البلد! فالكل يشعر أنه مظلوم والكل يقول: وعدونا وأخلوا بالتزاماتهم، وهكذا.

ولو نظرنا إلى أن الخلل لا يتحمله المواطنون وحدهم بل الحكومة شريكة في ذلك والسبب أنها وعدت بإعادة الدراسة لجميع الرواتب ووضع هيكلة عادلة ولم تنفذ، وأيضا لعدم الحزم في الرد بالإيجاب أو بالسلب، ولعدم ضبط الأسعار، وعدم أخذ تعهد على جميع الموظفين بعدم الإضرابات أثناء العمل.

النتائج المضرة

أما ما تسببه هذه الإضرابات من مخالفات شرعية وقانونية فكثيرة منها:

- الأنانية في التفكير وعدم تقديم المصلحة العامة على الخاصة.

- تعطيل مصالح الناس ومرافق الدولة، وهذا مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم:«لا ضرر ولا ضرار»، وتقول القاعدة الشرعية «الضرر يزال».

- هدر المال العام وفي الحديث: «وكره لكم ثلاثا، ذكر منها: إضاعة المال».

- عدم الرضا بقضاء الله وقدره وعدم القناعة براتبه؛ لأن هذه هي شهادته وهذه وظيفته، قال تعالى: {والله فضل بعضكم على بعض في الرزق}، وحديث: «فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط».

- إذكاء روح الفوضى والفساد الإداري، قال تعالى: {وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد}.

- سنة سيئة: من بدأ بهذا الإضراب وعطّل المرافق وحصل على مبتغاه أو لم يحصل ثم جاء الباقون وأرادوا السير على النهج نفسه فإنه يلحق الأول الإثم وهكذا، ففي الحديث: «من سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

- تضعف علاقة ولي الأمر بالشعب وتضعف هيبة الإجراءات وقد نصبح مثل الغاب، القوي يأكل الضعيف، ولا مكان للعدل والمحاسبة، وعليه حتى الدول لما ترانا بهذا الضعف قد تطمع في بلادنا، قال تعالى: {وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}.

- تجعل الفرد همه ومبلغ علمه الدنيا ، وهذا ما كان يتعوذ منه رسول الرحمن ﷺ: «اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي».

- قد توجد خيانات وتفتح الرشوة الخارجية، فالأعداء كثر قد يشترون الضمائر التي تريد الأموال وليس إلا الأموال لتتحصل على مآربها وكذا المهربون.. ونحن لا نشكك في نزاهة أحد ولكن هذا مرض له مكان في النفوس الضعيفة.

- تصريحات النواب نطالب بالزيادة لكذا، وهذا جعل بعضهم يسيل لعابه وهو يسمع ويقرأ التصريحات مع زيادة الميزانية ويخشى أن تبدد مع المليونية وسرقتها أو هدرها من غير وجه حق فهم يقولون نحن أولى بها ويوم القيامة يسأل كل منا عن المال: «من أين اكتسبته وفيما انفقته؟» فهم يبحثون عن توزيع الغنائم أو حساب تصفية الشركات! وهاهو ذا وزير المالية يقول ميزانية الرواتب سترتفع من ٩ مليارات دينار إلى ١٢ مليار دينار إذا أقرت الكوادر.

- الإضرابات زادت في الأسعار وأوقفت التوعية



بثقافة الاستهلاك وترشيد الإنفاق حتى لا يعتاد الناس على الترف والإسراف وسياسة «اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب».

- أن المعادلة الحقيقة: يأيها الموظف «احسبها صح»: ضرائب الطرق والخدمات التعليمية والصحية والعلاوات وخدمات المعاقين والمتقاعدين وتوفير الوظائف والإسكان والجمعيات التعاونية والتموين ودعم الكهرباء والماء والوقود، والعلاج في الخارج، والأرامل وغيرهم» فستجد أنك أعلى راتب في العالم.

- الفائض يفترض أننا نتكلم وبكلمة واحدة: عالجوا زيادة الأسعار وأوقفوا هذا الارتفاع الفتاك ونريد الأمن الغذائي لسنوات، ونريد أرصدة للأجيال القادمة، والتنمية بصورة صحيحة، وتشغيل الفائض بشركات ناجحة وليست خاسرة! لنرضى بعدم الزيادة، مع دراسة دقيقة وعادلة من الخدمة المدنية وليس فيها إجحاف.

- المطالبات من غير وجه حق حتى نجح أعضاء النقابة في الانتخابات على حساب البلاد والعباد، فهذا مرفوض جملة وتفصيلا وينزع البركة.

هل هانت عليكم الكويت.. يا النقابات؟!

في اليابان إذا أرادوا التعبير عن أنفسهم ومطالباتهم ربطوا عصبة على رؤوسهم وهم أثناء العمل! وفي كينيا عندما أضرب ٢٠ ألف موظف استبدلهم الرئيس فورا بغيرهم! وفي أغلب الدول الأوروبية يتوقف بعضهم عن أداء العمل لمدة ٣ ساعات بالاتفاق مع الأجهزة الحكومية ويعمل الباقون! وفي إيطاليا حدث عندهم مثل الذي حدث عندنا من إضرابات عمالية وسقطت ٣ حكومات ثم ذاقوا الغلاء ونقصا من الأموال والأنفس والثمرات وزادت الضرائب.. وعندها هدأت نفوسهم! وهاهي ذي اليونان تحترق بسبب ارتفاع الضرائب!!

هل تريدون أن تحترق بلادكم وتتعطل مصالح الناس وتحدث الفوضى والإخلال بالأمن وترتفع المواد كلها؟! فقد تواجهون أمواجا كبيرة من الناس من الذين لحق بهم الأذى.. فهل هانت عليكم الكويت؟!

وهناك سؤال يطرح نفسه في مثل هذه الأمور وهو: هل تستحق راتب الأيام التي أضربت فيها؟ وماذا لو أضرب الأطباء وكنت مريضا أو ابنك فما موقفك؟ والله المستعان.

عتاب على نواب مجلس الأمة!!

الإضراب الذي شل البلد بكل المقاييس وعطل مصالح العباد والبلاد وأحدث الفوضى والتسابق على إحداث خلل وتعطيل المرافق العامة والمنافذ وتسبب في زيادة معاناة المرضى والطلبة الذين يدرسون في الخارج وزاد من الأسعار وشح المواد الغذائية وخسائر فادحة وكبيرة على المال العام، ولا نرى إلا اللون الأحمر في الأسهم وانخفاض قيمة الدينار.

وفقدان القانون وأصبح التعامل «المصلحة أولا» ﴿فإن أُعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا إذا هم يسخطون﴾، والكل يبحث عن الحقوق ولا يريد أحد أن يتكلم عن الواجبات تجاه الوطن والمواطن.

في ظل ما حدث من الإضرابات ووقف مصالح الدولة العليا ونواب مجلس الأمة يتفرجون في صمت؛ لأنهم إذا تكلموا فسينزعج الناخبون وربما يؤثر ذلك سلبا عليهم وعلى مستقبلهم، وكل ما عمله النواب المطالبة باجتماع عاجل للهجوم على الحكومة وتسجيل موقف وقضي الأمر!!

المواطن جزء من التنمية وله حقوق ولكن يجب عليه ان يلتزم بالواجبات وله حرية ولكن حريته لا يجوز أن تتعدى الآخرين، وعليه أن يخضع للقوانين فإن أصاب كوفئ وإن اخطأ عوقب!!

أما أن الكل يريد الكوادر والمساواة في الرواتب فهذا حتما سيؤدي إلى الظلم، فهل يستوي الذي يعمل والذي لا يعمل؟ وهل يستوي صاحب التخصص النادر بالتخصص الذي لا يخدم! وهل يستوي من تخصص في عمل خطر على حياته ومستقبله مع الذي تخصص وعمله لا يتسبب له في أي مخاطر! ثم نريد تشريعا يعاقب من أوقف مصالح الناس وتنفيذ اللوائح والنظم حتى لا يتحول البلد إلى فوضى عارمة.

ولا شك أن هناك قانونا يجيز الإضراب بضوابط وليس شل العمل ويقرؤه الموظف بأسلوب «لا تقربوا الصلاة»!

ولا نريد أن نحرق بلادنا مثلما تحترق اليونان، أو مثلما حدث في إيطاليا من تخريب وإسقاط المجالس والحكومة أكثر من ٣ مرات!

فالمطلوب الآتي:

- على نواب مجلس الأمة أن يتقوا الله عز وجل وألا يتكلموا في الزيادات والاقتراحات والوعود المعسولة في الدعاية الانتخابية! وتشريع قوانين للحد من هذه الفوضى التي تعطل الدوائر الحكومية وتمنع التفكير الأناني.

- المطلوب من الحكومة إنشاء هيئة للطوارئ حتى لا تشل البلاد وتتوقف مصالح الدولة، وتعيد دراسة الرواتب بشكل صحيح، وتوقف الغلاء، ولابد من إنشاء كادر يكافئ المحسن ويعاقب المسيء ويفاضل بين الأعمال النادرة، فمثلا هندسة «كذا» وليس كل المهندسين وليس كل الأطباء! وهذا معمول به في الدول كافة.

- لا بد من لجنة متابعة وناطق رسمي لطمأنة الناس عن المخزون ووضع البدائل.

- ولابد أن يكون هناك خصم من الذين لم يقوموا بعملهم.

- بيان عما قدمت الدولة وما هي مجالات التفاوض ومساحته وهكذا، وليس التفاوض يعني فرض نظرة معينة.

- والالتزام بقرارات الحكومة السابقة وكلام الوزير ملزم ولا ينقض داخل مجلس الوزراء، فهذه طامة كبرى!

- المطلوب من الموظفين: الابتعاد عن الحسد والأنانية، ولا شك أن هناك التزامات التزمت بها الحكومة أو الوزير ولكن خالف! لكن لا تحل بهذه الطريقة وخرق السفينة ليغرق الجميع، ولابد أن يكون تفكيرنا لإيجاد مشاريع تنموية والاهتمام بالاستثمار لأجيالنا القادمة.

مفتى جبل لبنان يدعو إلى تسليح الجيش السوري الحر

دعا مفتى جبل لبنان الشيخ محمد على الجوزو، الدول العربية إلى أن تسرع فى تسليح الجيش السورى الحر للدفاع عن كرامة الشعب السوري.

وأكد فى بيان صادر عن مكتبه أن المسؤولية تقع على العرب فى ترك الشعب يقتل دون وجود قوة رادعة من داخل سوريا من أجل وقف المجازر وإسالة الدماء.

وشن الجوزو، فى بيانه، هجوما حادا على السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم، وأنه غير مرغوب فيه، وأن زيارته لمفتى لبنان الشيخ محمد رشيد قباني منتصف شهر مارس الجاري، هدفها تنفيذ مخطط يعمل له وهو بث السموم والأكاذيب ضد الثورة السورية وهي تحد لمشاعر المسلمين في عقر دارهم وزرع الفتنة بين المفتي ومسلمي لبنان. ووصف الجوزو السفير السوري بلبنان بأنه «سفير سفاح يذبح شعبه ويسلط قنابل دباباته ضد الأبرياء من شعبه» دون أن يطلق مدفعا واحدا على إسرائيل التي كالت له الصفعات دون أن يرد عليها.

وقال: إن ما يقوم به النظام السوري هو إعلان حرب أهلية وطائفية وعرقية ومن طرف واحد، وحث الأمم المتحدة على القيام بدورها في حماية الشعب السوري.

المستوطنون يحرمون الفلسطينيين من مياه الينابيع في الضفة الغربية

القدس- أنقرة – ا ف ب: أعلنت الأمم المتحدة أن المستوطنين (الإسرائيليين) يستولون على «عدد متزايد» من ينابيع المياه الفلسطينية في الضفة الغربية ويلجؤون إلى منع أو تحديد وصول الفلسطينيين إلى منافذ المياه في الأراضي الفلسطينية.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في بيان، أنه يوجد حاليا ٥٦ نبعا في الضفة الغربية قرب المستوطنات الإسرائيلية منها ٣٠ نبعا تم الاستيلاء عليها بالكامل ومنع الفلسطينيين من دخولها فيما تظل الينابيع الباقية وعددها ٢٦ عرضة «لخطر استيلاء المستوطنين عليها نتيجة ما يقومون به من جولات منتظمة وأعمال دورية».

وأكد أن «الفلسطينيين منعوا في غالبية الأحيان، من الوصول إلى مناطق الينابيع التي تم الاستيلاء عليها من خلال أعمال الترويع والتهديد»، من قبل المستوطنين اليهود.

وأوضح أن «الينابيع بقيت أكبر مصدر مائي للري ومصدرا مهما للاستهلاك المنزلي» للفلسطينيين، مضيفاً أن «عدم القدرة على الوصول إلى ينابيع المياه واستخدامها قوض سبل عيش الفلسطينيين وأمنهم واضطر الكثير من المزارعين، إما إلى ترك زراعة الأرض أو مواجهة تقلص الإنتاجية».



وأكد أن الاستيلاء على الينابيع هو امتداد للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية منوها إلى أنه غير قانوني بحسب القانون الدولي، مضيفاً أن ما يقوم به المستوطنون من «تعد وترويع وسرقة وبناء دون تصاريح» هي ممارسات غير قانونية بموجب القانون (الإسرائيلي) أيضا، ومنوها إلى أن «السلطات (الإسرائيلية) تقاعست وبشكل منهجي عن فرض القانون على مرتكبي هذه الأفعال وتقديم أي علاج فعال للفلسطينيين».

ودعا مكتب الأمم المتحدة، إسرائيل إلى وقف توسيع المستوطنات، وأن «تعيد للفلسطينيين القدرة على الوصول إلى ينابيع المياه التي استولى عليها المستوطنون وإجراء تحقيق فعال في حالات العنف والاعتداء التي يرتكبها المستوطنون».

الأزهر يرفض تقسيم جامعته إلى ٣ فروع: يحقق مطالب استعمارية خبيثة «تثير الفتن»

جدّد المجلس الأعلى للأزهر برئاسة شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، التأكيد على ضرورة وحدة جامعة الأزهر ورفض جميع محاولات التفتيت المغرضة بتقسيمها إلى ٣ جامعات «بحري وقبلي والقاهرة» وذلك حفاظا على هوية الأزهر ومكانته العلمية ووحدة فكره.

وأكد بيان للمجلس الأعلى للأزهر، أن هذا التقسيم يحقق مطالب استعمارية خبيثة تثير الفتن والانقسامات الفكرية وتمثل تهديدا لتاريخ الأزهر ومكانته وكيانه.

وقرر المجلس تفويض نواب رئيس الجامعة للفرعين البحري والقبلي باختصاصات رئيس الجامعة في الشؤون «المالية والإدارية والقانونية» لتحقيق الأهداف العلمية والإدارية والقانونية والتصدي للمشكلات التي تواجه الفرع بالسرعة المطلوبة.

وأعرب المجلس، عن أسفه لمحاولة بعضهم الدعوة إلى انفصال بعض فروع الجامعة بالوجه القبلي عن إدارة الجامعة بالقاهرة، معدا ذلك خروجا عن وحدة الجامعة ويضر برسالتها العلمية والدينية لتعدد الرؤى وتفتيت الجهود.

يذكر أن المجلس الأعلى للأزهر، هو الجهة الإدارية العليا بالأزهر ويتولى اتخاذ القرارات الإدارية لعمل الأزهر والجامعة والمعاهد والعاملين بها.

١,٤ مليون مهددون بالجوع

أعربت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو» عن قلقها حيال الأمن الغذائي في سورية، ولاسيما بالنسبة إلى ١,٤ مليون شخص باتوا يعانون في مناطق تشهد اضطرابات.

وأوضحت في بيان أن «حوالي ١,٤ مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي، يقيمون في مناطق نزاع مثل حمص وحماة وريف دمشق ودرعا وإدلب»، مشيرة إلى أن قلقها «يكمن في معرفة المناطق التي أصبحت الآن أكثر ضعفا».

ويقوم «برنامج الأغذية العالمي» و«الفاو» اللذان يتخذان من روما مقرا، بعملية طارئة في الوقت الراهن تشمل مئة ألف شخص في سورية ويقدمان لهم مساعدة غذائية وقسائم شراء.

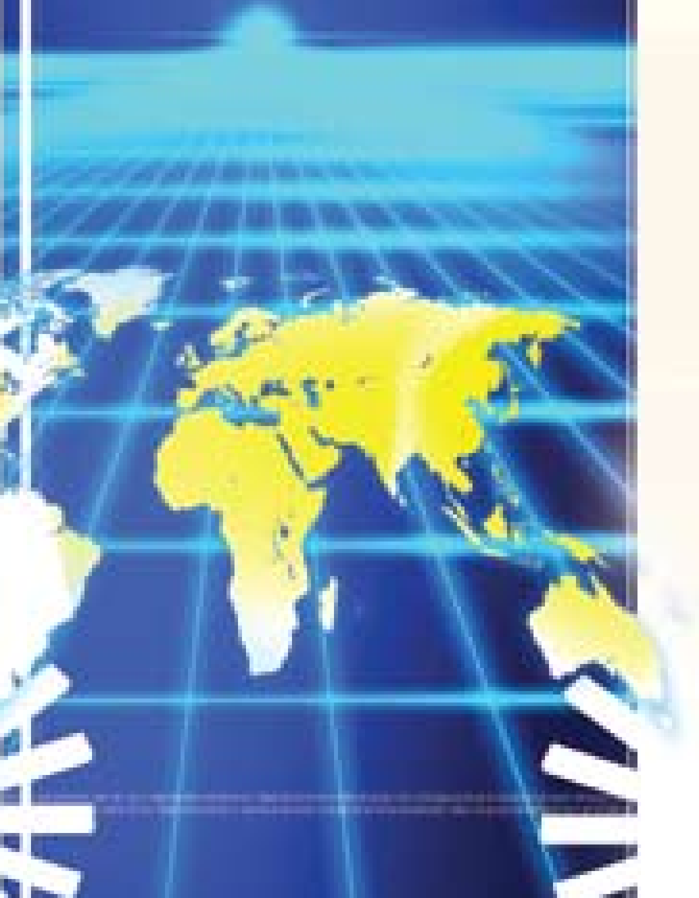
وأكدت المنظمة أن عشرات الآلاف الأشخاص فروا إلى الدول المجاورة.

ونقلت عن المكتب المركزي للإحصاءات في سورية أن التضخم أزداد بنسبة ١٥٪ بين يونيو وديسمبر ٢٠١١ وخصوصاً بسبب الارتفاع الكبير لأسعار المواد الغذائية ونقص المحروقات اللذين كان لهما تأثير لا يستهان به على تكلفة النقل.

ويواجه الناس في بعض المناطق مزيدا من الصعوبات في الحصول على المواد الغذائية والماء والمحروقات.

كما يواجه أيضا ٣٠٠ ألف من صغار المزارعين والرعاة في المحافظات الشمالية الشرقية التي تضررت حتى الآن جراء موجة جفاف استمرت سنوات، فقدان العمل الموسمي بسبب أعمال العنف الجارية.

وتراجع إنتاج الحبوب في سورية ١٠ في المئة في ٢٠١١، وتنتاب المزارعين هواجس كثيرة بسبب مشكلات التموين الناجمة عن الوضع السياسي.



مظاهرات في العاصمة التونسية للمطالبة بتطبيق الشريعة وجعلها مرجعاً أساسياً

تونس – وكالات: تظاهر آلاف التونسيين، المحسوبين على التيارات الإسلامية، أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي، المكلف بصياغة دستور جديد، مطالبين بأن تكون الشريعة الإسلامية مرجعا أساسيا للدستور.

وهتف المشاركون في التظاهرة التي دعت إليها دعوة «الجبهة التونسية للجمعيات الإسلامية» «كفانا علمانية»، و«الشعب يريد الشريعة الإسلامية»، و«الشعب يريد الخلافة من جديد»، و«الشعب يريد الحكم بشرع الله»، و«قرآننا دستورنا» و«لا دستور دون الشريعة».

وأكد المشاركون في التظاهرة أن الهدف من هذا التجمع هو المطالبة بأن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي والوحيد للتشريع ضمن الدستور الجديد، والنص صراحة على أن تونس دولة إسلامية مع تفعيل ذلك على أرض الواقع.

وقالت إحدى منظمات التظاهرة هاجر بودالي،: «ليس الهدف دعم «حزب» النهضة «الإسلامي الذي يهيمن على الجمعية التأسيسية» ولا حزب التحرير «الذي يطالب بتطبيق الخلافة» ولا السلفيين، نحن هنا لتوحيد جميع التونسيين بفضل الشريعة».

وأوضح مروان «٢٤ عاما» «نحن هنا لنطالب سلميا بتطبيق الشريعة في الدستور الجديد، لا نفرض شيئا بالقوة، نريد أن يقتنع الشعب بنفسه بهذه المبادئ».

وتثير مطالبة الإسلاميين باعتبار الشريعة «مصدرا أساسيا للتشريع» جدلا حادا داخل المجلس التأسيسي، الذي انتخب في نهاية أكتوبر الماضي ويهيمن عليه حزب «النهضة».

من جهة أخرى، قالت زعيمة الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب الأميركي (نانسي بيلوسي) إن «الولايات المتحدة لن تدخر جهدا في مساندة الانتقال الديمقراطي في تونس ودعم الإصلاحات التي تعتزم الحكومة تنفيذها».

وأكد أعضاء الوفد الذي تقوده (بيلوسي)، في إطار زيارتهم الرسمية لتونس لمدة يومين، التزامهم مزيد توثيق علاقات التعاون مع نظرائهم في تونس وتقديم المساعدة اللازمة بما يحقق أهداف الثورة ويعزز مكانة تونس بوصفها نموذجاً في المنطقة.

واقع الدعوة الإسلامية في مصر بعد عام من الثورة...عقبات وآمال

لا شك أن من أهم الصفات المشتركة بين الأنظمة البائدة في الدول التي قامت فيها الثورات العربية هو محاربة دين الله عز وجل والصد عن سبيله، وتعطيل جهود العلماء الصادقين الربانيين في الإصلاح والإرشاد، لذلك فالدعوة الإسلامية كانت من أهم القطاعات التي عانت معاناة شديدة في ظل هذه الأنظمة، وتعطلت مسيرتها أكثر من خمسة عقود متتالية، كان يمكن للأمة أن تخطو من خلاها خطوات تسهم في نهضتها وتعمل على تصحيح مسارها.

والآن وبعد زوال هذه الأنظمة الفاسدة؛ هل استفادت الدعوة فعلا بزوالها؟ وهل يمكن للعلماء والدعاة إلى الله عز وجل أن يمارسوا دورهم الحقيقي والفاعل في دعوة الناس إلى الخير وهدايتهم إلى سبيل الرشاد؟ وكيف يمكن للدعاة أن يستفيدوا من مساحة الحرية المتاحة للانطلاق إلى آفاق جديدة من العمل الدعوي، هذه الأسئلة وغيرها التي قد تصف لنا واقع الدعوة، وتبين لنا مسارها في المرحلة المقبلة طرحتها على ضيوف الفرقان الدكتور عبد الله شاكر رئيس جمعية أنصار السنة المحمدية، والدكتور جمال المراكبي عضو مجلس شورى العلماء المنبثق عن جمعية أنصار السنة، وبدأت بالدكتور عبد الله شاكر -حفظه الله- وسألته عن واقع الدعوة بعد الثورة ولاسيما فيما يخص جمعية أنصار السنة المحمدية؟

تحقيق: وائل رمضان

فقال فضيلته: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ فإن جماعة أنصار السنة المحمدية لم تنقطع عن العمل الدعوي منذ أن أسست، وكانت في كل الفترات تقوم على قدر ما يتاح لها من عمل، وتنهض في سبيل الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، ولا شك كما هو معلوم أنه كانت هناك ألوان مختلفة من التضييق تمارس على الدعوة في النظام السابق، وبعد أن انتهى وسقط هذا النظام بدأنا نعيد صياغة العمل الدعوي مرة أخرى، وكان من أهم القطاعات التي ركزنا عليها قطاع المعاهد الشرعية؛ حيث قمنا بالتوسع في إنشاء المعاهد العلمية الدعوية التي تُخَرِّج الدعاة المتخصصين، وكانت هذه المعاهد موجودة من قبل ولكن بصورة ضعيفة وقليلة، والسبب في ذلك أن الجهات الأمنية لم تكن تسمح بإنشائها في كثير من الأماكن، وبعد زوال هذا النظام بدأنا بفضل الله في التوسع في إنشاء هذه المعاهد.

من هذه المعاهد من يستمر سنتان، ومنها من يستمر أربع سنوات؛ حيث يتخرج الطالب أو الطالبة وعنده إلمام بالعلوم الشرعية فيما يتعلق باللغة العربية وأصولها، والفقه، وأصول الفقه، والعقيدة، والحديث، ومصطلح الحديث، وغير ذلك من العلوم الشرعية التي يدرسها الطالب في المعهد.

- بدأنا أيضًا في مشروع قوافل الدعوة ولاسيما إلى قرى الصعيد وشمال وجنوب سيناء، وأصبح لنا فروع في هذه الأماكن.

- أيضًا توسعنا في دور تحفيظ حلقات القرآن الكريم، ولاسيما أن التجمعات الشبابية كانت ممنوعة في ظل النظام السابق تحدث قلقًا لهم، فالحمد لله الآن زالت هذه الضغوط وأصبحت هذه التجمعات تتم بصورة واضحة وصحيحة ونافعة بفضل الله تبارك وتعالى.

- كذلك أصبح لدينا مشروع آخر رائد؛ حيث لم يقتصر دور الجمعية على تقديم المساعدات المالية للمحتاجين إليها فقط، وإنما بدأنا في جمع هؤلاء الأشخاص في مناسبات مختلفة، وعمل دورات شرعية علمية مكثفة للأيتام، وإعطائهم الدروس الشرعية في الأخلاق الإسلامية وغيرها من العلوم في الفقه وغيره، كما نحرص على أن الأمهات ينلن نوعاً من الفائدة من هذا العمل.

■ هل هذا التوسع يقابله العدد الكافي من الكفاءات العلمية والدعوية التي تستوعبه ؟



● الحمد لله الكوادر الدعوية كانت موجودة ولكن أيضًا حجم الإتاحة لها كان ضعيفًا فبعضهم كان يمنع من الدعوة وحتى من الخطابة، ولكن بعد سقوط النظام بدأنا في الاستفادة الحقيقية من هذه الكوادر بصورة كبيرة جدًا، وبفضل الله فلدينا كوادر قوية ومؤهلة للقيام بهذا الدور.

تحركات دعوية واسعة

■وعن حال الدعاة وواقع الدعوة ومدى انتشارها بعد الثورة، سألت الدكتور جمال المراكبي؟ فقال فضيلته:

● بفضل الله استفادت الدعوة استفادة حقيقية وكبيرة بلا شك بعد الثورة، فتحكمات جهاز أمن الدولة انتهت، وحركة الدعاة صارت أوسع،؛ حيث كنا لا نستطيع الوصول إلى أماكن كثيرة، وكانت هناك أماكن كثيرة محرومة من الدعوة، منها الصعيد على سبيل المثال، الذي كان محرومًا من وصول المشايخ إليه؛ الآن أصبحنا نتحرك في كل ربوع مصر.

الحراك الثوري في مصر جعل الإسلاميين أكثر حراكًا ومبادرة في البحث عن حلول لمشكلات البلد، ووجد منهم من خاض غمار السياسة، وقد رأينا البرلمان أغلبيته الحالية من الإسلاميين سواء حزب النور أم حزب الحرية والعدالة، وقد تم تأسيس مجلس شورى العلماء الذي يضم تسعة أعضاء، وهو يمثل أنصار السنة المحمدية بوصفه كياناً رسمي، ولكنه أيضًا يضم مشايخ الدعوة السلفية، الشيخ محمد حسين يعقوب، والشيخ محمد حسان والشيخ أبي إسحق الحويني، وقد صدر عن المجلس خمسة عشر بيانًا للأمة على مدى قرابة عام كامل، فلا تمر مسألة نرى أنه يجب أن نوجه الناس فيها إلا ونوجههم، وقد صار الإعلام يتلقى هذا الكلام ويرحب به.

وبفضل الله لم نسع إلى لقاء مسؤول، وإنما سعت الأجهزة الرسمية للدولة على مستوى عال للقائنا والتشاور معنا فيما يخص مصلحة البلد، لأنهم شعروا أنه لا مصلحة لنا إلا نفع هذا البلد والخروج به من أزمته.

د.عبدالله شاكر: بدأنا نعيد صياغة العمل الدعوي مرة أخرى، وكان من أهم القطاعات التي ركزنا عليها قطاع المعاهد الشرعية

كذلك نحن بفضل الله أكبر فصيل يؤثر في الشارع، كما أن شيخ الأزهر الذي كنا نسعى جاهدين للقاءه من قبل، سعى هو مؤخرًا للقائنا بإلحاح، واجتمعنا به اجتماع سلفي أزهري خاص، واختلفنا في مسائل ولكننا خرجنا في النهاية بود.

خلاصة الأمر أننا انتقلنا دعويًا نقلة كبيرة جدًا، والبلد أصبح لها قرار شعبي بعد أن كان القرار في يد الرئيس وكان الاستئثار من طوائف قليلة، الآن اختلف الأمر والشعب أصبح له تأثير شديد.

وأبشرك أن مصر ستنتقل في كل المجالات ولاسيما بعد انتهاء هذه المرحلة الحرجة التي يزداد فيها ما يسمى بالحراك الثوري ويتم انتخاب الرئيس، ولا شك أن هذا الحراك يؤجج مشاعر الناس، ويؤثر على الإنتاج، نحن نريد أن نبدأ في البناء، وإن شاء الله أتوقع أنه في خلال الأشهر القليلة القادمة ستستقر البلد وهذا ما نصبو إليه.

■ما موقفكم من الانتخابات الرئاسية؟ وهل سيؤثر ذلك على مستقبل الدعوة في مصر؟

● بداية نحن من أول يوم بل قبل الثورة نحن نتكلم في المعايير إلا أن الوضع الآن أصبح ملحًا بعد الثورة، فنحن نتكلم من هم الأمناء وكيف نختارهم، وما الشروط الموجودة فيهم، ولكن الناس في مصر ما زالوا يتعاملون بالعواطف،؛ لأن الشعب المصري شعب عاطفي، شعب متدين، لكن الخوف من هذه العواطف حينما يأتي المنجز على غير المرجو أصحاب العاطفة هذه قد ينقلبون عليك، فنحن نحاول تهذيب هذه العاطفة بالعلم، أصحاب هذه العاطفة يتعجلون الأمور كما يحدث اليوم فيما يتعلق بمجلس الشعب، يقولون: ماذا فعل لنا؟ مع أنه ما زال في بدايته، هل تريد إسقاطه بعد شهر واحد؟

وأنا اعتقادي أن الرئيس ليس الشخص

المناسب فقط، وإنما الرئيس شخص مناسب في ظرف مناسب؛ لأن الشخص المناسب في الظرف غير المناسب لا ينتج، وأنا دائما أذكر إخواني بأمير المؤمنين علي رضي الله عنه، هو رابع أربعة سبقوا إلى الإسلام والخير والفضل، فهو رابع الخلفاء الراشدين، وتولى الخلافة قرابة الست سنوات، المنجز فيها لم يكن كبيرًا لأن الزمن كان زمن فتنة، قاتل الخوارج، ثم قاتل البغاة من إخوانه من المسلمين، قضى الست سنوات بين نهروان وصفين والجمل حتى قتل، فإذا قيمت هذا بوصفه منجزاً على الأرض لا تجد منجزات، هل يستطيع أحد أن يقول أمير المؤمنين سيء – حاشاه – لا يمكن.! لكن الظرف لم يكن مناسبًا ومواتيًا، لذلك فنحن لابد أن نُفَهِّم الناس أن تهيئة الظرف أهم من تهيئة الرجل، وتهيئة الظرف يحتاج تهيئة عموم الناس، الرئيس لن ينجح إلا إذا كان الشعب سندًا له بعد الله جل وعلا، يصبرون عليه ويساندونه.

نحن سعينا في الفترة السابقة إلى جس نبض الشارع في مثل هذه المسائل، ونجحنا في مسائل أثارت علينا الفصيل العلماني، على سبيل المثال المشكلة التي بادر بها الشيخ محمد حسان إلى حلها وهي مشكلة كنيسة سول، لما هدمت كنيسة بسبب أزمة طائفية مفتعلة، وقد عجزت الأجهزة الرسمية كلها أن تحل هذه الأزمة بسبب التشنج، عندما شعر شباب المسلمين بالظلم والقهر خرجوا بانفعال شديد وصل إلى طرد النصارى من القرية وكانت مسألة شاقة وصعبه، ولما ذهب الشيخ وجد ٢٠٠٠ شاب من المسلمين يحملون أكفانهم ويقولون نريد الموت، ولما تكلم معهم الشيخ وذكرهم بالله عز وجل، وذكرهم بالحكم الشرعي، وأنه لا يجب علينا بوصفنا مسلمين أن نعتدي على غيرنا، ثم كلم المسؤولين في البلد وبين لهم كيفية التعامل مع هؤلاء الشباب، وأنه لا يجب أن نتركهم لمن يعبث بأفكارهم، وتم بفضل الله حل الأزمة، واقتنع الشباب بكلام الشيخ.

ولا شك أن هناك فصيل كبير في البلد لا يرضيه هذا، ويريدون أن تكون النار دائمًا مشتعلة، وإذا أطفئت لا تكون عن طريقنا نحن لأنه يعادينا في الفكر.

كذلك ظهر هذا جليًا في مبادرة الشيخ حسان الأخيرة للاستغناء عن المعونة الأمريكية، ومع ذلك قوبل بتيار عدائي شديد أثر فيه شخصيًا، وكان الهدف من هذه المبادرة إنهاء الوقفات الاحتجاجية الفئوية، والحكومة تفهمت المبادرة جيدًا، والمجلس العسكري تفهمها أيضًا.

■ هل يمكن أن يكون هذا التيار معوقاً لمسيرة الإصلاح في مصر؟

● هذا التيار ليس له وجود على الأرض، لكن له زخم إعلامي كبير؛ حيث ينفق رجال الأعمال الملايين على القنوات الفضائية، ويجندون هذا التيار ضدنا، لكن ماذا حصد هذا التيار في الانتخابات؟ لا شيء؛ وقد اعترفوا بفشلهم الشديد، لكنه في النهاية تيار مشوش، ولكن لا يوقف عمل، ونحن نتعامل معهم باعتبارهم مدعوين، نحن ندعو الجميع لأنهم في النهاية مصريين سواء مسلمين أم نصارى.

د.المراكبي: هناك تيار ليس له وجود على الأرض، لكن له زخم إعلامي كبير؛ حيث ينفق رجال الأعمال الملايين على القنوات الفضائية

■ كيف ترون توجيه الناخبين إلى شخص بعينه، ولاسيما أنه بدأت خلافات تظهر في الوسط السلفي بهذا الخصوص؟

● بداية أنا لي رأي في هذه المسألة ربما يأخذ بها المجلس أو لا يأخذ، نحن لا نريد فلسفة القطيع، بمعنى أن يرى الناخب ماذا يريد التيار السلفي ويمشي وراءه، أنا أريد أن يرانا الناس كيف نفكر ويفكرون مثلنا حتى يختاروا على علم وبينة سواء وافقونا في هذا الاختيار أم خالفونا، لكن قضية قولوا لنا حتى نسير وراءكم فأنا لا





أحبذها.

وأحب أن أنبه على نقطة مهمة جدًا وهي أنه يجب أن نربي شبابنا على أن الاختلاف في هذه المسألة أو غيرها من المسائل الخلافية لا يخرج عن المنهج، والمسألة ليست في الاختلاف على شخص بعينه، هل هو الأصلح فنختاره، أو ليس هو الأصلح فنختار غيره.

وأقول لهم إن الصحابة اختلفوا في هذه المسائل، الصحابة اختلفوا في علي رضي الله عنه وفي أمثاله، وهناك قصة رواها الإمام البخاري في الصحيح حينما خرج أمير المؤمنين علي إلى الكوفة، وخرج طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة للصلح والإصلاح بين الناس، فأرسل علي بن أبي طالب عمار بن ياسر والحسن بن علي للبصرة يدعوهم لنصرته، فصعد عمار المنبر وخطب الناس فقال: تعلمون أنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة والله ابتلاكم إياها تطيعونها أم إياه، ثم نزل، فجلس إليه أبي موسى الأشعري وأبي مسعود البدري، فقال له يا أبا اليقظان: والله ما نرى لك من فِهة - أي سقطة- منذ أسلمت إلا إسراعك في هذا الأمر، هم يرونها فتنة؛ فرد عليهما وقال: والله ما رأيت لكما من فهة منذ أسلمتما إلا إبطائكما في هذا الأمر وحدث خلاف، فقام أبي مسعود البدري وكان رجلاً تاجرًا فكسا كل واحد منهما حلة، انظر اختلفوا وثبت كل واحد على ما يرجحه ثم ظلوا متآخين، نريد أن نبث هذا الفقه العقدي في مسائل الخلاف التي ليست مسائل إجماع، هذه ليست مسائل إجماع، لكن هذا الشخص نقول هو الأليق والأنسب أم غيره، وقد يكون في الشخص نفسه معايير كثيرة تجعله هو الأنسب، ومعايير أخرى تسقطه من الحسابات.

د.المراكبي: أقول لإخواني إن المرشح الذي أعرفه معرفةً شخصية هو: حازم أبوإسماعيل، لكن القضية ليست كوني أعرفه وأحبه أنني أقوم باختياره

ومن السوءات التي رأيناها بعد الثورة أن كل شخص يريد أن يحمل الأمة على رأيه، ويرى أن الأمة إن لم تسر على رأيه فقد ضلت، وهذا في غاية الخطورة، والأصل أن هذه من مسائل الخلاف، والأصل أن نقول فيها قولة الشافعي رحمه الله: «قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب»، أصوب رأيي لأنني ارتأيته وارتضيته، لكن أيضًا لا أجزم بأنه الصواب، وأنّ الحق معي يدور حيث درت، هذا ليس منهجاً عاقلاً يحترم نفسه وآدميته، ولهذا أنا أستشهد دائمًا بقصة تعبير الصديق لرؤية في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في البخاري، حينما رأى رجل رؤيا فقال أبو بكر دعني أعبرها يا رسول الله؟ فقال له النبيﷺ اعبر: فلما عبرها قال يا رسول الله أصبت أم أخطأت؟ فقال له النبيﷺ قولة عجيبة: أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: أخبرني فيما أخطأت؟ فسكت النبيﷺ ولم يخبره، فقال أبو بكر والله لتخبرني، فقال له النبيﷺ: «لا تقسم ولم يبر يمينه».

انظر إلى هذا الفقه وهذا الفكر الذي يجعل الشباب يتقول علينا ما لم نقل، ويدعون أنهم يحبون فلاناً ولا يحبون فلاناً مع أن القضية ليست كذلك، أنا دائما أقول لإخواني إن المرشح الذي أعرفه معرفةً شخصية هو: حازم أبو إسماعيل، لكن القضية ليست كوني أعرفه وأحبه أنني أقوم باختياره، لابد أن أعطي نفسي الفرصة والفسحة، فمن أختار لا يجب أن يحمل الأمة على اختياره، ولا تقول إن من لم يقل بقولي سيشق الأمة، ويشق الصف، هذا فهم غير صحيح، حازم نفسه يقول هذا، كفانا عصبية، لا نريد أن يكون منهجنا في هذه الظروف منهج العصبية الجاهلية، لابد أن يكون منهجنا منهج العقلانية التي تنظر في النص الشرعي فتفقهه وتفهمه وتنزله منازله.



روائع من الأوقاف العثمانية والتركية

عيسى القدومي

في العهود الإسلامية أنشئت أوقاف خلدها التاريخ، حققت مقاصدها، وكانت روائع وثقها التاريخ، وما خطه الرحالة في كتبهم، والتراجم في كتب السير، أرشدنا إلى أوقاف لم تكن في الحسبان، فقد خصص في أوج حضارتنا وقف لكل مطلب وحاجة، ووراء كل وقف دافع وحكاية، فالوقف دلالة على أن هناك واقفاً، وموقوفاً عليه (الجهة التي ستستفيد من الوقف أو ريعه)، ووقف (عقار أو بستان أو كتاب...)، ووثيقة وقف (حدد فيها الواقف شروطه). وناظراً يرعى الوقف، مجلساً للنظارة أحياناً، وعاملين في الوقف، ومنتفعين منه.

وسأخصص حديثي عن روائع الأوقاف في العهد العثماني، ومن ثم في تركيا اليوم، وسأبدأ أولاً بذكر روائع من الأوقاف في العهد العثماني:

■ وقف بيت الطيور في اسطنبول: وهو مأوى وعشش للطيور بنيت من الحجر بطريقة هندسية رائعة وكأنها تحفة فنية نادرة في الشكل والمقصد، تزيد المدينة جمالا ورونقا؛ حيث توفر الحماية للطيور، وتؤمن متطلباتها من مأكل ومشرب، شيدت من أموال الوقف ويصرف عليها كذلك من المؤسسة الوقفية في الحضارة العثمانية. وما زال هذا الوقف متعة للناظرين والسائحين.

■ خان المسافرين (كروان سراي): وهو مأوى يوفر لابن السبيل والمسافرين سبل الراحة والمعيشة والأمان، من إيواء وطعام وشراب واستحمام.. ويوفر سبل الراحة لثلاثة أيام، وبعدها يترك المجال لغيره ليستفيد مسافر آخر من ذلك الخان.

■ وقف (لكل محتاج فاكهة): وخصص هذا الوقف لتوفير سلال الفاكهة لكل محتاج ومريض؛ لأن الفاكهة في موسمها تكثر ويتمتع بأكلها أهل القدرة على الشراء، وأما الفقير فالوقف يوفر له ولأطفاله سلة من الفاكهة بين حين وآخر.

■ وقف إطعام الطيور في وقت الثلوج: وخصص هذا الوقف ليوفر الذرة ونثرها على الثلوج لكي لا تموت الطيور من الجوع في فصل الشتاء وعندما يكسو الثلج الأرض وتنقطع بالطيور سبل التقاط الطعام، وكان يموت بعض منها من الجوع، فكان هذا الوقف امتثالاً لقوله ﷺ: «وفي كل كبد رطب أجر».

■ وقف تجهيز العروس: وهذا الوقف خصص لتوفير جهاز للعروس الفقيرة التي تريد الزواج، ولا تجد ما يجعلها كمثيلاتها من النساء، فتأخذ ما تريد من باب الإعارة من كساء ومجوهرات وأدوات للتزين.



● مدينة عكا عام ١٧٨٩ وتظهر فيها القلعة ومسجد احمد باشا الجزار العثماني

■ وقف الحبر: وهو وقف خصص لتزويد العلماء والنساخ بالحبر حتى يستمر تأليفهم ونسخهم للكتب، وهذا من تقديرهم لمكانة العلم والعلماء، ونشر العلم بنشر الكتب.

■ وقف أصحاب القوارب والحمالين: وقد خصص لمساعدة كبار السن من أصحاب القوارب والحمالين، الذين لا يتمكنون من الاستمرار في العمل بسبب كبر السن، فيحفظ كرامتهم ويرعى حاجاتهم.

■ والأمة الإسلامية - ولله الحمد - أمة العطاء وفيها الخير الكثير، وما زال هذا الخير في الأمة، والزائر إلى اسطنبول اليوم يرى العديد من الأوقاف الحديثة، التي فيها من التميز والتجديد ما يجعلها روعة تضاف إلى روائع أوقاف المسلمين في العهود الإسلامية، أذكر منها:

■ وقف آلتي نقطة: وهو وقف خصص لاستفادة المكفوفين منه، لقراءة المراجع لهم وكتبهم، عبر أشخاص تطوعوا لتسجيل قراءتهم في الكتب المخصصة للمكفوفين، في (استديوهات) أعدت خصيصاً لذلك، وتوضع في قرص مضغوط «سي دي»، وتكون متاحة للمكفوف لسماع كتاب بأكمله، ومراجعة أي فصل منه، فهو وقف خصص ريعه لقراءة الكتب على المكفوفين.

■ وقف الرحلات: وهو وقف خصص لتنظيم الرحلات والتعريف بالمعالم، ولاسيما للأيتام والطلبة ضعاف الدخل، وتعريفهم بمعالم وطنهم، وتاريخهم، واعتزازهم بالانتماء لدولتهم.

■ وقف تدريب النساء على الحرف والعمل: لأن المساعدات بلا مقابل تؤثر في النفوس السوية، فلا بد من العمل بمقابل، فهذا الوقف يدرب النساء، ثم يساعدهن في امتهان صنعة وحرفة من الحرف، وتعمل في هذا المجال.

■ وقف نحن معك لمن احترق بيته، لأن من احترق بيته يؤمن بقدر الله عز وجل، يقوم أصحاب المعروف والحسنات بترميم وبناء الدار فوراً وتجهيزها وتأثيثها بما يحتاجه في معيشته.

حينما كانت المرأة محرومة من حقوقها في أوروبا، كانت المرأة في العهد العثماني تشيد الأوقاف وتنوع منافعها، وتبدع في إخراج الجديد منها

■ وقف تنظيف البحيرات: وقد خصص الوقف ليصرف من ريعه على تنظيف البحيرات، والمحافظة على جمالها، والحياة في مياهها، وتسهيل حركة المرور بها. وللجذب السياحي والذي يُعد مورداً اقتصادياً مهماً.

■ وقف مدرسة جوشكن: وهي من المدارس الوقفية العجيبة والرائعة في أسطنبول، تحوي ٨ مبان، على تلة مرتفعة، مطلة على منظر خلاب، تتبع فيها أحدث النظم التعليمية، وحققت نتائج وجوائز على المستوى المحلي والعالمي.

■ وثقافة الوقف في تركيا من الموروثات التي انتقلت من جيل إلى جيل، وقد كتب محمد الفاتح في وثيقة وقفياته: بأنه قد أوقف ذلك الوقف من ماله الخاص الذي اكتسبه بفضل من الله تعالى ثم عرق جبينه. وكان محمد الفاتح حتى عندما يحاصر دولة ما، أو ينتظر الإمداد لفتحها، يأمر جنوده بشق الطرق وحفر الآبار ويقيم فيها الأوقاف، وحينما يسأل عن ذلك الفعل كان يقول: نحن مأمورون بإعمار الأرض.

وحينما كانت المرأة محرومة من حقوقها في أوروبا، كانت المرأة في العهد العثماني تشيد الأوقاف وتنوع منافعها، وتبدع في إخراج الجديد منها، وكان التنافس لعمل الخير بين النساء فاعلاً؛ ففي السجلات العثمانية أكثر من ٢٥٠٠ وثيقة وقف لنساء فاضلات.ولم تكن المرأة مهمشة كما يحلو للغرب وصفها.

كتب أحدهم من الغرب عندما درس أوقاف تركيا، فقال: إن الإسلام جعل من الأتراك أكثر متصدقين في العالم، بل وتساءل بعضهم: هل الحضارة من الوقف، أم الوقف من الحضارة؟ وتساءل آخرون: أيهما أسبق الحضارة أم الوقف؟!

(الهامش)

١ - مقدم برنامج ثقافة الوقف، على الجزيرة الوثائقية.

في دراسة حول المؤثرات في تربية الطفل:

الإعلان التلفزيوني يحمل دلالات عميقة تشوش تصورات الأطفال ومفاهيمهم

عرض: فيصل المطيري

في مجال الدراسات العلمية التي تتعلق بالمؤثرات التي تسهم في تربية الطفل في العصر الحديث قام الدكتور محمد بن علي السويد عضو هيئة التدريس بقسم الإعلام كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بإجراء دراسة تحليلية تقويمية لعينة من إعلانات قنوات الأطفال المتخصصة، وقد حدد الدكتور قناة «سبيس تون» نموذجاً، وذلك لمحاولة تشخيص صورة الطفل في الإعلان التلفزيوني وعلاقتها بالقيم الاجتماعية والتربوية.

ويبدأ الباحث الدكتور محمد في بداية دراسته التي عنون لها بالعنوان التالي: «صورة الطفل في الإعلان التلفزيوني» بمقدمة يبين فيها أن العلاقة القائمة بين الأطفال والتلفزيون تستند إلى مجموعة من العوامل أهمها: ساعات المشاهدة وحجم التعرض، وبروز ثقافة الصورة ودلالتها، وخطورة التأثير التراكمي للمضمون التلفزيوني.. فإذا أضيف إلى ذلك ضعف ارتباط الطفل المعاصر بمؤسسات التنشئة التقليدية، يمكن إدراك مدى عمق التأثيرات الاجتماعية والتربوية للثقافة التلفزيونية، ومن بين المضامين التلفزيونية المؤثِّرة على الأطفال: المضمون الإعلاني التلفزيوني، المتجذر في الصناعة التلفزيونية والممول الأساسي لها، وهذه خاصية مهمة للإعلان التلفزيوني، أما الخاصية الأخرى فهي أن التلفاز وسيلة مناسبة لعرض الإعلانات، مما يكسبه خاصية إعلامية تساعد على نجاحه وإقبال الناس على مشاهدته

ويضيف الدكتور بأنه وفي إطار جاذبية الإعلان التلفزيوني بالنسبة للطفل توصف الإعلانات في القنوات الغربية والأمريكية تحديداً بالمتعة في حد ذاتها؛ «لأنها تقدم معلومة ثقافية وتوعوية وفكاهية تجعل متابعتها جزءاً من نمطية المشاهدة التلفزيونية، وتزداد هذه المتعة بأشكالها المتعددة عندما يكون الإعلان موجهاً للأطفال»، بيد أن التسليم بمشاهدة معلومة ثقافية وتوعوية في الإعلان التلفزيوني الأمريكي يقابلها إفادة تقرير «سالي ويليماز» بأن الطفل في سن الروضة، يكون قد تعرض لمشاهدة (٦٥) ألف إعلان تجاري، كان فيها الهدف

> **العلاقة القائمة بين الأطفال والتلفاز تستند إلى مجموعة من العوامل أهمها: ساعات المشاهدة وحجم التعرض وخطورة التأثير**

الرئيس لحملة إقناع ملأى بالغش والخداع والوهم والوعود بالقوى الخارقة. وحصيلة الرقم السابق غير مبالغ فيها إذا قورنت بما يتعرض له المراهق الفرنسي بما لا يقل عن (٧) آلاف إعلان تلفزيوني سنوياً.

تحليل الرسائل الإقناعية

ويضيف الدكتور السويد لقد زاد من حجم تعرض الطفل السعودي – والعربي عموماً – للإعلانات التلفزيونية ظهور محطات متخصصة للطفل تتضمن برامجها – بدرجات متفاوتة– إعلانات تجارية، لتضيف إلى معدل المشاهدة الإعلانية لدى الطفل مستوى أعلى، بجانب ما يتعرض له من إعلانات تتخلل برامج الأطفال وغيرها في القنوات التلفزيونية العامة، الأمر الذي دفع أحد أساتذة الإعلام في المملكة إلى تقدير تكرار ما يتعرض له الطفل من إعلانات المحطات المتخصصة والعامة بمعدل يوازي (٥٠) إعلاناً يومياً (أي أنه يتعرض لما يقرب من (١٨,٠٠٠) إعلان سنوياً، ولأن الأطفال دون سن (٨) سنوات غير قادرين على تحليل الرسائل الإقناعية التي تحملها تلك الإعلانات فإنهم يصبحون أهدافاً سهلة لها).

وحول أهمية الدراسة يذكر الباحث أنها تأتي محاولة لرصد معالم أحد أهم العناصر الإعلانية وأكثرها قرباً من الطفل المتلقي، وهي (شخصية الطفل) الظاهر في الإعلان، فهذه الصورة هي الأقرب إلى لفت انتباهه وجذب اهتمامه لمتابعة معالم الشخصية الإعلانية ونداءاتها،



وهو غير مدرك – في الغالب – أن هذه الصورة غير واقعية، أو مدفوعة – أحياناً – بمغزى اقتصادي غير منضبط بالمعايير الاجتماعية والتربوية الإيجابية، وهنا مكمن الخطورة على تصورات الطفل ووعيه السليم، على ضوء ما يراه من نماذج طفولية على الشاشة التلفزيونية، تعكس من جانبها قيماً وسلوكيات وأذواقاً متباينة.

أما عن علاقة صورة الطفل في الدراسة بالقيم التربوية والتنشئة الاجتماعية، فلأن الطفل – كما أشير في المدخل – مطبوع على محاكاة ما قد يراه من شخصيات على الشاشة، والعبرة هنا بنوع القدوة التي يحتذيها الطفل نموذجاً ومعلماً في الفكر والشكل والسلوك.

مشكلة الدراسة:

وحول مشكلة الدراسة يرى الباحث أنه يمكن صياغة مشكلة الدراسة بأنها:

دراسة تحليلية تقويمية تستهدف رصد معالم صورة الطفل في إعلانات قنوات الأطفال المتخصصة، حيث تتركز هذه المعالم – من وجهة نظر الباحث – في محورين أساسيين يشكلان معاً صورة الطفل الإعلانية، هما:

المحور الأول: سمات الطفل؛ حيث تم التعرف على هذه السمات الشكلية والموضوعية بالوقوف عند فئات عمره وأدواره الإعلانية، وجنسيته، وجنسه، ولغته، ونوعيات ملابسه، وأبرز ملامحه. ومن خلال هذا المحور سعت الدراسة إلى وصف الطفل المُستَخْدم في الإعلان من حيث مكونات هيئته الشكلية، وما ترمز إليه من إيحاءات وأذواق عبرت عنها صورة الطفل الظاهر في الإعلان.

المحور الثاني؛ يشمل سلوكيات الطفل: يتطلب التعرف على القيم التي تعكسها الإعلانات التلفزيونية، فرز نوعيات السلوكيات العامة التي يمارسها الطفل في المشاهد الإعلانية التي تجسد في النهاية قيماً إيجابية أو سلبية، سعى الإعلان – بشخصياته – إلى غرسها أو تعزيزها في أذهان الأطفال المشاهدين. وباختصاص هذا المحور بدراسة السلوكيات والقيم التي عبَّر عنها الطفل، تشكلت صورته في الإعلان التلفزيوني كما استهدفتها الدراسة.

التأثير النفسي للإعلانات على الأطفال

ويتحدث الدكتور السويد عن التأثير النفسي للإعانات على الأطفال فيقول: تمثل الاستجابة للإعلان التجاري هدفاً استراتيجياً للمعلن، يلخص غاية أهداف الإعلان الأخرى، ويتوج أداءه الإقناعي.. وإذا كان تأثير الإعلان التلفزيوني على استجابات المستهلك البالغ أمراً محتملاً، فإنه على سلوكيات الأطفال أكثر احتمالاً، مع العلم أن افتراض مماثلة استجابة الأطفال للإعلانات بطريقة استجابة الكبار، موضع بحث في الدراسات الحديثة، حيث بدا أن للأطفال استجابة على نحو مختلف عن الكبار، تجاه الرسائل الإعلانية.

الطفل مطبوع على محاكاة ما قد يراه من شخصيات على الشاشة، والعبرة هنا بنوع القدوة التي يحتذيها الطفل نموذجاً ومعلماً في الفكر والشكل والسلوك.

وربطاً بالتأثير التراكمي للإعلان فإن الأهداف الإعلانية قد لا تترجم بالضرورة «إلى سلوك شرائي أو تأثير سلوكي فوري، بل تنطوي على عمليات نفسية قد يكون لها أثر سلوكي طويل الأجل».

ويمكن القول إن المشاهدة الإعلانية قد تؤثِّر على نفسية الأطفال سلباً، ولاسيما إذا استطاع الإعلان رفع طموحات أبناء الأسر غير المقتدرة مادياً أو أحجمت الأسر المقتدرة عن تلبية رغبات أطفالها الشرائية على ضوء ما شاهدوه في الإعلانات، وفي الحالين فإن الإعلان التلفزيوني متهم بالتأثير على العلاقات الأسرية، حيث يحتمل تحول حالتي الشعور بالإحباط أو الحرمان لدى الأبناء إلى شكل صراع داخل الأسرة الواحدة، وتفسير ذلك نفسياً أن الإعلانات توهم الأطفال بأن السعادة في تملّك أو استهلاك بعض مواد الإعلان



«وأن الوالدين اللذين يحبان أطفالهما هما اللذان يندفعان لشراء ما تعرضه الإعلانات، وهكذا يرتبط الإعلان بالمشاعر» الطفولية ويلهب عواطفها، وقد يضغط على علاقتها الأسرية.

القيم العامة في سلوكات الأطفال

وهنا يستعرض الباحث نتائج دراسة بعض القيم العامة، كما عبَّر عنها أطفال الإعلانات في سلوكياتهم:

وقد حرص الباحث في تحليله لمضمون إعلانات القناة ملاحظة وجود ما يرمز إلى عينة مختارة من القيم العامة ذات الأبعاد الاجتماعية والتربوية، من خلال استبطان أداء الأطفال لأدوارهم الإعلانية سواء تم التعبير عن هذه القيم باللفظ الدال عليها أم بالسلوكيات والإشارات والرموز، وينوِّه الباحث أن استخلاص القيم الإعلانية مطلب مستهدف من دراسة سلوكيات الأطفال وتحركاتهم وسماتهم في إعلانات القناة، لكن الباحث رأى جدوى قصدية تخصيص جزء من الاهتمام التحليلي لمدى وجود مجموعة من القيم الأساسية، من منطلق أن المضمون الإعلاني جزء من المضامين الإعلامية المعنية بغرس القيم الإيجابية والسلبية وأن سلوكيات التنشئة الاجتماعية والتربوية لا تنفك عنها وتدور في رحاها، فإذا كانت الرسالة الإعلانية موجهة أصلاً إلى الطفل، تكون هذه القيم الموجهة للسلوك العام على قدر كبير من الأهمية والتأثير على حد سواء، وقد حدد الباحث قبيل بداية التحليل سبع فئات قيمية رآها الأولى بالرصد والتسجيل هي: القرابة، والنظافة، والتفوق العلمي، والصداقة والزمالة، وما يعبر عن القيم الدينية، والصحة، والوطنية، ثم لاحظ أثناء تحليل الإعلانات إضافة ثلاث قيم أخرى رصدت في إعلانات الدراسة هي: الجمال والقبول من الآخرين، والرياضة، والحرية والانطلاقة.

علاقة الرسالة الإعلانية

والحقيقة أن الباحث – هنا – غير مهتم بالضرورة باعتبارات القياس النسبي

تأتي خطورة غرس مثل هذه القيم عند الإناث أولاً، مع ما تعنيه هذه المصطلحات «الحرية، الانطلاقة، الجمال والقبول من الآخرين» على قيمهم

والعددي لمستوى حضور هذه القيم، لأن طبيعة إعلانات القناة وإنتاجها وشخصياتها وسلعها لا تتيح بلوغ ذلك بأرقام دالة، إنما المهم لديه في هذا المقام هو الإشارة إلى علاقة الرسالة الإعلانية بالقيم الأساسية، وأنها يمكن أن تحتوي منها على المفيد والضار من خلال سلوكيات معبِّرة عنها أو حاثة عليها يؤديها أطفال الإعلانات.

وبينت النتائج أن عدد مرات تكرار القيم العشر بلغ (٣٧) تكراراً، وقد توزع ظهورها على ثلث إعلانات القناة، وهذا مؤشر مهم على استحضار هذه القيم البنائية لدى القائمين على إنتاج إعلانات الأطفال، وأنها يمكن أن تكون أعلى حضوراً وأبلغ تجسيداً في إعلانات أخرى ذات مواصفات مغايرة مما هو عليه حال إعلانات الدراسة. وقد تراوحت نسب فئات القيم العامة في الحضور النسبي، فالتفوق العلمي ٧,٤٪، والصداقة والزمالة ٧,٤٪، والرياضية ٦,٣٪، والقرابة ٤,٢٪، والنظافة والصحة لكل منهما ٢,١٪.

تشويش التصورات

وقد لاحظ الباحث أثناء تحليله أن القيم الدينية ٢,١٪، والوطنية ٢,١٪ تحديداً أقرب ما تكون إلى الإعلانات غير الأجنبية وهي في الغالب عربية الإنتاج محلية التوجّه، في حين أن قيماً مثل الجمال والقبول من الآخرين ٤,٢٪، والحرية والانطلاقة ٢,٢٪ هي الأقرب إلى الإعلانات الأجنبية، وإشكالية القيمتين الأخيرتين – على محدوديتهما – أنهما يتوجهان بالخطاب إلى الطفلة، وهنا تأتي خطورة غرس مثل هذه القيم في أذهان الأطفال الإناث أولاً، مع ما تعنيه هذه المصطلحات «الحرية، الانطلاقة، الجمال والقبول من الآخرين..» من دلالات عميقة قد تشوش على تصورات الأطفال ومفاهيمهم من الجنسين، وهو ما يخشى معها بالتالي أن تكون لها الأولوية والاهتمام في السلم القيمي لطفل الحاضر ومواطن المستقبل.

قاعة عبدالله السالم.. مقبرة الوعود الانتخابية

كتبه: محمد الراشد

لا حاجة لتذكير الإخوة المواطنين بالوعود التي سمعوها من المرشحين خلال الحملات الانتخابية، فهم يذكرونها جيداً؛ لأنها كانت تمس حياتهم المعيشية ومعاناتهم اليومية، وتتعلق بطموحاتهم المستقبلية هم وأبناؤهم.

هذه الوعود كانت تهطل فوق الرؤوس كالمطر الغزير، وكان المرشح يعدد الإنجازات التي سوف يحققها عندما يصل إلى قاعة عبدالله السالم، وكان يقسم الأيمان المغلظة بأنه لن يتخلى عن وعوده، ولن يتهاون في سبيل تحقيقها.

لكن الذي يحصل أن هذا المرشح، الذي تلاعب بمشاعر الناس، وفرش أمامهم المستقبل بالورود، حين يجلس على الكرسي الأخضر يقلب الصفحة عن الماضي، ويمحو من ذاكرته كل العهود التي قطعها على نفسه أمام الناخبين، وربما عمد إلى تغيير أرقام هواتفه النقالة، حتى لا يزعجه أحد من الناخبين.

وبعد ذلك إن كان لا يغيب عن عيون الناس خلال الحملة الانتخابية اختفى عن الأنظار والأسماع، فلا أحد يراه أو يسمع صوته إلا في الأعراس والعزاء، ودائماً يكون على عجلة من أمره، فليس لديه وقت للاستماع إلى الناس ومعرفة قضاياهم وشكاواهم.

وفوق ذلك، فهذا النائب لم يعد مهتماً بأمور المواطنين؛ لأنه تفرغ تماماً لمصالحه الخاصة ومنافعه الدنيوية، وصار يبحث عن زيادة أرصدته وتقوية نفوذه السياسي والاجتماعي بأي وسيلة.

وما يؤسف له، أن بعض المرشحين الذين كانوا معروفين بالنزاهة والقناعة وعدم اللهاث وراء مباهج الدنيا، تحولوا تماماً حين وصلوا مجلس الأمة، وظهرت لهم وجوه جديدة تحمل ملامح الطمع في المال والجاه والشهرة؛ ولهذا تغيرت سلوكياتهم، وتبدلت أساليب تعاملهم مع الناس؛ لأن بريق المال والسلطة أعمى أبصارهم وبصائرهم.

هؤلاء هم الخاسرون، وسوف ينالون عقاباً صارماً حين يأتي موعد الانتخابات المقبلة، ولن يجدوا حولهم أحداً من المواطنين، وذلك هو العقاب الذي يستحقونه، وأستثني بمقالي هذا النواب الأفاضل الذين لا يخوضون فيما ذكرت.

أوضاع تحت المجهر!

البدون في رقبة الفضالة!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مناوشات «الكر» و«الفر» التي حدثت بعد صلاة الجمعة في منطقة تيماء الجهراوية بين الـ«بدون» ووزارة الداخلية لا بد من وضع حد لها من خلال قيام الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية بإغلاق هذا الملف الأسود الذي شوه صورتنا في الخارج قبل الداخل، وبات كل من يتولى لواء هذا الملف يبشرنا بقرب الحل بالكلام!

التخوف الحكومي السابق من إخفاء العديد من البدون جنسياتهم الأصلية قد ولى عهده، بعد أن كشف الجهاز المركزي في تقريره لعام ٢٠١١ أن البدون الذين أخفوا «جناسيهم» الأصلية ثم كشفوا عنها بعد ضغط الحكومة قد بلغت نسبتهم ٦٤٪ من إجمالي البدون المقاربة أعدادهم لـ(١٠٦٠٠٠) آلاف فرد توزعوا على النحو التالي: الجنسية العراقية ٦٣٪، السعودية ٢٤٪، السورية ٧٪، الإيرانية ٢٪، باقي الجنسيات ٤٪، وبالتالي أرجو أن تكون الحكومة قد أغلقت هذا الباب بعد أن «عصرتهم» فأصبحت المهمة أكثر سهولة و«نقاوة» من ذي قبل، وبالتالي لا بد أن يقوم رئيس الجهاز المركزي الزميل صالح الفضالة بحمل ملفاتهم من مكتبه على كتفه والسير بها حتى ركوب «عربانة» مراسلي الجهاز المركزي والانطلاق مسرعا إلى مكتب رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك بالملفات ممن استوفوا الشروط بعد الـ«عصرة» الخمسين للبدون على امتداد السنوات التي طحنتهم لجان «روح وتعال» طحنا، التي فرخت لجانا أخرى ومقار وموظفين وإعلانات بالصحف ومعاشات مع بدلات لم تظهر نتائجها إلا بتجنيس أصحاب الخدمات الجليلة من أهل الـ«دمبكة»، في حين بقي أب وأم وابن وبنت وجد الشهيد يندب حظه العاثر الذي جعله يعمل بالجيش أو يخدم بقطاعات الدولة إلا من رحم ربي وبالواسطة!

مطلوب الضغط «حد الدعسة» على «سليتر» البنزين وعدم استخدام الـ«بريك» إلا بعد تجنيس آخر بدون يلعب حافيا بالكرة في شوارع تيماء أو شاب لم يدخل المدارس يقطن في شبرات الأحمدي!

على الطاير

شيء مألوف أن ينقلب جمهور فريق ما على فريق بلاده بعد دقائق من زمن المباراة إذا ما أدى مستوى «يفشل» عكس المتوقع منه، لكن أن تقوم تلك الجماهير بتشجيع الفريق المنافس لبلادها بحرارة طوال زمن المباراة فهذا لم يحدث قط في العالم إلا بيننا منذ أيام في مباراة القادسية الكويتي والاتحاد السوري ضمن بطولة الأندية الآسيوية لكرة القدم التي «فشلنا» فيها القادسية وخسر!

فقد شجع السوريون فريقنا ضد فريقهم الذي هاجموه بعد أن طالبوه بعدم المشاركة في ظل نظام قمعي ديكتاتوري يحكم البلاد أسوة بفريق «أمية» من أدلب الذي أوقف جميع نشاطاته احتجاجا على ديكتاتورية بشار الأسد! قاتل الله النظام البعثي الذي لم يفهم الرسالة بعد وسيفهمها بإذن الله كما فهمها «زنقة زنقة»!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD
(*) كاتب كويتي

(٢-٢)

كيف بُنِيَ تحريم الاختلاط؟



د. لطف الله بن عبد العظيم خوجه

- أما عن موقفهم من نصوص غض البصر، فلما علموا استحالة غض البصر في الاختلاط، حرفوا معنى الأمر الإلهي؛ ليتلاءم مع حياة الاختلاط.

فعندهم: يغض بصره إذا خشي الفتنة.

فانظر إلى هذا التحريف البيّن: أمرت الآية بغض البصر ابتداءً، منعا للفتنة. وهم يبيحون النظر والاسترسال، حتى إذا خشي الفتنة، أمروه بالكف. فمن يتبعون: الآية، أم أهواءهم؟

- وعن نصوص الفتنة والاتقاء للنساء، هم يغضون البصر، ويكفون عن التأمل.

ونحن نتكلم عن المنتسبين للعلم والدعوة، أما غيرهم فيسخرون منها، وهم يعلمون أنها كلام نبوي شريف قاله ونطق به من لا ينطق عن الهوى، فيقولون: لا يزال فينا إلى اليوم من يعتقد أن المرأة عورة، وأنها فتنة؟؟!!

- وإذ نأتي إلى نصوص المباعدة والفصل، فإنهم كانوا أشد إعراضا عنها.

ألقوها خلفهم ظهريا، ولم يرفعوا رأسا بفصله صلوات الله وسلامه عليه بين النساء والرجال في المساجد، وعند أبوابها، والطرقات، وفي مجالس العلم، وفي المواعظ والدروس والشورى والسفر والحضر والتجارات والأعمال.

إنما عارضوها بما ظنوه مبيحا للاختلاط، في الطواف والأسواق والجهاد، ولم يتفكروا: إذا كانت هذه تبيح وتلك تمنع، فكيف جاز لهم تقديم الإباحة وتعطيل المنع، فأيهما الأولى بالتقديم؟!

كان الأولى بهم النظر، لتحديد ما يكون هو الفرض والواجب تقديمه، فإن اعتاص عليهم، قلدوا الراسخين في العلم، وحينئذ لن يملكوا إلا تقديم النصوص القولية المؤيدة بالتطبيقات العلمية -وهذه حال، ووصف النصوص المحرمة للاختلاط- على النصوص العملية غير المؤيدة بالقولية، وهذه حال ووصف المبيحة، والتي فوق ذلك هي محتملة متشابهة؛ لها أكثر من معنى.

قال الله تعالى: ﴿يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما﴾.

نصوص المبيحين:

أتينا إلى ما ظنوه حجة ورأيا سديدا.. وحين يكمل عقل المرء ودينه وفقهه، يكفيه ما مضى من تأصيل لتأسيس الحكم لديه، ومعرفة ماذا شرع الله تعالى في العلاقة بين الجنسين.

فإذا ما عرض له شيء ظاهره يخالف ما تقرر وتأصل وتأسس، فإنه يلجأ إلى تخريجه والجواب عنه بما يحفظ الأصل ويقره، فهذا حال الراسخين في العلم والمؤمنين، أما حال غيرهم ممن قصر فقهه أو ممن زاغ وابتغى الفتنة، فَيَدَعون الأصل؛ ليعتنوا بالعارض الطارئ، فيجعلوه هو الأصل، على شذوذه وضعفه، فيستنبطوا منه حكما أصليا ثابتا، ينقضون به الثابت المستقر الصادر بالأمر الإلهي.

فحالهم كحال الذي بلغه: أن الحاكم أصدر مرسوما بمنع البيع والشراء بعد الثانية عشرة ليلا، وأعلن ذلك على الجميع، وتأكد بمراسيم أخرى، ثم مر يوما فرأى صيدلية تفتح أبوابها في الواحدة صباحا، ثم تكرر منه رؤية ذلك، ومر فوجد دكانا كبيرا يبيع في الثالثة صباحا، إلى جانبه آخر صغير كذلك.

وفي الأثناء أخذ كتابا قديما، فقرأ فيه: أن الناس في هذه البلدة يتبايعون ليلا ونهارا.

فاستنبط من ذلك: أن المرسوم قد ألغي. والدليل: هذه المحَالّ المفتوحة، وما في الكتاب القديم من خبر. بل زاد على ذلك: عجبه من إحجام البقية عن استغلال هذا الإذن، والعودة لمنافع البيع والشراء.

وما درى هذا: أن تلك المحال مستثناة من المرسوم، لحاجة الناس الدائمة، والمرسوم على حاله من المنع. أما الدكان الصغير، فهو مخالف

يستحق العقوبة، وما في الكتاب القديم، كان قبل الأمر.

والقصد: أنه ما من أمر سواء كان إلهيا، أو بشريا. وإلا ويعتريه استثناءات للحاجة والضرورة، وهناك من يخرقه ويخالفه قصدا، ومن يخالفه سهوا ونسيانا، فلو كانت هذه الأحوال المخالفة -بعذر أو بدون عذر- سببا كافيا لإلغاء الأمر، لألغيت الأوامر كلها، وما ثبت أمر ألبتة.

وهكذا أحكام الشريعة، فيها أمر عام، يتأسس بالنصوص الصحيحة والصريحة في المعنى، كنصوص منع الاختلاط، ثم يطرأ عليها أحوال استثنائية، أو يوجد من يخالفها، لكنها لا ترقى أن تبطلها.

وقد جاء عن النبيﷺ نهي عن استقبال القبلة أو استدبارها ببول أو غائط، ثم إن ابن عمر مرة ارتقى جدارا، فرأى النبيﷺ يقضي حاجته مستقبلا أو مستدبرا القبلة. فذهب العلماء إلى قولين في المسألة:

الأول: أن هذا الفعل تخصيص لعموم النهي. فإذا كان في فضاء منع، وإذا كان دون القبلة حاجز جاز.

الثاني: أن القول مقدم على الفعل؛ لأن القول مقصود لذاته، ونحن مأمورون بطاعة قوله، وأما الفعل فقد يكون سهوا، وقد يكون عمدا، فلما احتمل، وتعذر الترجيح، بقي النهي على عمومه.

وهكذا لم نجد بينهم من عارض وضرب قوله بفعله، فعطل الأمر بالفعل، فأجاز بين البنيان مطلقا، لكن الذين أباحوا الاختلاط خالفوا سبيل العلماء الراسخين، فضربوا قوله بفعله.

وهذا يتبين بما يلي:

أن نصوص المبيحين لاختلاط الرجال بالنساء ضعيفة في دلالتها، وهي كذلك في غير محل النزاع.

فأما كونها ضعيفة الدلالة، فلأمور أربعة هي: أنها عملية، متشابهة، مبيحة، على البراءة الأصلية.

الأول: أنها عملية.

ليست بقولية، والمعلوم عن أهل الأصول والفقهاء والمحدثين، من حيث المبدأ والأصل:

أن القول مقدم على الفعل، وأن ما كان أمرا بالقول فهو مقصود لذاته؛ لأنه موضوع للدلالة على الأمر، بلا خلاف، وهو يدل على الوجوب بنفسه من غير واسطة.

إذا كانت هذه تبيح وتلك تمنع، فكيف جاز لهم تقديم الإباحة وتعطيل المنع

والدليل يؤكد هذا، فإن الله تعالى يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾، فقال: عن أمره، والأمر هو القول، قال تعالى: ﴿ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾.

فأما الفعل فإنه قد يكون مقصودا، وقد لا يكون مقصودا، وقد يكون عمدا، وقد يكون سهوا، كما تقدم في مثال استقبال القبلة في قضاء الحاجة، فلا يأخذ منه حكم ابتداءً، لكن القول يؤخذ منه.

فقول النبيﷺ يتعدى إلى غيره بنفسه، بخلاف فعله، فلا يتعدى إلا بدليل، فإذا اجتمعا كان التمسك بقوله، وحمل فعله على التخصيص ونحوه هو الواجب.

قال الزركشي في البحر المحيط ١٧٧/٦:

«أن يكون أحدهما قولا والآخر فعلا، فيقدم القول؛ لأن له صيغة، والفعل لا صيغة له».

والكلام نفسه بحروفه ذكره الشوكاني في إرشاد الفحول ٣٩٣/٢.

وقال الزركشي أيضا ١٩٨/٤: «مذهب الجمهور: تقديم القول:

- لقوته بالصيغة.
- وأنه حجة بنفسه.

وظاهر كلام ابن برهان أنه المذهب.

وجزم به إلكيا، قال: لأن فعله لا يتعدى إلى غيره إلا بدليل، وحق قوله أن يتعداه، فإذا اجتمعا تمسكنا بقوله، وحملنا فعله على أنه مخصوص به.

وكذا جزم به الأستاذ أبو منصور، وصححه الشيخ في اللمع، والإمام في المحصول، والآمدي في الإحكام، والقرطبي وابن حزم».

قال في الكوكب المنير ٢٠٢/٢: « (وإن جهل هل تقدم الفعل على القول، أو تأخر عنه (وجب العمل بالقول) دون الفعل؛ لأن القول أقوى دلالة على الفعل:

- لوضعه لها.
- ولعدم الاختلاف في كونه دالا.
- ولدلالته على الوجوب وغيره بلا واسطة.
- ولأن القول يدل على المعقول المحسوس، فيكون أعم فائدة».

الثاني: أنها متشابهة.

أي محتملة لأكثر من معنى، كما سنبين في المثال الآتي، والنصوص المتشابهة لا يؤخذ من معانيها إلا المعنى الموافق للمحكم، ويطرح ما عداه، لكن المبيحين أخذوا المعنى المعارض للمحكم، وطرحوا الموافق له، عكس سبيل المؤمنين العلماء الراسخين في العلم.

الثالث: أنها مبيحة.

تقابلها نصوص تقتضي الحظر، والحظر مقدم على الإباحة؛ لأن المحرمات يحتاط لإثباتها ما أمكن.

قال الزركشي في البحر المحيط ١٧٠/٦: «أن يكون أحدهما أقرب إلى الاحتياط؛ أن يقتضي الحظر، والآخر الإباحة، فيقدم مقتضي الحظر؛ لأن المحرمات يحتاط لإثباتها ما أمكن، ولحديث: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»».

وفيه ١٧١/٦: «أن القاضي بكار سأل المزني: يا أبا إبراهيم! جاء في الأحاديث تحريم النبيذ، وجاء تحليله، فلم قدمتم التحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد من العلماء إلى أن النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم نسخ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا، فهذا يعضد الأحاديث بالتحريم. فاستحسن ذلك منه».

وعلى النسق نفسه نقول: لم يذهب أحد من العلماء إلى أن الاختلاط كان حراما في الجاهلية ثم نسخ، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا أو مباحا غير محرم، فهذا يعضد الأحاديث بالتحريم؛ أي يدل على نسخ الإباحة.

الرابع: أنها على أصل البراءة.

والتحريم والحظر ناقل، والناقل عن الأصل مقدم؛ لأن فيه زيادة وهو الحكم بالتحريم، أما الأصل والبراءة فليس فيه حكم، بل مسكوت عنه، جارٍ على العادة.

قال الزركشي ١٦٩/٦: «أن يكون أحد الخبرين مفيدا لحكم الأصل والبراءة، والثاني ناقلا، فالجمهور على أنه يجب ترجيح الناقل».

فدلالة نصوص الإباحة ضعيفة لواحد من هذه الأمور منفردا، فكيف بها مجتمعة؟

أي لو فرض عدم معرفة تاريخ المتقدم والمتأخر

والمنسوخ والناسخ، لكانت هذه الأمور الأربعة –منفردة أو مجتمعة– كافية في إبطال الإباحة وتقديم الحظر والتحريم، كيف وقد علم يقينا أن هذه النصوص لا تعارض التحريم، كونها في غير محل النزاع.

فكونها في غير محل النزاع، فلثلاثة أمور:

الأول: أنها نصوص كانت قبل الحجاب.

كحديث دخولهﷺ على أم حرام وأم سليم، وإضافة الرجل وزوجه للضيف وأكلهما معه، وخدمة أم أسيد الحضور من الرجال يوم عرسها، ودخول عائشة على أبيها وبلال لما قدما المدينة وبهما حمى يثرب، ووضوء الرجال والنساء جميعا وغير ذلك، فكل هذه عليها قرائن ثابتة تبين أنها كانت قبل نزول الحجاب في نهاية السنة الرابعة، فلا حجة فيها إذاً.

فحديث أم سليم وأم حرام سيأتي تفصيله، وحديث الضيف يدل على فقر كان بالصحابة، حيث لم يتعرض لإضافته سوى هذا الرجل، ولم يكن معه شيء هو أيضا، إلا قوت أولاده، وكذلك الناس كانوا قبل نهاية السنة الرابعة (سنة الحجاب)، حتى فتح عليهم من الرزق بعد ذلك.

وأم أسيد ولدت أسيدا، وهو معدود في الصحابة، فمن المقطوع به أنه ولد قبل الحجاب، وإلا كان عمره عند وفاة النبي ﷺ أربع سنين.

وعائشة إنما دخلت على أبيها وبلال في أول مقدمهم إلى المدينة، حيث كان بها حمى يثرب، حتى دعا النبيﷺ، فنقل حماها إلى الجحفة.

ووضوء الرجال والنساء جميعا قطعا كان قبل الحجاب، لو كان معنى «جميعا»: في آن واحد، من إناء واحد؛ لأنه بالاتفاق لا يجوز للمرأة أن تبدي للأجنبي قدمها، وساعدها حتى المرفق، ورأسها وشعرها وأذنها، وكل ذلك من مواضع الوضوء، فوضوءها عند الرجال يعني كشف كل ذلك. وكلام الشارع لا يتناقض، حيث أمرها بستر كل ذلك أمرا صريحا.

الثاني: أنها كانت مع محارم.

كما قد ذهب بعض العلماء في حق أم حرام وأم سليم أنهما كانتا خالتي النبيﷺ من الرضاع، حيث رضعن مع أمه آمنة، والتي كان أخوالها من الأنصار، وكذا في قصة المرأة التي كان تفلي شعر أبي موسى الأشعري في حجة الوداع، يحتمل أنها كانت من محارمه.

> **ذهب بعض العلماء في حق أم حرام وأم سليم أنهما كانتا خالتي النبيﷺ من الرضاع، حيث رضعن مع أمه آمنة**



الثالث: أنها حالات استثنائية:

– فمنها ما كان ضرورة وحاجة، كخروج النساء للجهاد؛ لقلة الرجال، فلما كثروا قلّ خروجهن، وحضورهن مجلس النبيﷺ للسؤال والشكوى ونحوه، وخروجهن للسوق والصلاة والطواف والحج، كل ذلك يقع فيه اختلاط، لكن لا بد منه، فتسامح فيه الشارع، ولم يؤاخذ به.

– ومنها أن المختلطة كبيرة، بالغة سن اليأس، في مقام الأم والجدة، كما قد يقال كذلك في قصة المرأة فَلَتْ شعر أبي موسى الأشعري، وهو وجه ثان في التخريج؛ فإذا لم يثبت محرميتها له، فيحتمل أنها كبيرة لا تشتهى، وحكمها بالقطع ليس كحكم الشابة، فإن لها أن تضع خمارها، فتكشف عن وجهها غير متبرجة بزينة، كما في الآية، فإن احتيج إليها في تطبيب ونحوه فلا بأس. وكذلك حديث سهل بن سعد في إطعام المرأة لهم يوم الجمعة، فإنها كانت كبيرة، وهم صبية، وفيه تخريج آخر: أنه لا يلزم من إطعامها جلوسها معهم، بل مجرد تقريب الطعام، وذلك لا مؤاخذة فيه.

– ومنها ما كان خاصا بالنبي ﷺ، كما في إرداف أسماء، وهكذا كان جواب بعض العلماء الذين لم يثبت عندهم قرابة أم سليم وأم حرام للنبيﷺ، فجنحوا إلى الخصوصية، وهو وارد، حيث عصمته من الإثم في هذا يقينية، وليس لغيره مثل هذه العصمة، ثم هو أب للمؤمنين، يزوجهن بغير ولي، كما أن أزواجه أمهاتهم، يدل عليه: أن أحدا من الصحابة لم يقتد بالنبيﷺ في الدخول على الأجنبيات.

وهكذا نكون قد أجبنا، ووضعنا ميزانا لحل كل ما يورده المبيحون من أدلة، لا يزالون يختلقونها اختلاقا بأدنى صلة، وبعضها لا صلة لها بمحل النزاع أصلا.

ومع كل ذلك، فهاك دليلا مما استدلوا به، نعرضه ونناقشه تفصيلا وفق الميزان، كأنموذج يقاس عليه غيره، وبه يتبين اختلال منهج المبيحين – ولا يتصور منهم غير ذلك – وأصالة منهج المحرمين.

روى البخاري في صحيحه في الاستئذان، باب: من زار قوما فقال عندهم، حديثين عن أنس:

– «أن أم سليم كانت تبسط للنبيﷺ نطعا، فيقيل عندها على ذلك النطع. قال: فإذا نام النبيﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة، ثم جمعته في سُك وهو نائم. قال: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة، أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السُك، فجعل في حنوطه».

– «كان رسول اللهﷺ إذا ذهب قباء، يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخل يوما فأطعمته، فنام رسول اللهﷺ، ثم استيقظ يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكا على الأسرة، أو قال: مثل الملوك على الأسرة – يشك إسحاق – قلت: ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا ...» الحديث.

ظاهر الأثرين معارض، يخالف كافة نصوص تحريم الاختلاط، وأكثر من ذلك؛ فإنه يخالف صريح نهي النبيﷺ: «إياكم والدخول على النساء». رواه البخاري/ النكاح/ لا يخلون رجل.

فكيف يكون الجواب عنهما، فإنه من المحال الأخذ بهما وإباحة الدخول والاختلاط؛ لأنه هدر لنصوص كالجبال سبقت في المنع والتحريم؟



للجواب سؤال: هل يمكن أن يكون لهذين الأثرين جواب غير أنهما يبيحان الاختلاط؟

نعم، ثمة أجوبة كلها محتملة واردة، فمن ذلك: أنها حادثة قبل الحجاب، أو أنهن محارم، أو خصوصية.

فأما احتمال كونها قبل الحجاب؛ فذلك أن الرجال كانوا يدخلون على النساء بيوتهن، حتى تزوج عليه الصلاة والسلام بزينب، فدخل الناس للطعام، فأطالوا المكث وهم جلوس، وزينب جالسة، والرسول يدخل ويخرج، حتى نزلت الآية في سورة الأحزاب: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي..﴾، إلى قوله: ﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾ فخرج الرجال وضرب الحجاب. (رواه البخاري)، ومنعوا من الدخول بعد ذلك على النساء، وقال: «إياكم والدخول على النساء».

فالحجاب والنهي عن الدخول ثبتا قولا، وبه تأسس الحكم بالمنع من هذا الاختلاط، وبعد ذلك، فكل ما أتى من خبر فيه: أنه دخل على امرأة أجنبية بيتها، فحمله على ما قبل الحجاب هو المتوجب؛ إذ النبي ﷺ لا يخالف إلى ما نهى عنه عامدا قاصدا إلا بعذر شرعي، قال تعالى: ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه..﴾.

وبهذا الجواب نحفظ للنصوص وقدرها ودلالتها ومعانيها، ونكون قد أجبنا عما أشكل جوابا معقولا ممكنا غير محال، ومهما أمكن الجواب عن المشكل بما لا يعطل المحكم الثابت، فهو الواجب، لا جواب معطل.

النبي معصوم من الفواحش بالاتفاق والإجماع، فافتتانه محال شرعا، فلا ريبة من دخوله على النساء المؤمنات

على أن له جوابا آخر هو: الخصوصية، فالنبي معصوم من الفواحش بالاتفاق والإجماع، فافتتانه محال شرعا، فلا ريبة من دخوله على النساء المؤمنات، ثم هو كذلك أب للمؤمنين والمؤمنات.

ومع ذلك، فمهما أمكن حمله على ما قبل الحجاب، فهو الأوجه والأحسن.

وقد ادعى بعضهم أن حادثة أم سليم كانت بعد حجة الوداع، بدليل ذكر الشعر، فزعم هذا أن الشعر كان مما أعطاه النبيﷺ لطلحة في منى، فأخذته أم سليم فخلطته بعرقه في سك. الفتح ٧٢/١١.

لكن الروايات تفيد أنها كانت تفلي شعره، وهذا حال يمكن معه تساقط بعضه، وهكذا لا يلزم من ذكر الشعر، وقوع القصة بعد حجة الوداع.

بل في حادثة أم حرام ما يدل على أنها كانت قبل الحجاب؛ إذ فيها بشارة بالفتح ناحية البحر، وهذا دليل على امتداد الفتوحات إلى أمكنة بعيدة، ثم وصفهم بالملوك على الأسرة، وصف عزة وقوة. وقد كانت المبشرات في أوائل العهد النبوي، حيث كان النبي ﷺ ومن معه يحتاجون إليها للتثبيت واليقين. أما بعد السنة الرابعة، فقد تحول الأمر جذريا من الضعف إلى القوة، حتى فتحت سائر جزيرة العرب، فحمل الحادثة على ما بعد حجة والوداع لا وجه له؛ فلا حاجة إلى المبشرات، وهم يفتحون البلدان.

وهناك ما يدل على هذا أيضا، فقد قال ابن حجر في الفتح ٧٨/١١:

« ثم قال: وإذا تقرر هذا، فقد ثبت في الصحيح أنهﷺ كان لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا على أم سليم، فقيل له. فقال: أرحمها، قتل أخوها معي. يعني حرام بن ملحان، وكان قد قتل يوم بئر معونة».

أما حادثة بئر معونة، فكانت شهر صفر سنة أربع، والحجاب كان في ذي القعدة من السنة نفسها، فبين الحدثين تسعة أشهر، فدخوله بعد حادثة البئر، قبل الحجاب، هو المتعين لقرب المصيبة.

وأما احتمال المحرمية، فإن الرميصاء أم سليم، أخت للغميصاء أم حرام بنت ملحان، وقد قال بعض الحفاظ: «كانت أم سليم أخت آمنة بنت وهب أم رسول اللهﷺ من الرضاعة». الفتح ٧٨/١١، وقد رد الدمياطي هذا فقال: «ذهل كل من زعم أن أم حرام إحدى خالات النبيﷺ من الرضاعة، أو من النسب، وكل من أثبت لها خؤولة محرمية؛ لأن أمهاته من النسب واللاتي أرضعنه معلومات، ليس فيهن أحد من الأنصار ألبتة». المرجع نفسه.

لكنه هو الذاهل، فإن الزاعمين – بحسب تعبيره – قالوا: إحدى خالاته. ولم يقولوا: أمهاته.

والمقصود: أن أمه آمنة رضعت مع أم سليم، وليس هو الذي رضع، فتكون بذلك خالته من الرضاع.

ورضاعتهما معا متصورة، فأخوالها من بني النجار في المدينة، وهي كذلك.

هكذا تدرس هذه النصوص والآثار المعارضة في ظاهرها لحكم أصيل محكم، وما من أثر إلا وله جواب كجواب ما سبق، ثم يبقى الاختلاط غير المقصود العفوي غير المنظم، فذلك مما وسع الله به على عباده، غير مكلف لهم ما لا يطيقون، من دون أن يكون ذريعة للتهاون، فإن الشارع مع إباحته للاختلاط العفوي، إلا أنه استحب التجافي عنه قدر الإمكان من غير إيجاب، وذلك تبين في مواطن عديدة، منها:

– أمره النساء لزوم حواف الطريق في مشيهن، وترك الوسط للرجال.

– ترغيبهن في الصلاة في بيوتهن، مع نهيه عن منعهن المساجد.

– في إشارته أن يطفن من وراء الرجال.

فحاجات المرأة كحاجات الرجل، وانفصالها التام عن الرجل، بحيث لا تراه ولا يراها ألبتة، يفوت عليه وعليها منافع شتى، ويجلب الحرج والعسر، ويمنع من التيسير، وقواعد الشريعة وأصولها تقوم على اتساع الأمر إذا ضاق، والتيسير إذا حلت المشقة.

وعليه: فقد أجاز لها الخروج والمخالطة بما يحقق حاجاتها، من غير أن يكون ذريعة إلى المنظم أو اختلاط لا حاجة له شرعية.

المدينة الساحرة، التي دارت حولها الأساطير

سمرقند.. درة الشرق

بقلم: ميسون أحمد إسماعيل مارديني

سمرقند.. تلك المدينة الساحرة، ولسحرها دارت حولها الأساطير، وامتزجت بالحقيقة، فيذكر في «ألف ليلة وليلة»، على سبيل المثال، أن الملك «شاه زمان»، الأخ الأصغر للملك «شهريار»، كان ملك هذه المدينة. لقد استطاع «تيمورلنك» أن يجعل منها العاصمة الأسطورة، ورغم تدميرها أكثر من مرة إلا أنها ظلت تحتفظ بشواهد عظمتها، وبقايا حضارتها، وطابعها الإسلامي الأصيل.

سمرقند.. هي الياقوته الراقدة على ضفاف نهر «زارفشان»، وهي كما يطلق عليها العرب «مدينة المسرات»، فهي حاضرة إقليم الصغد، وهي مصيف الأمراء؛ لما كانت تشتهر به من جمال الطبيعة والمناخ الصحي، وهي أعظم المدن الواقعة فيما وراء نهر جيحون، وكانت تنافس بخارى على مدار التاريخ.

سمرقند.. التي تقول أسطورة شعبية يتداولها سكانها إنها بنيت في حديقة جنة عدن، حتى قال فيها أحد الشعراء:

وليس اختياري سمرقند محلة

ودار منام لاختيار ولا رضا

ولكن قلبي حل فيها فعاقني

وأقعدني بالصغر عن فسحة الفضا

سمرقند هي تلك المدينة الواقعة على طريق الحرير المشهور، الذي ربط الصين بمراكز الحضارة العربية الإسلامية لقرون عدة، وهي المدينة الثانية بعد العاصمة طشقند في جمهورية «أوزبكستان»، إحدى جمهوريات آسيا الوسطى، أشار إلى تسميتها بهذا الاسم الجغرافي العظيم ياقوت الحموي في معجمه «معجم البلدان»، فذكر أن هذا الاسم ينطق بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية «شمران» وقد عرفت أولاً بـ «شمر أبو كرب»

■ سمرقند كانت مركزاً إسلامياً متقدماً في وسط القارة الآسيوية يفد إليها طلاب العلم لدراسة علوم القرآن والحديث في مسجدها الجامع

نسبة إلى أول من عمرها، ثم حرف الاسم إلى «شمركنت» ثم عربت فقيل سمرقند أي وجه الأرض، ولقد زارها في القرن الثامن الهجري الرحالة الشهير ابن بطوطة ووصف عمائرها وحالتها العمرانية، فقال عنها: «إنها من أكبر المدن وأحسنها وأتمها جمالاً، مبنية على شاطئ واد يعرف بوادي القصارين، وكانت تضم قصوراً عظيمة وعمارة تنبئ عن علو همم أهلها».

وإذا تكلمنا عن سمرقند فلا بد لنا أن نتذكر كيف أنه عندما توجه جيش المسلمين بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي ليفتح بلاد ما وراء النهر بأمر من الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق عام (٨٧ هجرية)، ودخل قتيبة بجيشه مدينة سمرقند، عندئذ توجه وفد من أهلها إلى خليفة المسلمين عمر بن عبدالعزيز، وشكوا إليه من أن قتيبة دخل ديارهم من غير أن يخيرهم بين الإسلام أو العهد أو القتال، وأنه قاتلهم من غير تخيير، فكلف عمر بن عبدالعزيز قاضياً أن يستمع إلى الشكوى، ويتحقق من وقائع الحديث، فإن تبين له أن دعوى أهل سمرقند صحيحة فللقاضي أن يأمر قتيبة بأن يعود بجنوده إلى ثكناتهم، ويخرج من الأرض التي فتحوها، ثم يخيرهم بين الأمور الثلاثة.

وقد درس القاضي الموضوع، وتحقق من صدق شكوى أهل سمرقند، فأمر قتيبة وجنوده بأن يخرجوا من ديار سمرقند، وأن يخيرهم وجند المسلمين في ثكناتهم بعيداً عن المدينة، بين عهد عادل، أو دخول الإسلام، أو القتال، ونفذ قتيبة بن مسلم الأمر! وستظل قصة دخول قتيبة بن مسلم إلى سمرقند، شاهدة على عظمة الإسلام وسماحته وعدله، حيث كانت هذه المرة الأولى- وربما الأخيرة- التي يخرج فيها جيش من بلاد فتحها، بناء على حكم قضائي صادر من الدولة الغازية!!

لقد استطاع الإسلام أن يثبت أركانه في هذه البلاد بالطرق السلمية، خلال العصر الأموي، وذلك عن طريق رسالة المسجد الدعوية والتعليمية، وأيضاً توطين القبائل العربية في هذه البلاد، وازدادت وتوطدت العقيدة الإسلامية في العصر العباسي، نتيجة الانفتاح على الأعاجم والميل إلى الدعوة بالطرق السلمية، والتمكين للنظم الإدارية في البلاد، واستخدام العناصر التركية في البلاد.

وكانت سمرقند مركزاً إسلامياً متقدماً في وسط القارة الآسيوية يفد إليها طلاب العلم، حيث يدرسون علوم القرآن والحديث في مسجدها الجامع، ويستمعون إلى شيوخ العلم، وكان هؤلاء يعودون إلى بلادهم حاملين معهم السلع والبضائع، وعن طريق هؤلاء انتشر الإسلام إلى الصين وشمال آسيا وشرقها.

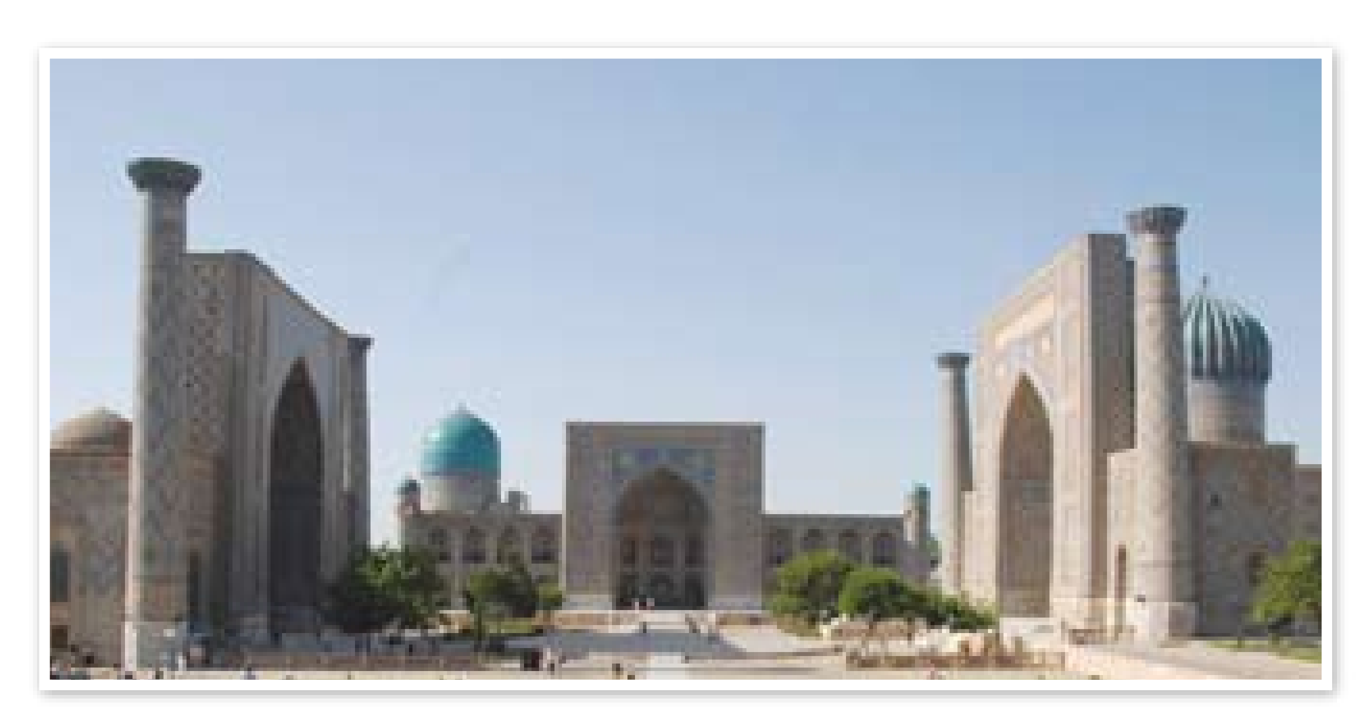
وتضم سمرقند حتى أيامنا هذه نماذج رائعة من فن المعمار الإسلامي ما تزال تقف شواهد على عظمة وعبقرية أولئك المهندسين والفنانين والبنائين الذين عاشوا هناك في وقت من الأوقات، نذكر منها:

- مسجد «بيبي خانم»: شيد عام ٨٠٢ هـ/١٣٩٩م، وانتهى بناؤه في عام ٨٠٦ هـ/١٤٠٣م، وما زال يرتفع فوق قباب المدينة شامخاً كالصخرة الهائلة، وهذا المسجد في الحقيقة عبارة عن مجموعة منشآت معمارية تحيط بها الأسوار على شكل مستطيل، طوله ١٦٧ متراً، وعرضه ١٠٩ أمتار، وتقع وسط الأسوار باحة داخلية (٧٦ في ٦٣ متراً) في جهتها الغربية المسجد الرئيسي، وفي جهتها الشرقية بوابه المدخل الرئيسي، وعلى جانبيها مئذنتان، وكان يتوسط الجهتين الشمالية والجنوبية مسجدان صغيران، ثم اتصلت جميع هذه المباني بعضها ببعض برواق ارتكزت سقوفه المقببة على ٤٠٠ عمود رخامي، بينما ارتفعت المآذن في أركان الأسوار التي تحيط بالمجموعة.

وكانت جدران المسجد مزخرفة بالتوشية الهندسية الكبيرة، على شكل شبكة من الطوب الأزرق، المطلي بالميناء التي نقشت عليها آيات من القرآن الكريم بخط كوفي. وعلى عكس ذلك تتميز بوابة المسجد والمئذنتان ذواتا الأضلاع الثمانية والمجاورتان لها بكثافة عناصر الزينة، التي يشترك فيها الرخام والأحجار المنقوشة وفسيفساء الترابيع. وترتفع قبالة البوابة قبة فيروزية ضخمة تعتبر من أكبر القباب في العمارة الإسلامية على الإطلاق.

- ضريح «غور أمير»: وقريباً من مسجد «بيبي خانم» يقع مبنى أضرحة عائلة تيمورلنك «غور

■ سمرقند تضم حتى أيامنا هذه نماذج رائعة من فن المعمار الإسلامي لا تزال تقف شواهد على عظمة وعبقرية من عاشوا فيها



أمير»، الذي يعد من الآثار الفريدة، ويقال إن تيمورلنك نفسه قد أمر ببناء هذا الضريح لكي يدفن فيه هو وأبناؤه، إلا أنه توفي قبل أن يكتمل البناء بسنتين بعيداً عن سمرقند هناك في الصين أثناء إحدى غزواته عن عمر ناهز ٦٩ عاماً.

ويتميز «غور أمير» بقبته الزرقاء المضلعة والمكسوة بكم هائل من زخارف الفسيفساء الدقيقة والبديعة في لمعة أخاذة ورصينة، وقد ركبت هذه القبة فوق تصميم أسطواني، وتستند هذه الأسطوانة إلى بناء من ثمانية أضلاع، فيه يرقد رفات تيمورلنك تحت ألواح من النفريت الأخضر الغامق، وبجانبه يرقد حفيده العالم المشهور «أولغ بيك» وبقية أفراد الأسرة، وقد تساعد الأرقام على تصور حجم هذه القبة، فقطر قاعدتها ١٥ متراً، وعلوها ٥,١٢ أمتار، وعدد أضلاعها البارزة ٦٤ ضلعاً.. أما الجمال فيها فهو من ذلك النمط الذي لا يقاس، ولا تعبر عنه الكلمات.

- مجموعة «شاه زنده»: إن أروع ما في سمرقند، بل في آسيا الوسطى كلها من مبان أثرية، هو مجموعة «شاه زنده»، ومعناها: الملك الحي، والمقصود به هو «قثم بن العباس بن عبدالمطلب»، ابن عم النبي ﷺ، الذي يقال إنه استشهد في العام ٥٧ هـ في إحدى الغزوات التي سبقت فتح بلاد ما وراء النهر.

وتقول الأسطورة المتداولة هناك إن قثم عندما سقط قتيلاً، أخذ بين يديه رأسه المقطوع، ونزل إلى بئر عميقة تؤدي إلى حديقة تحت الأرض، وما يزال حياً هناك حتى الآن، وهم يستشهدون على صدق القصة، بالآية الكريمة المحفورة على قبره البديع ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾، (آل عمران، ١٦٩).

ولأنه أقيم هناك قبر «قثم بن العباس»، ولأنه ابن عم النبي ﷺ، فقد اعتبر المكان بقعة مباركة، كان يدفن فيها الأمراء والشخصيات المهمة في عهد تيمورلنك، هذه الأمور كلها كانت كفيلة بأن توفر للأضرحة المقامة، والمساجد التي أنشئت حولها أسبابا قوية للعناية والإنفاق الباذخ، جعلت منها في النهاية قطعاً فنية رائعة، اجتمعت لأجلها قدرات أمهر الفنانين والبنائين في عهد تيمورلنك وبعده حتى أصبحت مجموعة «شاه زنده» على رأس المجموعات المعمارية الفريدة في آسيا، وربما كان أفضل وصف «لشاه زنده» وروعتها ما قاله أحد أدباء سمرقند في القرن التاسع عشر: «السموات اللازوردية تطلعت جذلى في وجه الزمان، وقد أخذتها النشوة في تلك البنايات التي لم تشاهد لها مثيلا وتمسمرت عيون الدنيا بشموسها وأقمارها إعجاباً بما لم تحلم به أبداً».

- ميدان «ريجستان»: هو أحد معالم سمرقند غير بعيد عن ضريح تيمورلنك، ويتكون من ثلاثة مبان ضخمة متقابلة، كانت عبارة عن مدارس، وتتوسط هذه المدارس ساحة واسعة رصفت أرضيتها بالبلاط الحجري الصغير، وعندما يتأمل الراصد تلك المدارس يلاحظ الدقة والعناية، التي زخرت بها جدرانها وأقواسها ومناراتها الفريدة، والتشكيلات البديعة التي كتبت بها الآيات القرآنية على أقواسها وقبابها.

المدرسة الأولى بناها «أولغ بيك» واستغرق بناء المدرسة حوالي أربع سنين (١٤١٨- ١٤٢٢م)، ويبلغ ارتفاع الإيوان عند مدخله الرئيسي

■ أطلق عليها العرب أسم «مدينة المسرات» وهي مصيف الأمراء لما تشتهر به من جمال الطبيعة ومناخها الصحي

■ على الرغم من التدمير الذي لحق بها إلا أنها ظلت تحتفظ بشواهد عظمتها وبقايا حضارتها وطابعها الإسلامي الأصيل

حوالي ٣٤ متراً، وعلى جانبي المدخل الرئيس تنتصب منارتان قد مالتا بعض الشيء بسبب الإهمال وقلة الصيانة، ويستطيع الزائر مشاهدة معالم سمرقند عند صعوده إلى قمة إحداهما، حيث يصل ارتفاعهما إلى ٣٤ متراً، أما أشهر من درس في هذه المدرسة فهو الشاعر الصوفي عبدالرحمن جامي.

أما المدرسة الثانية فهي مدرسة «شير دار»، أي مدرسة مدخل الأسد، وبنيت في الفترة من (١٦١٩- ١٦٣١م) ويطلق على المدرسة الثالثة اسم «تلاقاري» أي المبنى الذهبي لأن زخارفها نقشت بالذهب وبنيت في الفترة من (١٦٤٦- ١٦٦١م).

- مرصد «أولغ بيك»: يقع مرصد «أولغ بيك» في أحد أحياء سمرقند، أما «أولغ بيك» هذا فهو أولغ بيك بن محمد بن شاهر حفيد تيمورلنك، عاش في الفترة من ١٣٩٣-١٤٤٩م، وتولى الحكم بعد وفاة جده تيمورلنك، واتخذ من سمرقند عاصمة لملكه، كما كانت على عهد جده، وكان عالماً في الرياضيات والفلك، واتخذ هذا المرصد مقراً لإجراء التجارب ورصد النجوم، حيث حفر بالقرب منه وتحت الأرض قبواً منحنياً كان يرصد من خلاله النجوم ويقيس ارتفاعاتها، وقد أسس وبنى إحدى مدارس ميدان ريجستان التي أتينا على ذكرها، كما بنى هذا المرصد وزوده بالآلات والمعدات، وضم للعمل معه أمهر الراصدين الفلكيين وكبار الرياضيين.

وضع في هذا المرصد الزيج السلطاني في الفلك، الذي اعتمد عليه فلكيو أوروبا قروناً عديدة لدقته، كما أضاف إلى من سبقه من علماء العرب والمسلمين الكثير في الرياضيات والفلك، خصوصاً في حساب المثلثات، وجداول الجيوب والظلال.

بنى «أولغ بيك» مرصده في الفترة من (١٤٢٥-١٤٢٩م)، ويقال إن ما رصده بنفسه من نجوم وكواكب ووصفها وصفاً دقيقاً بلغ عددها ١٠١٨ نجماً وكوكباً، كما أنه حسب طول السنة الشمسية فوجدها ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات و١٠ دقائق و٨ ثوان، أقل بدقيقة واحدة وثانيتين فقط عما هو معروف الآن!

وعلى الرغم من إنجازات «أولغ بيك» العظيمة، إلا أنه انتهى نهاية مأساوية، إذ اتهم بالزندقة والإلحاد وعبادة النجوم والكواكب، ويروى أن ابنه عبداللطيف تآمر على قتله مع بعض معاونيه وقتله فعلاً، وتم تخريب مرصده وإخفاء معالمه إلى أن أعيد اكتشافه في العام ١٩٠٨م.

- ضريح الإمام البخاري: إنه قبر الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بردزبه، شيخ المحدثين ومصنف الجامع الصحيح، كان والده اسماعيل من رواة الحديث، ولد الإمام البخاري في العام ٨٠٩م (١٣ شوال عام ١٩٤ هـ) في مدينة بخارى وإليها نسب، بدأ حفظ الحديث وهو في العاشرة من عمره، وقضى من عمره ١٦ عاماً متنقلاً بين العراق والشام ومصر والحجاز لجمع الأحاديث، وساعدته ذاكرته القوية ومعرفته العميقة بتاريخ الرواة، ومذاهبهم السياسية والدينية في تمييز الأحاديث الصحيحة والضعيفة في تصنيف أحاديثه، من بين ٦٠٠ ألف حديث وقعت بين يديه.

وتضم ساحة الضريح ذات الأسوار العالية قبر الإمام الذي توفي في العام ٢٥٦ هـ، وجامعا بناه أمير بخارى عبدالله خان، ومدرسة دينية وساحة واسعة زينت في ثناياها أشجار ضخمة من الدلب يبلغ عمر بعضها حوالي ٥٠٠ سنة، هذا إضافة إلى بعض المكاتب الإدارية.

■ مجموعة «شاه زنده» هي أروع ما في سمرقند وفي آسيا الوسطى كلها ومعناها «الملك الحي»

لم يكن ما ذكرناه هو كل معالم سمرقند، بل أهمها، والمجال لا يتسع لذكر كل التفاصيل.. لأن هناك معالم أخرى، ومدناً أخرى في أوزبكستان بحاجة إلى استطلاعات ورصد وتصوير، مدن توقف فيها الزمن فإذا قلنا: هل تريد أن ترى الماضي حياً يتحرك أمامك وتلمسه بيدك؟ إذاً تعال إلى أوزبكستان.

المراجع

● محمود رمضان محمد: سمرقند.. ياقوتة إسلامية ترقد على ضفاف نهر زارفشان، مجلة الدفاع، ع١١٠، مارس ١٩٩٨م.
● عبدالرحمن محمود المحمود: سمرقند.. حاضرة الخلافة الإسلامية المغولية، مجلة الكويت، ع ١٤٢، أغسطس ١٩٩٥.
● الدكتور محمد محمود الجهيني: سمرقند الإسلامية.. عمارة وزخرفة، مجلة المنهل، العدد ٥١٩، أكتوبر- نوفمبر ١٩٩٤م.
● الدكتور رياض الأمير: سمرقند.. كنز حضاري في آسيا الوسطى، مجلة السياحة الإسلامية، ع ١، خريف ٢٠٠١م. بعض مواقع الإنترنت

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

لنكون مع القرآن كما كانوا

كما تعلمون فإن القرآن هو كلام الله العظيم، يسر لنا تلاوته، وأمرنا بتدبره والعمل به، فأحببت أن نستأنس معا بأحوال السلف مع القرآن؛ لنكون مع القرآن كما كانوا... عن ابن شذوب قال: كان عروة ابن الزبير يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف نظرا، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله، وكان وقع فيها الآكلة فنُشرت.

وروى إسحق المسيبي عن نافع قال: لما غسل أبو جعفر القارئ، نظروا ما بين نحره إلى فؤاده كورقة المصحف، فما شك من حضره أنه نور القرآن .

قال يحيى الحماني: لما حضرت أبا بكر ابن عياش الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة.

وقال أحمد بن ثعلبة: سمعت سلم بن ميمون الخواص يقول: « قلت لنفسي: يا نفس، اقرئي القرآن كأنك سمعته من الله حين تكلم به، فجاءت الحلاوة».

عن الأعمش قال: « كان يحيى بن وثّاب من أحسن الناس قراءة، ربما اشتهيت أن أقبل رأسه من حسن قراءته، وكان إذا قرأ لا تسمع في المسجد حركة، كأن ليس في المسجد أحد.

قال عبدالله بن عروة بن الزبير: قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر: كيف كان أصحاب رسول الله إذا سمعوا القرآن ؟ قالت: تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله.

قال ابن أبي مليكة: صحبت ابن عباس – يعني في السفر – فإذا نزل قام شطر الليل ويرتل القرآن حرفا حرفا ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب.

سمع عمر بن الخطاب رجلا يتهجد في الليل ويقرأ سورة الطور، فلما بلغ إلى قوله تعالى: ﴿إن عذاب ربك لواقع ما له من دافع﴾ قال عمر: قسم ورب الكعبة حق، ثم رجع إلى منزله فمرض شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه.

قال محمد بن جحا: قلت لأم ولد الحسن البصري: ما رأيت منه، أي الحسن البصري؟ فقالت: رأيته فتح المصحف، فرأيت عينيه تسيلان وشفتيه لا تتحركان.

كره أبو العالية أن يقال: سورة صغيرة أو قصيرة، وقال لمن سمعه يقول ذلك: ها أنت أصغر منها، وأما القرآن فكله عظيم .

قال ابن مسعود: إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولاتشغلوها بغيره.

قال هرم بن حيان: ما أقبل عبدٌ بقلبه إلى الله، إلا أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه حتى يرزقه ودهم.

قال كعب الأحبار: «عليكم بالقرآن؛ فإنه فهم للعقل، ونور الحكمة، وأحدث الكتب عهداً بالرحمن، ولعظيم ما فيه من البركات كانت تلاوته واستماعه من أعظم القربات، والاشتغال بتعلمه وتعليمه من أسمى الطاعات، وكان لأهله أعلى الدرجات وأوفى الكرامات».

قال قتادة بن دعامة السدوسي، وهو من علماء تابعي البصرة: ما جالس القرآن أحد إلا فارقه بزيادة أو نقصان»، ثم قرأ: ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾.

ويقول إسحق بن إبراهيم عن الفضيل بن عياض: كانت قراءته حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب إنسانا، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يردد فيها ويسأل.

تدبر أحد السلف مرة في مثل من أمثال القرآن فبكى: فسئل ما يبكيك؟ قال: إن الله عزوجل يقول: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس﴾ أي: هذه الأمثال نضربها في القرآن للناس: ﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾ وأنا ما عقلت المثل، فلست بعالم؛ فأبكي على ضياع العلم مني.

فقال: أستره عليك ما دمت حيا.. ولكن أخبرني بخبرك. فقال: عندما كنت أرددها نزل قلبي الود الذي بين العبد وربه.. فأخذت أتلذذ بذلك الوداد.. وكلما كررت الآية ازداد ذلك الود في قلبي.

وقال ابن سيرين حين ركبه الدين واغتم لذلك: إني لأعرف هذا الغم بذنب أصبته منذ أربعين سنة. وقال أحد السلف: نسيت القرآن بذنب عملته منذ أربعين سنة.

ذكر العباس الكناني عن شيخ ضرير أنه أوصاه فقال: أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرؤه، قال: فرأيت ذلك وجربته كثيرا، فكنت إذا قرأت كثيرا تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي.

قال وهيب بن الورد: إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل.

أم عزام

مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٣)

ثالثاً: مواقف للصحابية أم سليم بنت ملحان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يروى أنه لما أسلمت أم سليم جاءت زوجها مالك بن النضر، وهو لايزال على شركه، فقالت له: جئت اليوم بما تكره؟ فقال: لاتزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي - يقصد رسول اللهﷺ - قالت: كان أعرابيا اصطفاه الله واختاره، وجعله نبيا، قال: ما الذي جئت به؟ قالت: حرمت الخمر، قال: هذا فراق بيني وبينك، فمات مشركاً.

وما جاء فيها مع زوجها مالك أنها كانت تلقن أنساً - أبنها - قل: لا إله إلا الله، قال: أشهد أن محمداً رسول الله. ففعل، فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني، فتقول: إني لا أفسده، فخرج مالك فلقيه عدو له فقتله.

ثم تقدم أبو طلحة إلى أم سليم ليخطبها، وذلك قبل أن يسلم، فقالت له: أما إني فيك لراغبة، وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة، فإن تسلم فذلك مهري، لا أسألك غيره، فأسلم أبو طلحة وتزوجها، وفي رواية أنها قالت: يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبده خشبة نبتت من الأرض نجرها حبشي بن فلان؟ قال: بلى، قالت: أفلا تستحيي أن تعبدها؟ لئن أسلمت لم أرد منك من الصداق غير الإسلام، فأسلم، قالت: يا أنس، زوج أبا طلحة، فكان ابنها وليها في عقدها، قال ثابت: فما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم.

حصة يحيى الربيعة



ثقافة التبجيل أولها تخلف وآخرها خسران

لطالما تلمسنا هذه الثقافة السخيفة أيام خروج بعض المرتزقة في مظاهرات تبجيل الحكام، وشاهدنا تلك المواقف التي لا تجلب إلا الأسف على أصحابها بل الشفقة عليهم أحيانا، ولكن أن نسقط مفهوم التخلف نتيجة لهذه الثقافة، هل يعد مبالغة؟ أم حقيقة لا مهرب منها؟

إذا تأملنا القرون الماضية وخصوصا في فرنسا التي كان يعيش سكانها تهميشا وفقرا وقمعا يفوق بكثير التهميش الذي تعيشه الدول العربية الآن؛ لطبيعة الحكم السائد حينها الذي يتبختر فيه الملوك ويختال فيه الأمراء؛ حيث كان التخلف لا يعم تلك الدول فحسب بل كان يمشي على رجله، في حين نجد الوضع قد تغير وصارت الشعوب المتقدمة لا تولي أدنى تبجيل لحكامها أو لأي وزير، بل من الوزراء عندهم من يمتطي الدراجة الهوائية ويطوف في شوارع المدينة من دون نظارة سوداء أو قبعة تخفي هويته، ناهيك عن السيارات ذات الزجاج الأسود كما هو رائج عندنا؛ لأنهم وبكل بساطة يعدونه موظفا حكوميا حاله حال بقية الموظفين الآخرين، في حين يملأ الحرس أحياء سكن الوزراء عند العرب أما الرؤساء فحدث ولا حرج.

وعليه فإن لهذه الثقافة الأثر البالغ في انحطاط الدول لما تمتاز به من قمع أصوات المنتقدين والمعارضين وشنق كل من يمس كرامة أولئك المبجلين، واستحالة محاسبة الفاسدين أو مراقبة عمل الطامعين في أموال الفقراء والغارمين، وبالتالي بناء جدار سميك ترتطم به رياح التغيير، وفي النهاية.. هذه الثقافة خسران نخسر بها شهامتنا وكرامتنا، نخسر بها تذكرة قطار التقدم ونركب بدل ذلك قطار التخلف رغما عن أنوفنا، ونخسر رضا بارينا الذي انشغلنا عن حمده وشكره بمدح لا يسمن ولا يغني من جوع.

إن ثقافة التبجيل والتقدم ضدان لا يجتمعان فلا يمكن أن نتصور بلدا متقدما تسوده هذه الثقافة والعكس صحيح.

الداعية: أسماء البكاري

المكتبات بين الماضي والحاضر

في هذه الخاطرة أعقد مقارنة عن أهمية المكتبة العامة في الماضي والحاضر؛ حيث كان الزائرون للمكتبات العامة في الماضي كثيرين، وكانوا يستعيرون الكتب المتنوعة في علوم كثيرة والمجالات المختلفة، وكذلك الطلاب كانوا يقومون بعمل بحوث دراسية، فكانت هناك حركة ثقافية في ذلك الوقت، أما اليوم فالمكتبة العامة لا يزورها أحد إلا نادرا؛ لأن الناس تركوا الكتب وأقبلوا على استخدام الأجهزة الحديثة التي تزودهم بالمعلومات التي يحتاجونها، وأخيرا فالمكتبة تحتاج إلى رعاية كبيرة وجهد حتى ترجع إلى عهدها السابق لخدمة أفراد المجتمع، والله الموفق.

يوسف الفزيع

همسة تصحيحية

إرث ثقيل يتجرعه الجميع

د. بسـام الشطي

واضح أن الكويت تعاني مشكلات ورثناها من الإهمال السابق وسوء التخطيط والقرارات غير المدروسة، والطائفية، والحزبية، أو لاعتبارات أخرى، فضلاً عن استشراء الفساد الذي عمل على توزيع المكاسب والمناصب على الذين يحرصون على ملئ الجيب والمصلحة الشخصية، أو ما يطلق عليه بائعي الوطن دون اعتبار لمصلحة البلاد الحقيقية.

بددوا ثروات البلاد فباعوا المناقصات والمشاريع واستعملوا الثغرات القانونية لرفع الحساب ، ولعبوا على وتر الطائفية للحماية من المساءلة تحت قبة البرلمان، والبعض استفاد من الإيداعات المليونية والأراضي والمزارع والقروض المجانية، واحتكروا المواد بيعاً واستيراداً، ونهبوا الخيرات وباعوها في سوق النخاسة السوداء، وشوهوا سمعة رجالات الكويت الشرفاء والحكماء والمخلصين والغيورين على دينهم، الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل النمو والأزدهار والرفعة لكويتنا المعطاة.

قال الشاعر:

لكل داء دواء يستطب به

إلا الحماقة أعيت من يداويها

باعوا الناس الوهم وسراب بقيعه بجسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجدو شيئاً، وإذا ما أراد المختصون بيان أعلى سقف من خطر الانهيار الذي تعانيه الكويت استخدموا الإعلام للسخرية والاستهزاء والطعن واللعن والتجريح، وقالوا: ما أرادوا إلا التخويف والتهويل وإثارة الرعب.

والحقيقة أن الأمور كلها تسير في السليم، ثم يكررون أننا نعمل في الظل، ثم ينطبق عليهم: ﴿يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾.

يجب الاعتراف بكل صراحة أننا نعاني سوء التخطيط وينبغي فتح الملفات القديمة للتعامل معهم بالعدل ورسم خارطة طريق ثابتة، حتى لا تكون سياستنا التسويغ، ويستمر بعضهم يغرد خارج السرب بما يطلبه المستمعون!

الكويت تعتمد في ثروتها - بعد الله عز وجل - على النفط واحتياطاته، وتملك أن تعزز ثروتها بسواعد أبنائها المخلصين؛ فهناك أراض زراعية وزرعت فماذا تنتج؟ وأين الخلل؟ وأراض وزرعت للثروة الحيوانية من الإبل والبقر والماشية والخيل، وأراض وزعت لصيد الأسماك وزراعته، وأراض وزعت للمناحل والزهور، وأراض وزعت للصناعة «تشجيع الشباب» فأين هي؟ وأين الخلل في عدم الاكتفاء الذاتي؟

برميل النفط الذي تبيعه الكويت بمئة دولار ويرجع علينا بألف دولار من خلال الصناعات ومشتقات البترول، فلماذا لا نستغلها ونملك جزراً وأراضاً شاسعة؟ لماذا لا تشترك الكويت مع دول المنطقة بشرط توظيف مواطنين معهم ورفع الضرائب ومراعاة الأسعار، مثل الحديد والأسمنت والألومنيوم ومواد البناء ومواد البنية التحتية؟ ولماذا لا يتم الاستفادة من الطاقة الشمسية بشكل واضح وملموس؟ لماذا لا تهتم الدولة بالخدمات السياحية مثل السياحة الصحية والترويحية المحافظة، ونفتح مجالات للاستثمارات وجلب الطلاب إلى الجامعات الكثيرة الخاصة وغيرها.

باختصار الشعب يريد إعادة النظر في الرواتب، ويريد الأمن الغذائي، ويريد كفاءات في المناصب من أجل التخطيط والتنفيذ، ويريد إرساء المناقصات التنموية على شركات لها خبرات دون وسطاء، ولا مانع أن تأتي من الخارج بشرط الالتزام بالأخلاق والوقت، ويريد الشعب وضع قوانين عقابية لكل من يخل بواجباته.

عندها سنجد التنظيم والتوجيه والتخطيط والرقابة والتدريب والتشجيع والعدل ونحسن الظروف لعدم حجب المعلومات، عندها ستنهض البلاد ويلتزم العباد وتترك السلطة التشريعية الأحاديث الجانبية؛ لأنها ليس لديها وقت تسرفه؛ لأنهم صعدوا القطار.

